بسمه تعالی

على ذمة كل مسلم شيعي متدرب فطن غيور على النواميس الشرعية وطقوس الاسلام
ان يتفحص عن تواريخ ائمة الشيعة الامامية واهل بيت الرسول الاقدس لان حب هؤلاء
الاعلام الاشراف من اولاد عبد مناف احدى الواجبات الفقهية والفرائض الالهية
عند نا معاشر الامامية الاثنى عشرية وذلك لا يحصل الا بالعلم باحوالهم وتواريخهم وسيرهم
[illegible] طيلة حياتهم وما جرى عليهم من المصائب المؤلمة ومن الكتب المؤلفة في هذا الباب
[illegible] الذي يدفع ما بين دفتيه فالجمع بين الايجاز والاختصار واتقان المطالب عن المصادر الموثوق
بها وهو المسمى بالانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية وهو من مؤلفات شيخ المحدثين
المتتبع في الحديث والتاريخ والتراجم العلامة الشهير الحاج شيخ عباس القمي رحمه الله وكنت
لم ازل شغوفا بطبع هذا الكتاب الا انه وقعت في الطبعة السابقة عدة اغلاط مطبعية
وكنت بصدد تصحيحها حتى اجتمعت بولد المؤلف الشاب الافضل الصالح ثقة الاسلام
الشيخ محسن القمي فعرضت عليه ما مولى فوقع مسئولي موقع القبول لانه اهدى الي نسخة الاصل
من الكتاب وهناك صحح مؤلفه البارع اغلاطها المطبعية بخطه الشريف فصححت نسختي
المعدة للطبع وفقا لها معها فصارت الطبعة الثانية ممتازة على الاولى من حيث الصحة
ونحن نقدم جزيل الشكر ومزيد الامتنان لولد المؤلف المشار اليه على هذه الخدمة
الثمينة ونرجو من الله دوام توفيقه وقد اهتم بطبعها مكتبة الشفيعي والمطبع [illegible]

هذا كتاب
انوار البهية في تواريخ الحجج الالهية صلوات الله عليهم اجمعين

الحمد لله الذي اوضح عن دينه القويم بائمة الهدى من اهل بيت النبوة والنهج بانوار آثارهم
عن الصراط المستقيم واستبان بهم المحجة والمعذرة والسلام على نبيه هادي الامة وامام الائمة وعلى
آله الانوار المضيئة وبدور الدياجي المدلهمة **وبعد** فيقول راجي عفو ربه الغني عباس بن
محمد رضا القمي عفي عنهما انه قد سألني بعض الاخوان من اهل الايمان ان اكتب له ما هو المختار عندي
من تواريخ ايام ولادة الحجج الطاهرة سادات الدنيا والآخرة وايام وفاتهم صلوات الله عليهم
فكتبت له وجيزة سميتها قرة الباصرة في تاريخ الحجج الطاهرة ثم عن لي ان اكتب رسالة اخرى
اذكر فيها مختصرا من كيفية ولادتهم ووفاتهم واشير الى قليل من مناقبهم فجمعت هذه الرسالة
الشريفة وسميتها **الانوار البهية** في تواريخ الحجج الالهية واوردت فيها اربعة عشر نورا
واسئل الله تعالى ان يوفقني لاتمامها ويفوزني بسعادة اختتامها انه جواد كريم

النور الاول

سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا رسول الله ابو القاسم محمد صلعم

سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم صلى الله عليه وآله وسلم اما نسبه الشريف
فهو ابن عبد الله امه فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي توفي بالمدينة وله

وله خمس او ثمان وعشرون سنة قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وآله ودفن في دار النابغة الجعدي
ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد سمي بذلك لانه كان في رأسه لما ولد شيبة امه سلمى
بنت عمرو الخزرجية النجارية كان وجهه يضيئ في الليلة المظلمة وكان يقال له مطعم طير السماء
اجراها الله تعالى في الاسلام ومات بمكة ودفن بالحجون مزار مشهور ومعه قبر ابي طالب
ابن هاشم عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
امه عاتكة بنت مرة السلمية ولد هو وعبد شمس توأمين وكانت اصبع احدهما ملتصقة
بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم وكانت اليه السقاية والرفادة مات
بغزة بفتح المعجمة وتشديد الزاء مدينة في اقصى الشام بينها وبين عسقلان فرسخان او اقل

ودفن بها مشهد في مطرح الخراج ...

مات الندى بالشام لما ان ثوى به
فبغزة رمس لمن ينتاب

لا تبعدن هاشم الاصعد
والمعصر ... والسيد

ابن عبد مناف اسمه المغيرة يقال له القمر لجماله امه حبى بنت حليل ...
وقبره بمكة عند عبد المطلب وفيه يقول الشاعر كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد
مناف **ابن قصي** مصغرا اسمه زيد وامه فاطمة بنت سعد وقصي هو الذي ابلى ...
البيت وجمع قومه الى مكة من الشعاب والاودية والجبال فسمي مجمعا ... ابوكم قصي كان
يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وكان اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء
فحاز شرف قريش كله وقسم مكة ارباعا بين قومه ... قريش بامره ... ولا يتفقون
... الا في داره وكان امره في قومه كالدين المتبع في حياته وبعد موته فاتخذ دار الندوة وبابها في
المسجد وفيها كانت قريش تقضي امورها ولما توفي قصي دفن بالحجون وكانوا يزورونه ويعظمونه
ابن كلاب وامه هند بنت سرير وهو اخو تيم من ابيه وتيم هو الذي ينتهي اليه نسب ابي
بكر ابن مرة بضم الميم وشد الراء وامه مخشية بنت شيبان واخوه عدي جد عمر بن الخطاب ابن

كعب وامه مادية بنت كعب القضاعية وكان عظيم القدر عند العرب وارخوا لموته الى
عام الفيل وكان بينهما خمسمائة وعشرين سنة ابن لوي تصغير اللاي وهو الثور وامه عاتكة
بنت يخلد بن النضر ابن غالب وامه ليلى بنت الحرث ابن فهر بالكنانية جندلة بنت عامر
الجرهمية وكان فهر رئيس الناس بمكة وكان مجمع قريش ابن مالك امه عاتكة بنت عدوان
ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سمى بذلك لنضارة وجهه قيل كان اسمه
قريش فكل من ولده من النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي امه برة بنت مر
ادبن طابخة ابن كنانة امه عوانة بنت سعد ابن خزيمة تصغير خزمة امه سلمى بنت اسلم
ابن مدركة سمى بمدركة لانه ادرك كل ما كان في آبائه امه خندف ابن الياس امه الرباب
قيل لما توفي الياس حزنت عليه خندف حزنا شديدا فلم تقم حيث مات ولم يظلها سقف حتى
هلكت فضربت بها المثل وكانت تبكي كل خميس من غدوته الى الليل لان الياس توفي يوم الخميس
وكان الياس يدعى كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقطع امر ولا يقضى مهم دونه ولم تزل العرب
تعظم الياس تعظيم اهل الحكمة كلقمان واشباهه ابن مضر بضم وفتح معدول عن ماضر وهو اللبن
قبل ان يروب واسمه عمرو امه سودة بنت عك واخوه ربيعة واياد وانمار ولهم قصة لطيفة
في تقسيم اموال ابيهم ورجوعهم الى حكم الافعى الجرهمي في ذلك وكان مضر احسن الناس صوتا وهو
اول من حدا ابن نزار بكسر النون من النزر اي القليل سمى بذلك لان اباه حين ولد له نظر
الى النور الذي بين عينيه وهو نور النبوة فرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله
نزر في حق هذا المولود فسمي نزارا وامه معانة بنت جوشم ابن معد كرب امه معد ابن عدنان
روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا امه آمنة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ولد صلى الله عليه وآله يوم الجمعة السابع عشر من شهر
ربيع الاول بعد طلوع الفجر في عام الفيل بمكة المعظمة في زمن الملك العادل انوشيروان في الدار المعروف
بدار محمد بن يوسف وكان للنبي صلى الله عليه وآله فوهبه لعقيل بن ابي طالب فباعه اولاده محمد بن يوسف
اخا الحجاج فادخله في داره فلما كانت زمن هارون اخذته خيزران امه فاخرجته وجعلته مسجدا

وهو الآن معروف يزار ويصلى فيه وبعث صلى الله عليه وآله بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب
روى الشيخ الصدوق عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام
حجب من ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن
السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب
يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها
ازمان الشتاء والصيف فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو
امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم الا وهو منكب
على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة
ساوة وفاض وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبدان في
تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم
طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز
ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا
لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها
وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام انما سموا آل الله لانهم في بيت
الله الحرام وقالت امه ان ابني والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها
ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء فسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس
فسميه محمدا واتى به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه ووضعه في حجره
ثم قال الحمد لله الذي اعطاني ... هذا الغلام الطيب الاردان ... قد ساد في المهد على الغلمان
ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا وصاح ابليس لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه
فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة
لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام

ولادة النبي صلى الله عليه وآله

والطرد اما من الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا
فقال ابليس لعنه الله انا لهذا الامر ثم صار مثل الصقر وهو العصفور فدخل من قبل جبرئيل فقال
له جبرئيل عليه السلام وراك لعنك الله فقال له حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث
الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد صلى الله عليه وآله فقال هل لي فيه
نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال (رضيت) بدا بميلاده المسعود طالعه بدر الهدى
واختفت فيه الاضاليل وذل من راس كسرى التاج حين علا من فوقه علم الايمان
اكليل بخاتم الرسل قد خلت اساوده فعرشه بعد كرسي الله منقول سبحان من خص بالاسراء
نبيه بقربه حيث لا كيف وتمثيل بالجسم اسرى به والروح خادمه له من الله تعظيم
وتبجيل له البراق جواد والسماء طرق مسلوكة ودليل الخير جبرئيل له شريعة حق
اكمل له شريعته في الندى من دونها النيل وجاءه الروح بالقرآن ينسخ من
شريعة الروح ما يحويه انجيل وكل اسفار توراة الكليم لها من بعد اسفار صبح
الذكر تعطيل لولاه ما كان لا علم ولا عمل ولا كتاب ولا نص وتأويل ولا
وجود ولا انس ولا ملك ولا حديث ولا وحي وتنزيل له الخوارق فالمرجون ويد
مهند من سيوف الله مسلول حروبه ومغازيه لها سير

ما يحدث جيل بعد جيل

وقال الشيخ الازري

ما عسى ان اقول في ذي معال * علة الكون كله احداها
بشرت امته به الرسل طرا * طربا باسمه فيا بشراها
نوهت باسمه السموات والار * ض كما نوهت بصبح ذكاها
طربت لاسمه الثرى فاستطالت * فوق علوية السماء سفلاها
للنفس عزت على اسمه قدرا * فادرنضا النفس واصطفاها
ما تناهت عوالم العلم الا * والى كنه احمد منتهاها

في وصف النبي صلى الله عليه وآله

هاك قدسية العلوم وان * رتبة الاحد من يوم ماها
علم اتقنت جميع المعالي * ما اشدهما الذي ربطاها
ناص الخلق منه علم وحلم * اخذت منهم العقول سناها
وسمت باسمه سفينة نوح * فاستقرت به على مجراها
وبه قال خلة الله ابراهيم * ذو النار باسمه اطفاها
وبه سرى له في ابن عمران * اطاعت فلك اليمين عصاها
وبه سخر المقابر عيسى * فاجابت نداءه موتاها
وهو سر الوجود في الملأ الا * على لولاه لم تشعر جباها
لم تكن هذه العناصر الا * من هيولاه حيث كان اباها

قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله ولقد قرنه الله تعالى به من لدن
ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره
ولقد كنت معه اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة

قال البوصيري

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر او رشفا من الديم
فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له — حد فيعرب عنه ناطق بفم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته — قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر — وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها — فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها — يظهرن أنوارها للناس في الظلم

بالحوض يوم الفاقة ساقيه — سيف وفوق متونه لاسم الكرم

سريت من حرم ليلا إلى حرم — كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة — من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها — والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم — في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق — من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ — نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي

محمد المصطفى الهادي النذير — رسول الله أفضل خلق الله كلهم

لولاه ما طاف الناس كلهم — كالحور فيها معنى من الكلم

ولو تحرك بعض من خلائقهم — في الناس لم يبق ذو جهل ولا قسم

لولم تطأ رجله فوق الثرى أبدا — عدا طهورا وتسهيلا على الأمم

لولم يكن سيد الكونين منزله — ما أثر الترب في خد به ألم

فيا نجوم السماء طوعا لكعبته — سعدتم إذ لذا صرتم من الخدم

ولو تكلف غيره فوق طاعته — سمعت السير جبال الحل والحرم

ذلك الفعال بجود الخصال فهم — بذل النوال مختار من القدم

نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن — ينطو اسم الله في ر فاتهم

البدر يجبر من الخور مكتئب — فيه ونورك أصلي وذو شمم

كفاك فخرا كمالات خصصت بها — أخال حتى دعوة باري النسم

وقال الصفي الحلي في مدحه صلى الله عليه وآله في قصيدته البديعية

محمد مخصوص العالم الكلي شرف — ونفسه الجوهر القدسي في عظم

هو النبي الذي بأنه ظهرت — من قبل مظهره للناس في القدم

صلى عليه إله العرش ما طلعت — شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

وآله أمناء الله من شيعت — المقتدى بهم سورة الأحزاب النعم

فصل في وفاته صلى الله عليه وآله

روى عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعت أبي عليه السلام يقول لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراما وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك يا محمد صلى الله عليه وآله قال أجدني يا جبرئيل مغموما وأجدني يا جبرئيل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له إسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك فقال كيف تجدك يا محمد قال أجدني يا جبرئيل مغموما وأجدني يا جبرئيل مكروبا فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك قال صلى الله عليه وآله ائذن له فأذن له جبرئيل فأقبل حتى وقف بين يديه فقال يا أحمد إن الله تعالى أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها فقال النبي صلى الله عليه وآله أتفعل ذلك يا ملك الموت فقال نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني فقال له

جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ملك الموت امض لما امرت به وروى في المناقب عن ابن عباس انه اغمي على النبي
في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة عليها السلام من ذا قال انا رجل غريب اتيت اسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذنون في الدخول عليه فاجابت امض رحمك الله فرسول الله
عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب يستأذن على رسول الله صلى الله
عليه وآله أتأذنون للغرباء فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشيته وقال يا فاطمة
اتدرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك
الموت ما استأذن والله على احد قبلي ولا يستأذن على احد بعدي استأذن علي لكرامتي
على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل بيت
رسول الله ص فاوصى النبي الى علي عليه السلام بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة عليها السلام
وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا وبحفظ الحسن والحسين عليهما السلام
وروي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله
غشي عليه فاخذت بقدميه اقبلهما وابكي فافاق وانا اقول من لي ولولدي بعدك
يا رسول الله فرفع رأسه وقال الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين وروي في حديث عن جابر
رحمه الله انه قال كانت فاطمة عند النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق
عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما قال ابوك على ابراهيم
تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لفاطمة عليها السلام اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي
علي نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل ثم قال المفيد ثم ثقل صلى الله عليه وآله

وحضره الموت وامير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي رأسي
في حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم
وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي
واستعن بالله تعالى فاخذ علي رأسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام
تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول   وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى
عصمة للارامل   ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل
يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومى
اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له فجاءت الرواية انه قيل
لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسري عنك به
ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته فقالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به
وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني وفي رواية الصدوق عن ابن
عباس فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاراد علي عليه السلام ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي دعني اشمهما
ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على
من يظلمهما يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده الى علي فجذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان
عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلى الله عليه وآله
فانسل علي من تحت ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات
بالضجة والبكاء وقال الطبرسي وغيره ما ملخصه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لملك
الموت امض لما امرت له فقال جبرئيل يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت
حاجتي منها فقال لهما حبيبي جبرئيل ادن مني فدنى منه فكان جبرئيل عن يمينه و

وميكائيل عن شماله وملك الموت قابض لروحه المقدس فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسح بها ثم
وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره قال الراوي وصاحت فاطمة عليها السلام
وصاح المسلمون ويضعون التراب على رؤسهم قال الشيخ في التهذيب قبض مسموما يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وفي المناقب وكان بين قدومه
المدينة ووفاته عشر سنين وقبض قبل ان تغيب الشمس وهو ابن ثلاث وستين سنة
صلوات الله عليه وآله وعن الثعلبي انه قبض حين زاغت الشمس فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
ورسول الله قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة و
دركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفر الله لي ولكم واهل البيت يسمعون
كلامه ولا يرونه فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا اخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم

فصل انك ان اردت ان تعلم مقدار تاثير مصيبة النبي على امير المؤمنين
وعلى اهل بيته فاسمع ما قال امير المؤمنين عليه السلام في ذلك قال فنزل بي في وفاة رسول الله ص
ما لو كان انزل الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرايت الناس من اهل بيتي ما بين
جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب
الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر
الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يامر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع
لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما امرني به من
تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله
وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا

جزع

جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله علي وبلغت
منه الذي امرني به واحتملته صابرا محتسبا وروى الكليني عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا
ارض تقلهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الاقربين والابعدين في الله فبيناهم كذلك
اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم
علمه واورثكم كتابه وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله لما قبض نبيه دخل على فاطمة عليها السلام
من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت
ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي
لي فاعلمته ذلك وجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا
قال عليه السلام اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وفي رواية
اخرى انه كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها وروي انه
اجتمعت نسوة بني هاشم وجعلن يذكرن النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام
اتركن التعداد وعليكن بالدعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر
مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وانشأ امير المؤمنين عليه السلام

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا ... هذا السبيل الى ان لا ترى احدا
هذا النبي ولم يخلد لامته ... لو خلد الله خلقا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة ... من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

فصل في غسله صلى الله عليه وآله

قلما اراد امير المؤمنين عليه السلام غسل رسول الله صلى الله عليه وآله استدعى الفضل بن
العباس فامره ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه
حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه والفضل يناوله الماء ويعينه عليه والملائكة
كانت اعوانه ايضا فصل في قميصه ذكر الشيخ في التهذيب عن الحرث بن يعلى بن مرة عن ابيه
عن جده قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ورسول الله صلى الله عليه وآله خلف
الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه قد وضع خديه على راحته والريح يضرب طرف
الثوب على وجه علي عليه السلام قال والناس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون واسمع
صوتا في البيت ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه قال فرأيت عليا عليه السلام حين رفع
رأسه فزعا فقال اخسأ عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنة قال ثم
نادى مناد آخر غير تلك النغمة يا علي بن ابي طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص
وفي نهج البلاغة من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بابي انت
وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء وخصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت
عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك
وفي رواية الشيخ انه لما فرغ من غسله كشف الازار عن وجهه ثم اكب عليه فقبل وجهه
ومسلون عليه وعن فقه الرضا ان عليا عليه السلام لما ان غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وفرغ من غسله نظر في عينيه فرأى فيهما شيئا فانكب عليه فادخل لسانه فمسح ما كان
فيهما فقال بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله طبت حيا وطبت ميتا قال
العالم وعن بصائر الدرجات عن ابي رافع قال ان الله ناجى عليا يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الراوندي ثم لما فرغ علي عليه السلام من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتحنيطه كفنه في
ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين صحاريين وبرد احمر حبرة وصحار قرية باليمن ينسب الثوب

اليها وروى القطب الراوندي عن علي عليه السلام انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا
ان استقي سبع قرب من بئر غرس فاغسله بها فاذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت
من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فيّ ثم سلني عما هو كائن الى ان تقوم
الساعة من امر الفتن قال علي عليه السلام ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما
من فتنة تكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها **فصل** روى سليم عن سلمان
رضي الله عنه انه قال اتيت عليا وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى
ان لا يغسله غير علي عليه السلام واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له
وقد قال امير المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما
غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم
وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها
فرغ من غسله وتجهيزه وتقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلاة عليه وكان
المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين
عليه السلام وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد
فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد
ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به
الكليني عن ابي مريم الانصاري قال قلت لابي جعفر عليه السلام كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
قال لما غسله امير المؤمنين عليه السلام كفنه وسجاه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة
والعوالي وروى ابو جعفر عليه السلام انه صلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى الصباح
ويوم الثلثاء حتى صلى عليه الاقرباء والخواص ولم يحضر اهل السقيفة وكان علي عليه السلام انفذ
اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه صلى الله عليه وآله وروي عن القسم الصيقل
انه كتب الى الناحية المقدسة جعلت فداك هل اغتسل امير المؤمنين حين غسل رسول الله

عند موته فاجابه النبي صلى الله عليه وآله طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين عليه السلام فعل وجرت
به السنة قال المفيد ولما صلى المسلمون عليه صلى الله عليه وآله انفذ العباس بن عبد المطلب برجل
الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ
الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك
فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحداً ودخل
امير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا
دفن رسول الله صلعم فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من
رسول الله صلعم ان يذهب ادخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه
فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له
علي عليه السلام انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله على يديه ودلاه
في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي القبر فكشف عن وجه رسول الله ووضع
خده على الارض موجهاً الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب انتهى
وروى انه ربع قبره وعن ابي عبد الله عليه السلام قال القى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره قطيفة
وقال جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله اللبنا وقال قبر رسول الله صلعم محصب حصباء
حمراء وروى الحميري ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الارض قدر شبر واربع اصابع وعن
علي عليه السلام قال علي عليه السلام والسنة ان يرش على القبر ماء وروى عن بصائر الدرجات عن ابي عبد الله
انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون
في ليلة القدر قال ففتح لامير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السموات الى الارض يغسلون النبي صلى الله عليه
معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل
فوضعوه فتكلم وفتح لامير المؤمنين في سمعه فسمعه صلى الله عليه وآله يوصيهم به فبكى وسمعهم يقولون
لا نألوه جهداً وانما هو صاحبنا بعدك الا انه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه قال في نهج البلاغة
من خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلعم اني لم ارد على الله سبحانه ولا على رسوله

ساعة قط ولقد واسيته في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي
فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ
يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حياً
وميتاً اقول قد يقال ان المراد بقوله فامررتها النفس عند انقطاع الانفاس وقيل المراد نفسه دمه وقد
يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قاء عند وفاته دماً يسيراً وان علياً عليه السلام مسح بذلك وجهه
والله العالم قال المفيد ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين
والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة عليها السلام
تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء وروى ابن عبد ربه في
العقد الفريد عن انس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله اقبلت علي
فاطمة فقالت يا انس كيف طابت انفسكم ان تحثوا على وجه رسول الله التراب ثم بكت ونادت
يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه

النور الثاني

سيدة نساء العالمين وبضعة خاتم النبيين ام الائمة الطاهرين فاطمة

مشكوة نور الله جل جلاله زيتونة عم الورى بركاتها صلوة الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها
ولدت في جمادى الاخرة يوم العشرين منها سنة خمس واربعين من مولد النبي صلوات الله
عليه وآله وكان بعد مبعثه بخمس سنين كما روي عن الصادقين عليهما السلام انه روي ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم جالساً بالابطح ومعه عمار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح وابو بكر وعمر
وعلي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب اذ هبط عليه
جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى قد نشر اجنحته حتى اخذت من المشرق الى المغرب فناداه يا محمد
العلي الاعلى يقرء عليك السلام وهو يأمرك ان تعتزل عن خديجة اربعين صباحاً فشق ذلك على النبي
وكان لها محباً وبها وامقاً قال فاقام النبي صلى الله عليه وآله اربعين يوماً يصوم النهار ويقوم
الليل حتى اذا كان في آخر ايامه تلك بعث الى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها يا خديجة لا تظني

ان انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ولكن ربي عزوجل امرني بذلك لينفذ امره فلا تظني يا خديجة الا
خيرا فان الله عزوجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا فاذا جنك الليل فاجيفي الباب وخذي
مضجعك من فراشك فاني في منزل فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فجعلت خديجة تحزن في كل يوم
مرارا لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في كمال الاربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلام وهو يامرك ان تتاهب لتحيته وتحفته قال النبي صلعم يا جبرئيل وما تحفة
رب العالمين وما تحيته قال لا علم لي قال فبينا النبي صلى الله عليه وآله كذلك اذ هبط ميكائيل ومعه
طبق مغطى بمنديل سندس او قال استبرق فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله واقبل جبرئيل
على النبي صلعم وقال يا محمد يامرك ربك ان تجعل الليلة افطارك على هذا الطعام فقال علي بن ابي طالب
عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يفطر امرني ان افتح الباب لمن يرد الى الافطار فلما
كان في تلك الليلة اقعدني النبي صلعم على باب المنزل وقال يا ابن ابي طالب انه طعام محرم الا
علي عليه السلام فجلست على الباب وخلا النبي صلى الله عليه وآله بالطعام وكشف الطبق فاذا عذق من
رطب وعنقود من عنب فاكل النبي صلى الله عليه وآله منه شبعا وشرب من الماء ريا ومد يده للغسل
فافاض الماء عليه جبرئيل وغسل يده ميكائيل وتمندله اسرافيل عليهم السلام فارتفع فاضل الطعام مع
الاناء الى السماء ثم قام النبي صلى الله عليه وآله ليصلي فاقبل عليه جبرئيل فقال الصلوة محرمة عليك
في وقتك حتى تاتي الى منزل خديجة فتواقعها فان الله عزوجل آلى على نفسه ان يخلق من صلبك
في هذه الليلة ذرية طيبة فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزل خديجة قالت خديجة رضي الله عنها
وكنت قد الفت الوحدة فكان اذا جنني الليل غطيت راسي واسجفت ستري وغلقت بابي
وصليت وردي واطفات مصباحي وآويت الى فراشي فلما كان في تلك الليلة لم اكن بالنائمة ولا با
المنتبهة اذ جاء النبي صلى الله عليه وآله فقرع الباب فناديت من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها الا
محمد صلعم قالت خديجة فنادى النبي صلعم بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه افتحي يا خديجة فاني محمد
قالت خديجة فقمت فرحة مستبشرة بالنبي صلى الله عليه وآله وفتحت الباب ودخل النبي المنزل وكان
اذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلوة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي الى فراشه
فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالاناء ولم يتاهب بالصلوة غير انه اخذ بعضدي واقعدني على فراشه
وداعبني ومازحني وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها فلا والذي سمك السماء وانبع الماء

ما تباعد عني النبي صلى الله عليه وآله حتى حسست بثقل فاطمة عليها السلام في بطني وروى الشيخ الصدوق
رضي الله عنه في الامالي بسنده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبدالله الصادق عليه السلام كيف كان
ولادة فاطمة عليها السلام فقال نعم ان خديجة رضي الله عنها لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله
هجرتها نسوان مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت
خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة سلام الله عليها
كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلعم فدخل رسول الله
يوما فسمع خديجة رضي الله عنها تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت
الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة
الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها الائمة ويجعلهم خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه
فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين
لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا صلى الله
عليه وآله يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك
فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما
راتهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه
آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن
عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة
بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض
اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق فيه ذلك
النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وابريق من الجنة وفي
الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت
خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة و
قنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت اشهد ان لا اله الا الله

وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء و ولدي سادة الاسباط ثم سلمت
عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماء
بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت
النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة
والقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وكما ينمي الصبي
في السنة **فصل** كانت فاطمة صلوات الله عليها من اهل العباء والمباهلة في اصعب وقت و
كانت فيمن نزلت فيهم اية التطهير وافتخر جبرئيل عليه السلام بكونه منهم وشهد الله لهم بالصدق ولها
امومة الائمة وعقب الرسول صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وهي سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
واحد الركبان الاربعة يوم القيمة ولها المصحف الذي كان عند الائمة عليهم السلام وكانت اشبه
الناس كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله تحكي شيمتها شيمته وما تخرم مشيتها مشيته
وكانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها واجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت
اليه فرحبت به وقبلت يديه وكان صلى الله عليه وآله يكثر تقبيلها وكلما اشتاق الى رائحة الجنة
شم رائحتها وكان يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني
فاطمة اعز الناس الي الى غير ذلك مما يكشف عن كثرة محبته صلى الله عليه وآله لها روى الشيخ الكليني
عطر الله مرقده عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف
الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً
وفاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى
طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا
الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد **فصل** قبضت فاطمة صلوات الله عليها

بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله في جمادى الآخرة يوم الثلثاء لثلث خلون منها سنة
احدى عشر من الهجرة روى ذلك الطبري عن ابي عبد الله عليه السلام وعن روضة الواعظين
وغيره مرضت فاطمة صلوات الله عليها مرضاً شديداً ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى
ان توفيت فلما نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف
علي عليه السلام واحضرته فقالت يا ابن عم انه قد نعيت الي نفسي وانني لا ارى ما بي الا انني
لاحق بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي عليه السلام
اوصيني بما احببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت
ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال
معاذ الله انت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفاً من الله من ان اوبخك بمخالفتي
قد عز علي مفارقتك وتفقدك الا انه امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة
ما افجعها والمها وامضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها
ثم بكيا جميعاً ساعة واخذ علي عليه السلام رأسها وضمها الى صدره ثم قال اوصيني بما شئت
فانك تجديني امضي فيها كما امرتني به واختار امرك على امري ثم قالت جزاك الله عني خير
الجزاء يا ابن عم رسول الله ثم اوصته بان يتزوج بعدها امامة بنت اختها زينب
وان يتخذ لها نعشاً وان لا يشهد احد جنازتها من الذين ظلموها واخذوا حقها فانهم
لا يصلي عليها احد منهم ولا من اتباعهم وان يدفنها بالليل اذا هدئت العيون ونامت
الابصار وعن مصباح الانوار عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال ان فاطمة عليها السلام
لما احتضرت اوصت علياً عليه السلام فقالت اذا انا مت فتول انت غسلي وجهزني وصل
علي وانزلني قبري والحدني وسو التراب علي واجلس عند رأسي قبالة وجهي فاكثر من
تلاوة القرآن والدعاء فانها ساعة يحتاج الميت الى انس الاحياء وانا استودعك الله

في وصيتها عليها السلام

تعالى واوصيك بولدي خيرا ثم ضمت اليها ام كلثوم فقالت لها اذا بلغت فلها ما في
المنزل ثم الله لها فلما توفيت فعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام وروي انه لما حضرت
فاطمة عليها السلام الوفاة بكت فقال لها امير المؤمنين عليه السلام يا سيدتي ما يبكيك
قالت ابكي لما تلقى بعدي قال لها لا تبكي فوالله ان ذلك لصغير عندي في ذات الله و
روي عن ام سلمى امرأة ابي رافع قالت اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت
فيها وكنت امرضها فاصبحت يوما اسكن ما كانت فخرج علي عليه السلام الى بعض حوائجه
فقالت اسكبي لي غسلا فسكبت فقامت واغتسلت احسن ما يكون من الغسل ثم
لبست اثوابها الجدد ثم قالت افرشي لي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة
ونامت وقالت انا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني احد ثم وضعت خدها على
يدها وماتت صلوات الله عليها وفي رواية اخرى قالت لاسماء بنت عميس انتظريني
هنيهة ثم ادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على ابي قال الراوي فانتظرها
اسماء هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته
النساء يا بنت خير من وطأ الحصا يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى
فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها و
هي تقول يا فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرأيه من اسماء
بنت عميس السلام ثم شقت اسماء جيبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسين عليهما السلام
فقالا اين امنا فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين عليه السلام فاذا هي
ميتة فقال يا اخاه آجرك الله في الوالدة فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول
يا اماه كلميني قبل ان يفارق روحي بدني قالت واقبل الحسين عليه السلام يقبل رجلها ويقول
يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان ينصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله
انطلقا الى ابيكما علي عليه السلام فاخبراه بموت امكما فخرجا يناديان يا محمداه يا احمداه اليوم

في وفاة فاطمة صلوات الله عليها السلام

جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا عليه السلام وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء
ثم افاق وكان يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك قال
الراوي فحمل الحسنين عليهما السلام حتى ادخلهما بيت فاطمة عليها السلام وعند رأسها اسماء
تبكي وتقول وايتامى محمد كنا نتعزى بعدك فكشف علي عليه السلام عن وجهها فاذا برقعة
عند رأسها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان الجنة
حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وآله زوجني الله منك لاكون لك في الدنيا والآخرة انت اولى بي من غيري
حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله
واقرأ على ولدي السلام الى يوم القيامة قال الراوي فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة و
اجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تزعزع
لصراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف الفرس
الى علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس
لبكائهما وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة بردا عليها تسحبها
وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدا لا لقاء بعده ابدا واجتمع
الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلون عليها فخرج ابوذر
رضي الله عنه وقال انصرفوا فان ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخر اخراجها
في هذه العشية فقام الناس وانصرفوا فلما جن الليل غسلها امير المؤمنين عليه السلام ولم
يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وام كلثوم عليهم السلام وفضة جاريتها واسماء
بنت عميس رضي الله عنها وفي رواية ورقة قال علي عليه السلام والله لقد اخذت في امرها
وغسلتها في قميصها ولم اكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها

من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنتها وادرجتها في اكفانها فلما همت ان عقد
الرداء نادت يا ام كلثوم يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا الفراق
واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما ينادیان واحسرتا لا تنطفي ابدا من
فقد جدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن اذا لقيت جدنا
محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له انا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير
المؤمنين علي عليه السلام اني اشهد الله انها قد حنت وانت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها
مليا واذا الهاتف من السماء ينادي يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا والله ملائكة السموات
فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها وقد روي ان كثير بن عباس كتب على
اطراف كفن سيدة النساء تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما ان هدات
العيون ومضى شطر من الليل اخرجها علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد والعقيل
والزبير وابوذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا عليها ودفنوها في جوف
الليل وسوى علي عليه السلام قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها وقد روي انه عليه السلام
لما دفن فاطمة صلوات الله عليها وعفى موضع قبرها ونفض يده من تراب القبر هاج به الحزن
فارسل دموعه على خديه وحول وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك
صبري وعفا عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد
وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى
ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها
فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام
مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين
روى الشيخ عن يزيد بن عبد الملك عن ابيه عن جده قال دخلت على فاطمة عليها السلام
فبدأتني بالسلام ثم قالت ما غدا بك قلت طلب البركة قالت اخبرني ابي وهو ذا هو انه من سلم على

عليه وعلى ثلاثة ايام اوجب الله له الجنة قلت لها في حيوته وحيوتك قالت نعم وبعد
موتنا ايضا عن مصباح الانوار عن امير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة

النور الثالث الامام الاول ابو الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة
خلت من رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف وهو واخوته اول هاشمي ولد بين هاشميين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد
وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لرتبته واظهارا لكرامته روى
عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان فاطمة بنت اسد ضربها الطلق وهي في الطواف
فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين عليه السلام فيها وقد روى الصدوق عن سعيد بن جبير قال
قال يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى
بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة
به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك
من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق
فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن
قعنب فراينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا والتزق
الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من امر الله عز وجل
ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام ثم قالت اني فضلت على من
تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا
يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها
حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها
فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول
اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام

فی بیته وهو الذی یؤذن فوق ظهر بیته ویفد سنه ویحیی فطوبی لمن احبه واطاعه وویل
لمن ابغضه وعصاه فاما فضائله علیه السلام فهی کما قال ابن ابی الحدید قد بلغت من العظم
والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا یسمج معه التعرض لذکرها والتصدی لتفصیلها فصارت
کما قال ابو العیناء لعبید الله ابن یحیی بن خاقان وزیر المتوکل والمعتمد رأیتنی فیما اتعاطی من وصف
فضلک کالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذی لا یخفی علی الناظر فایقنت انی حیث
انتهی بی القول منسوب الی العجز مقصر عن الغایة فانصرفت عن الثناء علیک الی الدعاء لک
وکانت الاخبار عنک الی علم الناس بک وما اقول فی رجل اقر له اعدائه وخصومه بالفضل
ولم یمکنهم جحد مناقبه ولا کتمان فضائله فقد علمت انه استولی بنو امیة علی سلطان الاسلام
فی شرق الارض وغربها واجتهد وا بکل حیلة فی اطفاء نوره والتحریف علیه ووضع المعایب
والمثالب له ولعنوه علی جمیع المنابر وتوعد وا مادحیه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من
روایة حدیث یتضمن له فضیلة او یرفع له ذکرا حتی حظروا ان یتسمی احد باسمه فما
زاده ذلک الا رفعة وسموا وکان کالمسک کلما ستر انتشر عرفه وکلما اکتم تضوع نشره وکا
لشمس لا تستر بالراح وکضوء النهار ان حجبت عنه عین واحدة ادرکته عیون کثیرة و
ما اقول فی رجل تعزی الیه کل فضیلة وتنتهی الیه کل فرقة وتتجاذبه کل طائفة فهو
رئیس الفضائل وینبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلی حلبتها کل من بزغ فیها
بعده فمنه اخذ وله اقتفی وعلی مثاله احتذی الی آخر ما قال فی ذلک وقال صاحب
العاجز واما ما جاء فی فضل علی امیر المؤمنین علیه السلام فاحادیثه لا تحصی وآثاره لا تستقصی
فمن طریق المخالفین ما ذکره صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن عمر الواقدی قال کان هرون
الرشید یقعد للعلماء فی یوم عرفة فقعد ذات یوم وحضره الشافعی وکان هاشمیا یقعد
الی جنبه وحضر محمد بن الحسن وابو یوسف فقعدا بین یدیه وغص المجلس باهله فیهم
سبعون رجلا من اهل العلم کل منهم یصلح ان یکون امام صقع من الاصقاع قال الواقدی
فدخلت فی اخریات الناس فقال الرشید لم تاخرت فقلت ما کان لاضاعة حق ولکنی شغلت
بشغل عاقنی عما احببت فقربنی حتی اجلسنی بین یدیه وقد خاض الناس فی کل فن من العلم فقال

الرشید للشافعی یا ابن عمی کم تروی فی فضائل علی بن ابیطالب فقال اربعمأة حدیث و
اکثر فقال له قل ولا تخف قال تبلغ خمسمأة وتزید ثم قال لمحمد بن الحسن کم تروی یا کوفی من
فضائله قال الف حدیث او اکثر فاقبل علی ابی یوسف فقال کم تروی انت یا کوفی من فضائله
اخبرنی ولا تخش قال یا امیر المؤمنین لولا الخوف لکانت روایتنا فی فضائله اکثر من ان تحصی
قال مم تخاف قال منک ومن عمالک واصحابک قال انت آمن فتکلم واخبرنی کم فضیلة تروی
فیه قال خمسة عشر الف خبر مسند وخمسة عشر الف حدیث مرسل قال الواقدی فاقبل علی
فقال ما تعرف فی ذلک فقلت مثل مقالة ابی یوسف قال الرشید لکنی اعرف له فضیلة
رایتها بعینی وسمعتها باذنی اجل من کل فضیلة تروونها انتم الی آخر ما ذکره من الفضیلة
وروی الصدوق عن الطبرسی عن الحسن بن محمد عن الحسن بن یحیی الدهان قال کنت ببغداد
عند قاضی بغداد واسمه سماعة اذ دخل علیه رجل من کبار اهل بغداد فقال له اصلح الله
القاضی انی حججت فی السنین الماضیة فمررت بالکوفة فدخلت فی مرجعی الی المسجد فبینا انا
واقف فی المسجد ارید الصلوة اذا امامی امرأة اعرابیة بدویة مرخیة الذوائب علیها شملة
وهی تنادی وتقول یا مشهورا فی السموات یا مشهورا فی الارضین یا مشهورا فی الآخرة یا مشهورا
فی الدنیا جهدت الجبابرة والملوک علی اطفاء نورک واخماد ذکرک فابی الله لذکرک الا علوا
ولنورک الا ضیاء وتماما ولو کره المشرکون قال فقلت یا امة الله ومن هذا الذی تصفینه
بهذه الصفة قالت ذاک امیر المؤمنین قال فقلت لها ای امیر المؤمنین هو قالت علی بن ابیطالب
الذی لا یجوز التوحید الا به وبولایته قال فالتفت الیها فلم ارا احدا وحکی عن الشافعی
انه قیل له ما تقول فی علی علیه السلام قال ما اقول فی حق من اخفت اولیائه فضائله خوفا واخفت
اعدائه فضائله حسدا وشاع من بین ذین ما ملاء الخافقین ولقد اجاد مادح اهل البیت
الشیخ الازری قدس سره فی قوله

لا فتی فی الجود الا علی	ذاک شخص بمثله الله باهی
لا تزم وصفه ففیه معان	لم یصفها الا الذی سواها
ما حوی الخافقان انس وجن	فضیلة السبق التی قد حواها
انما المصطفی مدینة علم	وهو الباب من اتاه اتاها
وهما مقلتا العوالم بسرا	هاعلی واحمد یمناها

هل اتى هل اتى بمدح سواه	لا ومولى بذكره حلاها
فتأمل بهم تنبيك عنه	نبأ كل فرقة فعناها
وبعض لحب خلقك فانظر	رد الشمس بعد ان كحلت حاجاها
وتفكر بما متى تجد ها	حكمة تورث الرقود انتباها
اوما كان بعد موسى اخوه	خير اصحابه واعظم جاها
ليس تخلو الا النبوة منه	فلهذا اخير الورى استثناها
وهي آية اشتاعل نفس	المصطفى ليس غيره اداها
ثم سل انما وليكم الله	ترى الاعتبار في معناها
آية خصت الولاية لله	وللطهر حيدر بعد طه
لك في مرتقى العلى والمعالي	درجات لا يرتقى ادناها
يا اخا المصطفى لدي ذنوب	هي عين القذى وانت جلاها
كيف تخشى العصاة بلواها	وبك الله منقذ مبتلاها

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة سمعت جدي ينشد في مجالس وعظه ببغداد سنة ٥٩٦ بيتين ذكرهما في كتاب تبصرة المبتدي هما

اهوى عليا وايماني محبته	كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع فضائله	فاسمع مناقبه من هل اتى وكفى

وقال غيره

بآل محمد عرف الصواب	وفي ابياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا	بهم وبجدهم لا يستراب
ولا سيما ابو حسن علي	له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الاعادي	وفيض دم الرقاب له شراب
وضربته كبيعته بخم	معاقدها من القوم الرقاب
علي الدر والذهب المصفى	وباقي الناس كلهم تراب
هو البكاء في المحراب ليلا	هو الضحاك اذا اشتد الضراب

هو النبأ العظيم وفلك نوح	وباب الله وانقطع الخطاب

فصل قبض سلام الله عليه ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين ضربه ابن ملجم الملعون بالسيف المسموم على رأسه في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من الشهر فبقي يومين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وله يومئذ ثلث وستون سنة قال المسعودي في مروج الذهب في ذكر مقتله وفي سنة اربعين اجتمع بمكة جماعة من الخوارج فتذاكروا الناس وما هم فيه من الحرب والفتنة وتعاهد ثلثة منهم على قتل علي عليه السلام ومعوية وعمرو بن العاص وتواعدوا واتفقوا على ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه حتى يقتله او يقتل دونه وهم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان من تجيب وكان عدادهم في مراد فنسب اليهم وحجاج بن عبد الله الصريمي ولقبه البرك وزادويه مولى بني العنبر فقال ابن ملجم انا اقتل عليا وقال البرك انا اقتل معوية وقال زادويه انا اقتل عمرو بن العاص واتعدوا ان يكون ذلك ليلة تسع عشر من شهر رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين فخرج عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى علي عليه السلام فلما قدم الكوفة اتى قطام بنت عمه وكان علي عليه السلام قتل اباها واخاها يوم النهروان وكانت اجمل اهل زمانها فخطبها فقالت لا اتزوج حتى تسمي لي قال لا تسأليني شيئا الا اعطيته فقالت ثلثة آلاف وعبدا وقينة وقتل علي عليه السلام فقال ما سألت هو لك مهر الا قتل علي فلا اراك تدركينه قالت فالتمس غرته فان اصبته شفيت نفسي ونفعك العيش معي وان هلكت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر وكنت هاربا منه الا ذلك وقد اعطيتك ما سألت وخرج من عندها وهو يقول

ثلثة آلاف وعبد وقينة	وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا	ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فلقيه رجل من اشجع يقال له شبيب بن بجرة من الخوارج فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة فقال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا

مقتل امير المؤمنين عليه السلام

قد عرفت عناءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وآله فقال ابن ملجم ويحك اما
تعلم انه قد حكم الرجال في كتاب الله وقتل اخواننا المصلين فنقتله ببعض اخواننا فاقبل
معه حتى دخل على قطام وهي في المسجد الاعظم وقد ضربت كلة لها وهي معتكفة يوم
الجمعة لثلث عشرة ليلة مضت من شهر رمضان فاعلمتهما ان مجاشع بن وردان بن علقمة
قد انتدب لقتله معهما فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهما وتقلدوا اسيافهم وقعدوا مقابلين
الباب السدة التي يخرج منها علي عليه السلام للمسجد وكان علي يخرج كل غداة اول الاذان
للصلوة وقد كان ابن ملجم مر بالاشعث وهو في المسجد فقال له فضحك الصبح فسمعها حجر بن
عدي فقال قتلته يا اعور قتلك الله وخرج علي عليه السلام ينادي ايها الناس الصلوة
فشد عليه ابن ملجم واصحابه وهم يقولون الحكم لله لا لك وضربه ابن ملجم على رأسه بالسيف
في قرنه واما شبيب فوقعت ضربته بعضادة الباب واما ابن وردان فهرب وقال علي
عليه السلام لا يفوتنكم الرجل وشد الناس على ابن ملجم يرمونه بالحصباء ويتناولونه
ويصيحون فضرب ساقه رجل من همدان برجله وضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب وجهه فصرعه واقبل به الى الحسن عليه السلام ودخل شبيب بين الناس
فنجا بنفسه وهرب حتى اتى رحله فدخل عليه عبد الله بن نجبة وهو احد بني ابيه فرآه
ينزع الحرير عن صدره فسأله عن ذلك فخبره خبره فانصرف عبد الله الى رحله واقبل اليه
بسيفه فضربه حتى قتله وقيل ان عليا عليه السلام لم ينم تلك الليلة وانه لم يزل يمشي بين الباب
والحجرة وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما صرخ بط
كان للصبيان صاح بهن بعض من في الدار فقال علي عليه السلام ويحك دعهن فانهن نوائح
وقال المسعودي انه عليه السلام قد خرج الى المسجد وقد عسر عليه فتح باب داره وكان
من جذوع النخل فاقتلعه وجعله ناحية وانحل ازاره فشده وجعل ينشد

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت	اذا حل بواديكا

وروى الشيخ المفيد انه لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام
يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن العباس وكان

في وفاة امير المؤمنين عليه السلام

لا يزيد على ثلث لقم فقيل له ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني امر الله وانا خميص انما
هي ليلة او ليلتان فاصيب آخر الليل وروي عن ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة
فاطمة ابنته قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل
ما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو
يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قال فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب
تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه وآله
يشير الي بكفه ويقول يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى صاحب قرب الاسناد
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان علي بن ابي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلوة
الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بالسيف على ام رأسه فوقع على ركبتيه واخذه
فالتزمه حتى اخذه الناس وحمل علي حتى افاق ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام احبسوا هذا
الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا اولى بما صنع بي ان شئت استقدت
وان شئت عفوت وان شئت صالحت وان مت فذلك اليكم فان بدا لكم ان تقتلوه فلا
تمثلوا به وروى ابن شاذان عن الاصبغ قال لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام الضربة التي كانت
وفاته فيها اجتمع الناس بباب القصر وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسن عليه السلام
فقال معاشر الناس ان ابي اوصاني ان اترك امره الى وفاته فان كان له الوفاة والا نظر هو في
حقه فانصرفوا يرحمكم الله قال فانصرف الناس ولم انصرف فخرج ثانية وقال يا اصبغ
اما سمعت قولي عن قول امير المؤمنين عليه السلام قلت بلى ولكني رأيت حاله فاحببت ان
انظر اليه فاسمع منه حديثا فاستأذن لي رحمك الله فدخل ولم يلبث ان خرج فقال لي
ادخل فدخلت فاذا امير المؤمنين عليه السلام معصب بعصابة وقد علت صفرة وجهه
على تلك العصابة واذا هو يرفع فخذا ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة السم فقال لي يا
اصبغ اما سمعت قول الحسن عن قولي قلت بلى يا امير المؤمنين ولكني رأيتك في حالة فاحببت
النظر اليك وان اسمع منك حديثا فقال لي اقعد فما اراك تسمع مني حديثا بعد يومك

هذا اعلم يا اصبغ انی اتيت رسول الله صلی الله عليه وآله عائدا كما جئت الساعة فقال يا ابا الحسن
اخرج فناد في الناس الصلوة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة وقل للناس الا
من عق والديه فلعنة الله عليه الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم اجيرا
اجرته فلعنة الله عليه يا اصبغ ففعلت ما امرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقام من اقصى المسجد رجل فقال يا ابا الحسن تكلمت بثلاث كلمات واوجزتهن فاشرحهن
لنا فلم ارد جوابا حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما كان من الرجل قال الاصبغ
ثم اخذ بيدي وقال ابسط يدك فبسطت يدي فتناول اصبعا من اصابع يدي وقال يا اصبغ
كذا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله اصبعا من اصابع يدي كما تناولت اصبعا من اصابع
يدك ثم قال مد يا ابا الحسن الا واني وانت ابوا هذه الامة فمن عقنا فلعنة الله عليه الا واني
وانت موليا هذه الامة فعلى من ابق عنا لعنة الله الا واني وانت اجيرا هذه الامة
فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة الله عليه ثم قال آمين فقلت آمين قال الاصبغ ثم اغمي عليه
ثم افاق فقال لي اقاعد انت يا اصبغ قلت نعم يا مولاي قال ازيدك حديثا اخر قلت نعم
زادك الله من مزيدات الخير قال يا اصبغ لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة
وانا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال لي يا ابا الحسن اراك مغموما الا احدثك بحديث لا
تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيمة نصب الله منبرا يعلو منابر النبيين والشهداء
ثم يامرني الله اصعد فوقه ثم يامرك الله ان تصعد دوني بمرقاة ثم يامر الله ملكين
فيجلسان دونك بمرقاة فاذا استقللنا على المنبر لا يبقى احد من الاولين والاخرين الا حضر
فينادي الملك الذي دونك بمرقاة معاشر الناس الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا اعرفه بنفسي انا رضوان خازن الجنان الا ان الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله
امرني ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد صلى الله عليه وآله وان محمدا صلى الله امرني ان ادفعها الى
علي بن ابيطالب عليه السلام فاشهدوا لي عليه ثم يقوم ذلك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة مناديا
يسمع اهل الموقف معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي
انا مالك خازن النيران الا ان الله بمنه وفضله وكرمه وجلاله قد امرني ان ادفع

مفاتيح النار الى محمد صلى الله عليه وآله وان محمدا صلى الله عليه وآله قد امرني ان ادفعها الى
علي بن ابيطالب عليه السلام فاشهدوا لي عليه فاخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا علي
فتاخذ بحجزتي واهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزة اهل بيتك قال
فصفقت بكلتا يدي والى الجنة يا رسول الله قال اي ورب الكعبة قال الاصبغ فلم اسمع من مولاي
غير هذين الحديثين ثم توفي صلوات الله عليه قال ابو الفرج ثم جمع له اطباء الكوفة
فلم يكن منهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هانی السلولي وكان متطببا صاحب الكرسي
يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين كان ابن الوليد اصابهم في عين التمر
فسباهم فلما نظر اثير الى جرح امير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارة فاستخرج منها
عرقا ثم نفخه ثم استخرجه واذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك
فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام راسك روى الشيخ يوسف بن حاتم الشامي في الدر
النظيم عن الاصبغ بن نباتة قال دعا امير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن
ملجم لعنه الله فقال اني مقبوض في ليلتي هذه ولاحق برسول الله صلى الله عليه وآله فاسمعا
قولي وعياه انت يا حسن وصيي والقائم بالامر بعدي وانت يا حسين شريكه في الوصية
فانصت ما نطق وكن لامره تابعا ما بقي فاذا خرج من الدنيا فانت الناطق بعده والقائم
بالامر وعليكما بتقوى الله الذي لا ينجو الا من اطاعه ولا يهلك الا من عصاه واعتصما
بحبله وهو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ثم قال الحسن عليه السلام انك ولي الامر بعدي فان عفوت عن قاتلي فذاك وان قتلت
فضربة مكان ضربة واياك والمثلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنها ولو بكلب عقور
واعلم ان الحسين ولي الدم معك يجري فيه مجراك وقد جعل الله تبارك وتعالى لمعطي
قاتلي سلطانا كما جعل لك وان ابن ملجم ضربني ضربة فلم تعمل فيما فعلت فان عملت
منه ضربتك فذاك وان لم تعمل فمر اخاك الحسين فليضربه اخرى بحق ولايته فانه
ستعمل فيه فان الامامة له بعدك وجارية في ولده الى يوم القيمة واياك ان تقتل
بي غير قاتلي فان الله عز وجل يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى الوصية روى

في وصية امير المؤمنين عليه السلام

روى الشيخ المفيد وغيره عن مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين
عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني
ثم احملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة
بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات صلوات الله عليه
اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا
الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذه مما ادخرها
نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيه وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى
لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما
جرى وباكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا
لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا
فلم يجدوا شيئا وروى عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
اين دفن امير المؤمنين عليه السلام قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بن
علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال الشيخ المفيد فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا
حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده
الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا اذ ذاك زيارته عليه وعلى ذريته
الطاهرين السلام وكانت سنه يوم وفاته ثلثا وستين سنة قال محمد بن بطوطة في
رحلته التي سماها تحفة النظار في غرائب الامصار وقد فرغ منها سنة ٧٥٦ ستة وخمسين
وسبعمأة في ذكر وروده من مكة الى مشهد مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر
الروضة والقبور التي بها ويدخل من باب الحضرة الى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة
والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلثة ايام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم
ومن تلك المدرسة يدخل الى باب القبة وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية
فعند ما يصل الزائر يقوم اليه احدهم او جميعهم وذلك على قدر الزائر فيقفون معه

ذكر روضة امير المؤمنين عليه السلام

على العتبة ويستأذنون له ويقولون عن امركم يا امير المؤمنين هذا العبد الضعيف
يستأذن على دخوله الروضة العلية فان اذنتم له والا رجع وان لم يكن اهلا لذلك فانتم
اهل المكارم والستر ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك العضادتان
ثم يدخل القبة وهي مفروشة بانواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب
والفضة منها الكبار والصغار وفي وسط القبة مصطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح
الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه
شيء وارتفاعها دون القامة وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون ان احدها قبر آدم عليه
الصلوة والسلام والثاني قبر نوح عليه الصلوة والسلام والثالث قبر علي رضي الله عنه وبين
القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وانواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك
ويدهن به وجهه تبركا وللقبة باب آخر عتبته ايضا من الفضة وعليه ستور من الحرير
الملون يفضي الى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير
وله اربعة ابواب عتبتها فضة وعليها ستور الحرير واهل هذه المدينة كلهم رافضية و
هذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم ان بها قبر علي رضي الله عنه فمنها ان في
ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم ليلة المحيا يؤتى الى تلك الروضة بكل مقعد
من العراقين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلثون والاربعون ونحو ذلك
فاذا كان بعد العشاء الاخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم
ما بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة فاذا مضى من الليل نصفه او ثلثاه او نحو ذلك
قام الجميع اصحاء من غير سوء وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وهذا امر
مستفيض عندهم سمعته من الثقات ولم احضر تلك الليلة لكني رأيت بمدرسة الضيافة ثلاثة
من الرجال احدهم من ارض الروم والثاني من اصبهان والثالث من خراسان وهم مقعدون
فاستخبرتهم عن شأنهم فاخبروني انهم لم يدركوا ليلة المحيا وانهم ينتظرونها من عام آخر وهذه
الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ويقيمون سوقا عظيمة مدة عشرة ايام الخ وقال ايضا ورأيت

بعرى جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط ابيض فاخبرت انه قبر الشقي ابن
ملجم وان اهل الكوفة يأتون كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة
ايام وعلى قرب منه قبة اخبرت انها على قبر المختار بن ابي عبيد انتهت الحاجة من كلامه والاخبار
في فضل زيارة امير المؤمنين عليه السلام اكثر من ان يذكر روى عن ابن مارد انه قال لابي عبد الله
عليه السلام ما لمن زار جدك امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابن مارد من زار جدي عارفاً بحقه
كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدما
اغبرت في زيارة امير المؤمنين عليه السلام ماشياً او راكباً يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب

النور الرابع

الامام الثاني السيد الزكي ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سيد شباب اهل الجنة عليهما السلام
ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين او ثلث من الهجرة روى
الشيخ الصدوق باسناده عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهما السلام عن اسماء بنت عميس
قالت قبلت جدتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام فلما ولد الحسن جاء
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي
صلى الله عليه وآله وقال يا اسماء الم اعهد اليكن ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته
في خرقة بيضاء فدفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي باي شيء
سميت ابني قال ما كنت اسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حرباً فقال
النبي صلى الله عليه وآله ولا اسبق انا باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى
يقرؤك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا
باسم ابن هرون قال النبي صلى الله عليه وآله وما اسم ابن هرون قال شبر قال النبي
صلى الله عليه وآله لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن فسماه الحسن عليه السلام
فلما كان يوم سابعه عق النبي صلى الله عليه وآله عنه بكبشين املحين واعطى القابلة
فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم

فعل

فعل الجاهلية الخ وروى ايضاً عن جابر قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن عليه السلام
فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله امرهم ان يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء
وقالت فاطمة يا علي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله
فجاء النبي صلى الله عليه وآله فاخذه وقبله وادخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام
يمصه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الم اتقدم اليكم ان لا تلفوه في خرقة
صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفراء واذن في اذنه اليمنى واقام في
اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام ما سميته قال ما كنت لاسبقك باسمه قال فاوحى الله
عز ذكره الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاهبط اليه فاقرأه السلام
وهنئه مني ومنك وقل له ان علياً منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم هرون
قال ما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين
عليه السلام جاء اليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن وهبط جبرئيل على
النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ان علياً منك بمنزلة هرون
من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبير قال لساني عربي قال فسمه
الحسين فسماه الحسين وفي كشف الغمة روى مرفوعاً الى علي عليه السلام قال لما حضرت
ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاسماء بنت عميس وام سلمة
احضرا اسماء فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل
ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتى اتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه
النبي صلى الله عليه وآله فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان
الرجيم فصل كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام اعبد الناس في زمانه
وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت
بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله
تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه

بين

من يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله
الجنة وتعوذ بالله من النار وكان لا يقرء من كتاب الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
الا قال لبيك اللهم لبيك ولم يرَ في شيء من احواله الا ذاكراً لله سبحانه وكان اصدق
الناس لهجة وكان اذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق
على كل من وقف بين يدي رب العرش ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان اذا بلغ
باب المسجد رفع رأسه ويقول الهي ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما
عندي بجميل ما عندك يا كريم وكان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس لقد حج
خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه وقاسم الله تعالى ماله مرتين وروي ثلث
مرات حتى انه كان يعطي من ماله نعلاً ويمسك نعلاً وروي انه عليه السلام كان يحضر
مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه
فيلقي اليها ما حفظه كلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن
ذلك فقالت من ولدك الحسن عليه السلام فتخفى يوماً في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع
الوحي فاراد ان يلقيها اليها فارتج فعجبت امه من ذلك فقال لا تعجبين يا اماه فان كبيراً
يسمعني واستماعه قد اوقفني فخرج علي عليه السلام فقبله وفي رواية يا اماه قل بياني وكل
لساني لعل سيداً يرعاني وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله
من الحسن بن علي عليهما السلام وعن قال الحسيب جارية للحسن بن علي عليه السلام بطاقة ريحان فقال
لها انت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها وكان احسن منها اعتاقها وروي انه لم يسمع قط منه عليه السلام كلمة
فيها مكروه الا مرة واحدة فانه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في ارض فقال له
الحسن عليه السلام ليس لعمرو عندنا الا ما برغم انفه ومن حلمه ما رواه المبرد وغيره ان شامياً
رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن عليه السلام لا يرد فلما فرغ اقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه
وضحك فقال ايها الشيخ اظنك غريباً ولعلك شبهت فلو استعتبتنا اعتبناك ولو سألتنا

اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا احملناك وان كنت جائعاً اشبعناك
وان كنت عرياناً كسوناك وان كنت محتاجاً اغنيناك وان كنت طريداً آويناك وان
كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك الينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك
كان اعود عليك لان لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً فلما سمع الرجل
كلامه بكى ثم قال اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالته وكنت
انت وابوك ابغض خلق الله الي وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار
معتقداً لمحبتهم وروي انه لما مات الحسن عليه السلام اخرجوا جنازته فحمل مروان بن
الحكم سريره فقال له الحسين عليه السلام تحمل اليوم جنازته وكنت بالامس تجرعه الغيظ
قال مروان نعم كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال فصل توفي الحسن بن علي
عليه السلام بالسم يوم الخميس السابع من صفر سنة تسع واربعين وكان ابن سبع واربعين
وقيل في الثامن والعشرين منه وقيل في آخر صفر ودفن بالبقيع من المدينة الكليني
عن ابي بكر الحضرمي قال ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي سمت الحسن
بن علي عليه السلام وسمت مولاة له فاما مولاته فقاءت السم واما الحسن فاستمسك
في بطنه ثم انتقض به فمات قلت جعدة بنت الاشعث بن قيس كانت ابنة ام فروة
اخت ابي بكر بن ابي قحافة روي ان معاوية بذل لها عشرة الاف دينار واقطاع عشرة
ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة على ان تسم الحسن عليه السلام وقال الشيخ المفيد
ضمن معوية ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم
فبقي اربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في صفر وذكر ابو الفرج في مقاتل الطالبيين
ان الحسن بن علي عليه السلام بعد صلحه لمعوية انصرف الى المدينة فاقام بها واراد معوية
البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء اثقل عليه من امر الحسن بن علي عليه السلام وسعد بن ابي وقاص
فدس اليهما سماً فماتا منه الاحتجاج عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل
منا قال اتيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر

الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل قال ثم ماذا قال قلت تبتلى بملك الامر هذا الطاغية
قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته
ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح
لي منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون
ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع
الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له
ما هذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاراك وجعاً قال اجل دس الي هذا الطاغية
من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى قلت له افلا تتداوى
قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء وروى الثقة الجليل علي بن
محمد الخزاز القمي بسنده عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج
كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك
فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي
فقال والله لقد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا
عشر اماماً من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطست وبكى
قال فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل
حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي
لم يأت على يومك الذي انت فيه وساق الكلام في ذكر موعظته عليه السلام الى
ان قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام
والاسود بن ابي الاسود فانكب عليه حتى قبل رأسه وعينيه ثم قعد عنده
فتسارا جميعاً فقال ابو الاسود انا لله وانا اليه راجعون ان الحسن قد نعيت اليه نفسه
وقد اوصى الى الحسين عليه السلام وتوفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من
الهجرة وله سبع واربعون سنة ودفن في البقيع انتهى قلت ومما اوصى

عليه السلام

الى اخيه الحسين عليه السلام ان قال اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى قبر جدي رسول الله
لاحدث به عهداً ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان
القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك
ويمنعونكم منه وبالله اقسم عليك ان تهرق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده
وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه فلما قبض سلام الله عليه
غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره وانطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى عليه ولم يشك مروان ومن معه من بني امية
انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه
به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهداً اقبلوا اليه
في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلون بيتي من
لا احب نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه
فكأنه روح النبي وقد رأت   منعته عن حرم النبي ضلالةً وهو ابنه فلأي امر يمنع
بالبعد بينهما العلائق تقطع   فقال لها الحسين عليه السلام قديماً هتكت انت وابوك حجاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وادخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله ادخاله
بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه وان الله تعالى سائلك عن ذلك وجعل مروان يقول
يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون
ذلك ابداً وانا احمل السيف وكادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر
ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنا نريد ان نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة
فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان اوصى بدفنه مع النبي (ص) لعلمت انك اقصر
باعاً من ردنا عن ذلك لكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه
هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه وفي المناقب ورموا بالنبال جنازته حتى
سل منها سبعون نبلاً وفي زيارة امير المؤمنين وانتم صريع في المحراب قد فلق السيف

هامته

عائشة ومشهد فوق الجنازة قد شكت بالسهام الكنانة وقتيل بالعراء قد رفع فوق
القناة رأسه ومكبل في السجن قد رضضت بالحديد أعضاؤه ومسموم قد قطعت بجرع
السم أمعاؤه أقول شكت بالشين بعدها الكاف أي خرقت وشبكت بالخرق
بينهما تصحيف ففي الحديث أن رجلا دخل بيته فوجد حية فشكها بالرمح أي خرقها
وانتظمها بعد قال الشاعر في رثاء الحسن عليه السلام

دعت له الروح الأمين تضج	او عند [illegible] تضج
ثكلوا له [illegible]	منه القوس بالكنانة مترع
ودموا لجنان [illegible]	غرض لرمية السهام [illegible]
شكو [illegible]	[illegible] غاشية [illegible]

روى المسعودي في مروج الذهب عن أهل البيت عليهم السلام أنه لما دفن الحسن عليه السلام وقف
محمد بن الحنفية أخوه على قبره فقال أبا محمد لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك وكيف لا
تكون كذلك وأنت خامس أهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة
الزهراء وابن شجرة طوبى ثم أنشأ يقول

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي	وخدك معفور وأنت سليب
وأشرب ماء المزن من غير مائه	وقد ضمن الأحشاء منك لهيب
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة	وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
غريب وأكناف الحجاز تحوطه	ألا كل من تحت التراب غريب

وفي المناقب وقال الحسين عليه السلام لما وضع الحسن عليه السلام في لحده
أأدهن رأسي أم أطيب محاسني ÷ ورأسك معفور وأنت سليب الأبيات
الحميري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال إن الحسين بن علي عليهما السلام كان يزور قبر الحسن
في كل عشية جمعة وروى الشيخ في التهذيب أنه قال الحسن بن علي عليهما السلام يا رسول الله ما لمن
زارنا قال من زارني حيا أو ميتا أو زار أباك حيا أو ميتا أو زار أخاك حيا أو ميتا أو زارك

أو زار أباك حيا وميتا كان حقا علي أن استنقذه يوم القيمة

النور الخامس الإمام الثالث الشهيد المظلوم
أبو عبد الله الحسين بن علي سبط الرسول إمام الإنس والجنة سيد شباب أهل الجنة

ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة كما اختار ذلك المفيد في المقنعة
والشيخ في التهذيب والشهيد في الدروس والبهائي في [illegible] وصاحب كشف الغطاء وغيره وهذا يوافق
ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان بين الحسن والحسين طهر وكان بينهما في الميلاد
ستة أشهر وعشرا حيث أراد بالطهر مقدار أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وروي أيضا أنه لم يكن
بين الحسن والحسين عليهما السلام إلا طهر واحد وأن مدة حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر ولكن
المشهور أنه ولد عليه السلام في ثالث شعبان واختاره الشيخان في مسار الشيعة والمصباح وهو
يوافق التوقيع الشريف وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه صلى الظهر يوما فرأى جبرئيل
فقال الله أكبر فأخبر بمجيء جبرئيل بوجود جعفر من أرض الحبشة فكبر ثانيا فجاءت البشارة
بولادة الحسين عليه السلام فكبر ثالثا أورده صاحب جواهر الكلام في أواخر مبحث التعقيب
وروي أن الله تعالى هنأ النبي صلى الله عليه وآله بحمل الحسين وولادته وعزاه بقتله فعرفت
فاطمة عليها السلام فكرهت ذلك فنزلت حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا أقول الذي
يظهر لي من بعض أخبار اللوح أن سيدتنا فاطمة عليها السلام لما اغتمت بولادة الحسين عليه السلام
أعطاها أبوها اللوح ليبشرها بذلك والخبر هذا روى الصدوق عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك
فأسألك عنها قال له جابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي عليه السلام فقال له يا جابر أخبرني
عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك
به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة صلوات
الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في
يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت

خبر اللوح

الها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل
الى رسوله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ليسرني
بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته وانتسخته فقال ابي عليه السلام فهل لك يا جابر
ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة
من رق قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره الخ وذكر انه لما ولد الحسين عليه السلام امر الله تعالى جبرئيل
ان يهبط في ملأ من الملائكة فيهنئ محمدا صلى الله عليه وآله فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس
لجبرئيل الى اين فقال الى محمد صلى الله عليه وآله فقال احملني معك لعل محمدا يدعو لي فلما
دخل جبرئيل واخبر محمدا صلى الله عليه وآله بحال فطرس قال له النبي صلى الله عليه وآله قل له يتمسح
بهذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام فاعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع
مع جبرئيل الى السماء وفي بعض الروايات ان الملك كان اسمه صلصائيل فلما قصوا على النبي
صلى الله عليه وآله قصته قام رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل على فاطمة صلوات الله عليها
فقال ناوليني ابني الحسين فاخرجته اليه مقموطا يناغي جده رسول الله صلى الله عليه وآله
فخرج به الى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه فتوجه
به الى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني اسألك بحق ابني الحسين ان تغفر لصلصائيل
خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله تعالى
من النبي صلى الله عليه وآله ما اقسم به عليه وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسره ورده
الى مقامه مع الملائكة المقربين وفي مدينة المعاجز قال ولم يبق ملك في السماء الا
ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه بولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب
ما يعطى من الزلفى والاجر والثواب يوم القيامة ويخبره بما يعطى من الاجر زائره
والباكي عليه والنبي صلى الله عليه وآله مع ذلك يبكي ويقول اللهم اخذل من خذله
واقتل من قتله ولا تمتعه بما املى في الدنيا واصله حر نارك في الآخرة فصل
في ذكر موعظة من كلامه عليه السلام قال عليه السلام اوصيكم بتقوى الله واحذركم ايامه

في مواعظ مولانا الحسين عليه السلام

وارفع لكم اعلامه فكان المخوف قد افل بمهول وروده ونكير حلوله وبشيع مذاقه فاعتلق
مهجكم وحال بين العمل وبينكم فبادروا بصحة الاجسام ومدة الاعمار كانكم ببغتات طوارقه
فتنقلكم من ظهر الارض الى بطنها ومن علوها الى سفلها ومن انسها الى وحشتها ومن روحها
وضوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى ضيقها حيث لا يزار حميم ولا يعاد سقيم ولا يجاب صريخ
اعاننا الله واياكم على اهوال ذلك اليوم ونجانا واياكم من عقابه واوجب لنا ولكم الجزيل
من ثوابه عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلا يستفرغ
عليه احزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك
مرتهن باكتسابه مستوقف على حسابه لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ويومئذ لا
ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون
اوصيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه
من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة
من ذنبه فان الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله
وفي وصية موسى بن جعفر عليه السلام قال وقال الحسين بن علي عليهما السلام ان جميع ما طلعت عليه الشمس
في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من اولياء الله
واهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعني
الدنيا ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد
رضي بالخسيس ونقل السيد الاجل السيد علي خان من كتاب خلق الانسان للعالم
النيسابوري انه قال كان الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام كثيرا ما ينشد هذه
الابيات ونزعم الرواة انها مما انشأته نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة

لئن كانت الافعال يوما لاهلها ... كمالا فحسن الخلق ابهى واكمل

وان كانت الأرزاق رزقاً مقدراً	فقلة جهد المرء في الكسب اجمل
وان كانت الدنيا تعد نفيسة	فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الابدان للموت انشئت	فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وان كانت الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

فصل قال شيخنا المفيد رضي الله عنه في الارشاد مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه واله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليه السلام سبعاً واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كل من يعتقد ويقر للحسين عليه السلام بالامامة من الله عز وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه واله من زار الحسين بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة انتهى وقال في المقنعة وذكر يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني كثيراً ما اذكر الحسين عليه السلام فاي شيء اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك ثلثاً فان التسليم يصل الينا من قريب ومن بعيد وقال شيخنا الشهيد قدس سره في الدروس وثواب زيارته لا يحصى حتى روي ان زيارته فرض على كل مؤمن وان تركها ترك حق لله تعالى ولرسوله وان تركها عقوق رسول الله وانتقاص

في الايمان والدين وانه حق على الغني زيارته في السنة مرتين والفقير في السنة مرة وان من اتى عليه حول ولم يأت قبره نقص من عمره حول وان اطالة العمر وان ايام زيارته لا تعد من الاجل وتفرج الغم وتمحص الذنوب ولكل خطوة حجة مبرورة وله بزيارته اجر عتق الف نسمة وحمل على الف فرس في سبيل الله وله بكل درهم انفقه عشرة آلاف درهم وان من اتى قبره عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الى ان قال ومن بعد عنه وصعد على سطحه ورفع رأسه الى السماء ثم توجه الى قبره عليه السلام وقال السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته كتب الله له زورة والزورة حجة وعمرة ولو فعل ذلك في كل يوم خمس مرات كتب الله له ذلك

النور السادس

الامام الرابع سيد الساجدين ومصباح المتهجدين وقدوة المتقين ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

ولد عليه السلام بالمدينة المعظمة يوم النصف من جمادى الاولى سنة ست وثلثين يوم فتح البصرة ونزول النصر على امير المؤمنين عليه السلام وغلبته على اصحاب الجمل وقيل في الخامس من شعبان سنة ٣٨ وامه ذات العلى والمجد شاه زنان بنت يزدجرد وهو ابن شهريار بن كسرى وقيل كان اسمها شهربانو ذو سودد لبس يخاف كسرها وفيه يقول ابو الاسود

وان غلاماً بين كسرى وهاشم | لاكرم من نيطت عليه التمائم

كان يقال له ذو الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء وهي من الانسان الركبة ومجمع الساق والفخذ لان طول السجود اثر في ثفناته قال الزهري ما رأيت هاشمياً افضل من علي بن الحسين عليه السلام وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وكان اذا توضأ للصلوة يصفر

لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد ان اقوم و عن ابن عائشة قال سمعت اهل المدينة يقولون فقدنا صدقة السر حين مات علي بن الحسين عليه السلام و لما مات وجردوه للغسل جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا فقيل كان يحمل جربان الدقيق على ظهره ليلا و يوصلها الى فقراء المدينة سرا وكان يقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب و عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال حج علي بن الحسين عليه السلام ماشيا فسار من المدينة الى مكة عشرين يوما وليلة و عن زرارة ابن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلام و عن طاوس اليماني قال رايته ليلة اذ دخل علي بن الحسين عليه السلام فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاسمعن دعائه فسمعته يقول عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ قال فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني و عن ربيع الابرار للزمخشري انه قال لما وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عليه السلام الى نفسه اربعمائة منافية بحشمهن يعولهن الى ان تقوض جيش مسلم فقالت امراة منهن ما عشت والله بين ابوي بمثل ذلك الشريف و كان يقال له آدم بني حسين لانه الذي تشعبت منه افخاذهم وتفرعت عنه اعضائهم و كان عليه السلام اذا حضرت الصلوة اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسعفة وكان اذا قام في صلوته غشي لونه لون آخر وكان قيامه في صلوته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل كانت اعضائه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلوة مودع و كان في الصلوة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء الا ما حركت الريح منه واذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض عرقا واذا كان شهر رمضان لم يتكلم الا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير وكان له خريطة فيها تربة الحسين ع وكان لا يسجد الا على التراب و كان عليه السلام يقول لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت

بعد ان يكون القرآن معي و كان اذا قرء مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وكان اذا اصبح يبرز الى موضع خشن فيصلي فيه ويسجد على الارض فلقد اتبعته يوما ثم قام على حجارة خشنة محرقة فاقبل يصلي وكان كثير البكاء فرفع راسه من السجود و كانما غمس في الماء من كثرة دموعه و كان شدة اجتهاده ع في العبادة بحيث اتت فاطمة بنت علي عليه السلام الى جابر الانصاري وقالت له ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم ان اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه وتدعوه الى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية ابيه قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه اداب نفسه في العبادة فاتى جابر الى بابه واستاذن فلما دخل عليه وجده في محرابه قد انضته العبادة فدعاه الى البقيا على نفسه فقال يا جابر لا ازال على منهاج ابوي مؤتسيا بهما حتى القاهما و روي انه عليه السلام كان اذا وقف في الصلوة لم يسمع شيئا لشغله بالصلوة فسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك لا يسمعه فلما اصبح رأى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال ما هذا فاخبروه و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه حتى اطفئت فقيل له بعد قعوده ما الذي الهاك عنها قال الهتني عنها النار الكبرى و روي انه عليه السلام كان في الصلوة فسقط ابنه عليه السلام في البئر فلم ينثن عن صلوته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلما فرغ من صلوته مد يده الى قعر البئر فاخرج ابنه وقال كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني وكان حضور قلبه في العبادة بحيث تمثل ابليس بصورة افعى ليشغله فما شغله و روي عن حماد بن حبيب العطار الكوفي قال خرجنا حجاجا فرحلنا من زبالة ليلا فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك الصحاري والبراري فانتهيت الى واد قفر فلما ان جن الليل اويت الى شجرة عادية فلما ان اختلط الظلام اذا انا بشاب قد اقبل عليه اطمار بيض تفوح منه رائحة المسك فقلت في نفسي هذا ولي من اولياء الله متى ما احس بحركتي

خشیت نفاره وان امنعه عن کثیر مما یرید فعال فاذخفیت نفسی ما استطعت نمت الی الموضع
فتهیأ للصلوة ثم وثب قائماً وهو یقول یا من حاز کل شیء ملکوتا وقهر کل شیء جبروتا اولج
قلبی فرح الاقبال علیک والحقنی بمیدان المطیعین لک قال ثم دخل فی الصلوة فلما ان رایته
قد هدات اعضائه وسکنت حرکاته قمت الی الموضع الذی تهیأ للصلوة فاذا بعین تفیض
بماء ابیض فتهیأت للصلوة ثم قمت خلفه فاذا انا بمحراب کانه مثل فی ذلک الوقت فرایته
کلما مر بایة فیها ذکر الوعد والوعید یرددها باشجان الحنین فلما ان تقشع الظلام وثب
قائما وهو یقول یا من قصده الطالبون فاصابوه مرشدا وامه الخائفون فوجدوه متفضلا
ولجأ الیه العابدون فوجدوه موئلا متی راحة من نصب لغیرک بدنه ومتی فرح من قصد
سواک بنیته الهی قد تقشع الظلام ولم اقض من خدمتک وطرا ولا من حیاض مناجاتک
صدرا صل علی محمد وآله وافعل بی اولی الامرین بک یا ارحم الراحمین فخفت ان یفوتنی
شخصه وان یخفی علی اثره فتعلقت به فقلت له بالذی اسقط عنک ملال التعب ومنحک
شدة شوق لذیذ الرغب الا الحقتنی منک جناح رحمة وکنف رقة فانی ضال وبغیتی کلما
صنعت ومناي کلما نطقت فقال لو صدق توکلک ما کنت ضالا ولکن اتبعنی واقف
اثری فلما ان صار بجنب الشجرة اخذ بیدی فخیل الی ان الارض تمد من تحت قدمی فلما
انفجر عمود الصبح قال لی ابشر فهذه مکة قال فسمعت الضجة ورایت المحجة فقلت بالذی
ترجوه یوم الآزفة ویوم الفاقة من انت فقال اما اذا اقسمت فانا علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب
و فی اثبات الوصیة روی عن سعید بن المسیب قال قحط الناس یمینا وشمالا فمدت عینی
فرایت شخصا اسود علی تل قد انفرد فقصدت نحوه فرایته یحرک شفتیه فلم یتم دعائه
حتی اقبلت غمامة فلما نظر الیها حمد الله وانصرف وادرکنا المطر حتی ظننا انه الغرق فاتبعته
حتی دخل دار علی بن الحسین علیه السلام فدخلت الیه فقلت له یا سیدی فی دارک غلام اسود تفضل علی
ببیعه فقال یا سعید ولم لا یوهب لک ثم امر القیم علی غلمانه بعرض کل من فی الدار علیه فجمعوا
فلم ار صاحبی بینهم فقلت فلم اره فقال انه لم یبق الا فلان السائس فامر به فاحضر فاذا هو صاحبی

فقلت له علیه السلام هذا هو فقال له یا غلام ان سعیدا قد ملکک فامض معه فقال
الاسود ما حملک علی ان فرقت بینی وبین مولای فقلت له انی رایت ما کان منک علی
التل فرفع یده الی السماء مبتهلا ثم قال ان کانت سریرة بینک وبینی فاذن قد اذعتها
علی فاقبضنی الیک فبکی علی بن الحسین علیه السلام وبکی من حضره وخرجت باکیا فلما صرت
الی منزلی واتانی رسوله فقال لی ان اردت ان تحضر جنازة صاحبک فافعل فرجعت
معه ووجدت العبد قد مات بحضرته فصل کان علی بن الحسین علیه السلام یخرج
فی اللیلة الظلماء فیحمل الجراب علی ظهره وفیه الصرر من الدنانیر والدراهم وربما حمل
علی ظهره الطعام او الحطب حتی یأتی بابا بابا فیقرعه ثم یناول من یخرج الیه وکان یغطی
وجهه لئلا یعرفه الفقیر ولما وضع علی المغتسل نظروا الی ظهره وعلیه مثل رکب الابل
وکان اذا جنه اللیل وهدات العیون قام الی منزله فجمع ما یبقی فیه عن قوت اهله
وجعله فی جراب ورمی به علی عاتقه وخرج الی دور الفقراء وهو متلثم ویفرقه علیهم
و روی عن علی بن یزید قال کنت مع علی بن الحسین علیهما السلام عند ما انصرف من الشام
الی المدینة فکنت احسن الی نسائه واقضی حوائجهم فلما نزلوا المدینة بعثن الی بشیء
من حلیهن فلم آخذه فقلت فعلت هذا لله تعالی فاخذ علی بن الحسین علیه السلام حجرا اسود
صم فطبعه بخاتمه ثم قال له خذه وسل کل حاجة لک منه فوالذی بعث محمدا صلی الله
علیه وآله بالحق لقد کنت اسال الضوء فی البیت فیسرج فی الظلماء واضعه علی الاقفال
فتفتح واخذه بیدی واقف بین یدی السلاطین فلا اری منهم شرا قال شیخنا الحر
العاملی مشیرا الی هذه المعجزة والحجر الاسود لما طبعه اری عجیبا الذی کان معه
وکرامة من معجز وفضل وشرف باد وقول فصل و روی عن الحکم بن عیینة قال
کان علی بن الحسین علیه السلام شدید الاجتهاد فی العبادة نهاره صائم ولیله قائم
حتی اضر ذلک بجسمه فقلت له یا ابه کم هذا الدؤوب فقال له اتحبب الی ربی لعله یزلفنی و عن
الزهری عن الباقر علیه السلام قال علی بن الحسین علیهما السلام مرضت مرضا شدیدا فقال
لی ابی علیه السلام ما تشتهی فقلت اشتهی ان اکون ممن لا اقترح علی الله ربی ما یدبره لی

فقال لي احسنت صاحبت ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال جبرئيل هل من حاجة فقال
لا اقترح على ربي بل حسبي الله ونعم الوكيل اقول الاقتراح الاجتباء والاختيار والتحكم وقال
الكلام وروي انه ضرب غلاما له فهرب بسوط فبكى وقال لابنه جعفر عليه السلام انهب الى
قبر رسول الله صلى الله عليه واله فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته
يوم الدين ثم قال للغلام انهب فانت حر لوجه الله وروي انه قيل له عليه السلام
انك ابر الناس ولا تأكل مع امك في صحفة وهي تريد ذلك قال اكره ان تسبق يدي
الى ما سبقت اليه عينها فاكون عاقا لها اقول الظاهر ان المراد من امه هنا ام ولد
كانت تحضنه فكان يسميها اما واما امه شاه زنان فقد توفيت في نفاسها وعنه
عليه السلام كان يدعو خدمه كل شهر ويقول اني قد كبرت ولا اقدر على النساء فمن اراد منكن
التزويج زوجتها او البيع بعتها او العتق اعتقتها فاذا قالت احديهن لا قال اللهم اشهد
حتى يقول ثلثا فان سكتت واحدة منهن قال لنسائه سلوها ما تريد وعمل على مرادها
وكان اذا اتاه السائل قال مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة قال ابن الاثير في الكامل
لما سير يزيد مسلم بن عقبة الى المدينة قال فاذا ظهرت عليهم فانهبها ثلثا فكل ما فيها
من مال او دابة او سلاح او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلث فاكفف عن الناس
وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس وانه
قد اتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كلم ابن عمر لما اخرج اهل المدينة عامل يزيد
وبني امية في ان يغيب اهله عنده فلم يفعل فكلم علي بن الحسين عليه السلام فقال ان لي
حرما وحرمي يكون مع حرمك فقال افعل فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان
بن عفان وحرمه الى علي بن الحسين ع فخرج علي ع بحرمه وحرم مروان الى ينبع وقيل بل
ارسل حرم مروان وارسل معهم ابنه عبد الله بن علي الى الطائف وروي عن ابي سعيد
قال كان بالمدينة رجل بطال يضحك اهل المدينة من كلامه فقال يوما لهم قد اعياني
هذا الرجل يعني علي بن الحسين ع فما يضحكه مني شئ فلا بد من ان احتال في ان يضحكه قال

فمر علي بن الحسين عليه السلام ذات يوم ومعه موليان له فجاء ذلك البطال حتى انتزع رداءه
من ظهره واتبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه وهو مخبت لا يرفع طرفه من
الارض ثم قال لموليه ما هذا فقالا له رجل بطال يضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك
قال فقولا له يا ويحك ان لله يوما يخسر فيه المبطلون فصل في ذكر نبذ من كلامه
روي عنه ع انه كان يقول ان بين الليل والنهار روضة يرتعي في رياضها الابرار ويتنعم
في حدائقها المتقون فادئبوا رحمكم الله في سهر هذا الليل بتلاوة القرآن في صدره و
بالتضرع والاستغفار في آخره واذا ورد النهار فاحسنوا قراه بترك التعرض لما يرديكم
من مقارفة الذنوب فانها مشرفة بكم على قباح العيوب وكان [illegible]
[illegible] قد حدانكم جعلنا الله واياكم ممن اغبطه فهمه ونفعه علمه وقال عليه السلام في جملة
كلامه واياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج بالذنب اعظم من ركوبه وعن الباقر
عليه السلام قال كان ابي زين العابدين عليه السلام اذا نظر الى الشباب الذين يطلبون العلم ادناهم
اليه وقال مرحبا بكم انتم ودائع العلم ويوشك اذ انتم صغار قوم ان تكونوا كبار آخرين وروي
انه جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام يشكو اليه حاله فقال مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلث
مصائب لا يعتبر بواحدة منهن ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وامر الدنيا فاما المصيبة
الاولى فاليوم الذي ينقص من عمره قال وان ناله نقصان في ماله اغتم به والدرهم يخلف
والعمر لا يرده شئ والثانية انه يستوفي رزقه فان كان حلالا حوسب عليه وان كان
حراما عوقب قال والثالثة اعظم من ذلك قيل وما هي قال ما من يوم يمسي الا وقد
دنى من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة ام على النار وقال اكبر ما يكون ابن آدم اليوم
الذي يلد من امه قالت الحكماء ما سبقه الى هذا احد وقال الكفعمي في البلد الامين
ندبة مولانا زين العابدين بن علي عليه السلام رواية الزهري يا نفس حتام الى الحيوة سكونك
والى الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك ومن وارته الارض
من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقلت الى دار البلاء من اقرانك

فهم في بطون الارض بعد ظهورها
محاسنهم فيها بوال دواثر

تنادى داعي الانجاء وانه … هو الموت لا ينجيه منه الموازر
تندم لو يغنيه طول ندامة … عليه ولكنه الذنوب الكبائر

بكى على ما اسلف من خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا ينفعه الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هول المنية ونزول البلية

احاطت به آفاته وهمومه … وابلس لما اعجزته المعاذر
فليس له من كربة الموت فارج … وليس له مما يحاذر ناصر
وقد جشأت خوف المنية نفسه … ترددها دون اللهات الحناجر

هنالك خف عنه عواده واسلمه اهله واولاده وارتفعت الرنة والعويل ويئسوا من برء العليل غمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج نفسه رجليه

فكم موجع يبكي عليه تفجعا … ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلص … يعدد منه خير ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته … وعما قليل كالذي صار صائر

شق جيوبها نساؤه ولطم خدودها اماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجع لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على جهازه وتشمروا لابرازه

فظل احب القوم كان لقربه … يحث على تجهيزه ويبادر
وشمر من قد احضروه لغسله … ووجه لما فاظ للقبر حافر
وكفن في ثوبين واجتمعت له … مشيعة اخوانه والعشائر

فلو رأيت الاصغر من اولاده وقد غلب الحزن على فؤاده فغشي من الجزع عليه وقد خضبت الدموع خديه ثم افاق وهو يندب اباه ويقول بشجو واويلاه

لابصرت من قبح المنية منظرا … يهال لمرآه ويرتاع ناظر
اكابر اولاد يهيج اكتئابهم … اذا ما تناساه البنون الاصاغر
ورنة نسوان عليه جوازع … مدامعها فوق الخدود غزائر

ثم اخرج من سعة قصره الى ضيق قبره فحثوا بايديهم التراب واكثروا التلدد والانتحاب

ووقفوا

ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه

فولوا عليه معولين وكلهم … لمثل الذي لاقى اخوه محاذر
كشاء رتاع آمنات بدا لها … بمدية بادي الذراعين حاسر
فراعت ولم ترتع قليلا واجفلت … فلما انتحى منها الذي هو حاذر

عادت الى مرعاها ونسيت ما في اختها دهاها افبافعال البهائم اقتدينا وعلى عادتها جرينا عد الى ذكر المنقول الى الثرى والمدفوع الى هول ما ترى

هوى مصرعا في لحده وتوزعت … مواريثه اولاده والاصاهر
واحنوا على امواله يقسمونها … فلا حامد منهم عليها وشاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها … ويا آمنا من ان تدور الدوائر

كيف امنت هذه الحالة وانت صائر اليها لا محالة ام كيف تهنأ بحياتك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك وانت تنتظر حمامك

ولم تتزود للرحيل وقد دنا … وانت على حال وشيكا مسافر
فيا ويح نفسي كم اسوف توبتي … وعمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت … يجازي عليه عادل الحكم قاهر

فكم ترقع بدينك دنياك وتركب في ذلك هواك اني لاراك ضعيف اليقين يا راقع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا … فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة … ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
أترضى بان تفنى الحياة وتنقضي … ودينك منقوص ومالك وافر

فبك الهنا نستجير يا عليم يا خبير من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواك وانت المتفضل المنان القائم الديان العائد علينا بالاحسان بعد الاساءة منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان دار النعيم يا ارحم الراحمين

استلام علي بن الحسين عليه السلام الحجر الاسود ومدح الفرزدق له

فصل روى الشيخ الكشي وغيره عن ابن عائشة ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك وطاف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس واطاف به اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة وبين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فافرجوا له عن الحجر فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي ومن هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده	امست بنور هداه تهتدي الامم
اذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
ينشق نور الهدى عن نور غرته	كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحها عبق	من كف اروع في عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجده انبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه	جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من انكرت والعجم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته	رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت	عنها الغيابة والاملاق والعدم

اشعار الفرزدق في مدح مولانا زين العابدين عليه السلام

من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم	او قيل من خير اهل الارض قيل هم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم	ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل بدء ومختوم به الكلم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم	سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
اي الخلائق ليست في رقابهم	لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الامم
ما قال لا قط الا في تشهده	لولا التشهد كانت لاءه نعم

القصيدة ولم اذكر تمامها رعاية للاختصار فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم الحديث قال الاستاد الاكبر المحقق البهبهاني قال جدي ذكر عبد الرحمن الجامي في سلسلة الذهب هذه القصيدة منظومة بالفارسية وذكر ان احدا رأى في النوم الفرزدق وقال له ما فعل الله بك قال غفر الله لي بقصيدة علي بن الحسين عليه السلام قال الجامي وبالحري ان يغفر الله لعالمين بهذه القصيدة مع اشتهاره بالنصب والعداوة

فصل روى شيخنا المفيد في الارشاد انه وقف على علي بن الحسين عليه السلام رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج الينا متوثبا للشر وهو لا يشك انه انما جاءه مكافئا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفا

في حلم علي بن الحسين عليه السلام وعفوه

وقلت فان كنت قد قلت ما فيّ فانا استغفر الله وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك
قال فقبّل الرجل بين عينيه وقال بلى قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال
الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه قلت ويقرب منه
ما روي عن مشكوة الانوار لسبط الشيخ الطبرسي عن حماد اللحام قال اتى رجل ابا عبد الله
عليه السلام فقال ان فلانا ابن عمك ذكرك فما ترك شيئا من الوقيعة والشتيمة الا قاله
فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام للجارية ايتيني بوضوء فتوضأ ودخل فقلت في نفسي
يدعو عليه فصلى ركعتين فقال يا رب هو حقي قد وهبته له وانت اجود مني واكرم
فهبه لي ولا تؤاخذه ولا تقايسه ثم رق فلم يزل يدعو فجعلت اتعجب و قال الشيخ
المفيد ره وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ
والادعية وفضايل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء
ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له
آيات ومعجزات وبراهين واضحات لا يتسع لذكرها هذا المكان انتهى **فصل**
توفي عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت او مضت من المحرم سنة
خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة سمه هشام بن عبد الملك
وكان في ملك الوليد بن عبد الملك و قال الشيخان انه توفي سلام الله عليه في
اليوم الخامس والعشرين من المحرم سنة اربع وتسعين **اقول** سميت سنة وفاته
سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من العلماء والفقهاء قال السبط في التذكرة وكان
سيد الفقهاء مات في اولها وتتابع الناس بعده سعيد بن جبير وعروة بن الزبير وسعيد بن
المسيب وعامة فقهاء المدينة وقبره بالبقيع في القبة التي فيها العباس وعمه الحسن بن علي
روى الكليني عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة
ضمني الى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ومما ذكر ان
اباه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله وعن ابي الحسن

قال

في وفاة مولانا زين العابدين عليه السلام

قال ان علي بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ اذا وقعت
الواقعة وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا و روي انه
لما مات علي بن الحسين عليه السلام كانت له ناقة وقد حج عليها اثنين وعشرين حجة
ما قرعها بمقرعة قط فجاءت نحو قبر علي بن الحسين عليه السلام وضربت بجرانها
على القبر وتمرغت عليه فدعوت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي فقيل ان الناقة قد
خرجت الى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فقال مه الآن قومي بارك الله
فيك فثارت ودخلت موضعها فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها
ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي عليه السلام فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها
فقال مه الآن قومي فلم تفعل قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتى نفقت
و قال الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الدر النظيم كان سبب وفاته
ان الوليد بن عبد الملك سمه ولما دفن ضربت امرأته على قبره فسطاطا فاقيم سنة ويروى
انه عليه السلام كان يقول في دعائه اللهم من انا حتى تغضب علي فوعزتك ما يزين
ملكك احساني ولا يقبح اسائتي ولا ينقص من خزائنك غنائي ولا يزيد فيها فقري
ومن دعائه عليه السلام كما في الصحيفة الكاملة التي هي من منشآته صلوات الله عليه
فاسئلك اللهم بالمخزون من اسمائك وبما وارته الحجب من بهائك الا رحمت هذه النفس
الجزوعة وهذه الرمة الهلوعة التي لا تستطيع حر شمسك فكيف تستطيع حر نارك والتي
لا تستطيع صوت رعدك فكيف تستطيع صوت غضبك فارحمني اللهم فاني امرؤ حقير
وخطري يسير وليس عذابي مما يزيد في ملكك مثقال ذرة الى آخر الدعاء فانظر ايدك الله
في اختياره والمح بعين الاعتبار عجائب آثاره وفكر في زهده وتعبده وخشوعه وتهجده
ومجاهدته وصلاته وصدقاته وملاذ تعبداته وتوسلاته وادعيته ومناجاته
التي تدل مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته ووقوفه موقف العصاة

مع شدة طاعته واعترافه بالذنوب مع براءة ساحته وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه
من خشية الله ووجيبه واستصحابه وقد ارخى الليل سدوله وجر على الارض ذيوله
مناجيا لقدير مولانا بابه ممثلا نفسه بين يديه معرضا عن كل شيء مقبلا عليه قد انسلخ
من الدنيا الدنية وتعرى من الجثة البشرية فجسمه ساجد في الثرى وروحه متعلقة
بالملاء الاعلى يتململ اذا مر باية من ايات الوعيد حتى كان المقصود جامع الله عنها بعيد
نجد امورا عجيبة واحوالا غريبة ونعما من الله سبحانه قريبة فلنقطع الكلام في هذا
المقام ان ينتهي الى اخره فان العبارة تعجز عن وصف فضله وعد مفاخره صلوات الله
عليه وعلى ابائه وابنائه

النور السابع

الامام الخامس ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم النبيين

صلوات الله عليهم اجمعين

ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة ٥٧ سبع وخمسين من الهجرة وقيل غرة رجب
امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وهو هاشمي من هاشميين
وعلوي من علويين روي عن ابيجعفر عليه السلام قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع
الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى صلوات الله عليه واله
ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا حتى جازته فتصدق عنها ابي بماة دينار وذكر
الصادق عليه السلام يوما فقال كانت صديقة لم يدرك في ال الحسن مثلها سمي
ابو جعفر عليه السلام باقرا لانه بقر العلم بقرا اي شقه شقا واظهره اظهارا وقال
السبط ابن الجوزي سمي الباقر من كثرة سجوده بقر السجود جبهته اي فتحها ووسعها
وقال لغزارة علمه قال الجوهري في الصحاح التبقر التوسع في العلم وكان يختم عليه
بخاتم جده الحسين عليه السلام ونقشه ان الله بالغ امره وروي في وصف علمه
عليه السلام عن عبد الله بن عطا المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر

منهم عند ابيجعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ولقد رايت الحكم بن عتيبة
مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا
روى عن محمد بن علي عليه السلام شيئا يقول حدثني وصي الاوصياء ووارث علوم الانبياء
محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم وعن محمد بن مسلم قال ما شجر في رايي شيء قط
الا سالت عنه ابا جعفر عليه السلام حتى سالته عن ثلثين الف حديث وسالت ابا عبد الله
عن ستة عشر الف حديث وروي في حديث عن النبي صلى الله عليه واله قال
اذا مضى الحسين عليه السلام قام بالامر بعده علي ابنه عليه السلام وهو الحجة والامام
ويخرج الله من صلب علي ولدا سميي واشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي وهو
الامام والحجة بعد ابيه وروي عن الباقر عليه السلام قال لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله حملة لنشرت
التوحيد والاسلام والدين والشرايع من الصمد وكيف لي ولم يجد جدي امير المؤمنين
عليه السلام حملة لعلمه وبالجملة اظهر عليه السلام من مخبئات كنوز المعارف وحقايق
الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة وفاسد الطوية والسريرة
ومن ثم قيل هو باقر العلوم وشاهرها وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر
عليه السلام وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان ابو جعفر عليه السلام
ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من
بعد ما كانوا يحتاجون الى الناس قال الشيخ المفيد ولم يظهر عن احد من ولد الحسن
والحسين عليهما السلام من علم الدين والاثار والسنة وعلم القران والسيرة وفنون الادب
ما ظهر عن ابيجعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين و
رؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه
الاثار والاشعار وفيه يقول القرظي

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

وروي عن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر
بن عبد الله الانصاري فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد

الكف بصره فقلت لمحمد بن علي بن الحسين عليه السلام فقال يا بني ادن مني فدنوت
منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى
الله عليه وآله يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف
ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من
ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام
وروى الشيخ الكليني في كتاب الاطعمة من الكافي عن ابي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد
الرسول صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل فسلم فقال من انت يا عبد الله قلت رجل من
اهل الكوفة فقلت ما حاجتك فقال لي اتعرف ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت نعم فما
حاجتك اليه قال هيأت له اربعين مسئلة اسئله عنها فما كان من حق اخذته وما كان
من باطل تركته قال ابو حمزة فقلت له هل تعرف ما بين الحق والباطل قال نعم فقلت
له فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل فقال لي يا اهل الكوفة انتم قوم
ما تطاقون اذا رايت ابا جعفر فاخبرني فما انقطع كلامي معه حتى اقبل ابو جعفر عليه السلام
وحوله اهل خراسان وغيرهم يسئلونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس
الرجل قريبا منه قال ابو حمزة فجلست حيث اسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما
قضى حوائجهم وانصرفوا التفت الى الرجل فقال له من انت قال انا قتادة بن دعامة البصري
فقال له ابو جعفر عليه السلام انت فقيه اهل البصرة قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك
يا قتادة ان الله جل وعز خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه فهم اوتاد في ارضه
قوام بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة
طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس
فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك قال له ابو جعفر عليه السلام ويحك
اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانت
ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت

حجارة ولا طين قال قتادة فاخبرني عن الجبن فتبسم ابو جعفر عليه السلام ثم قال
رجعت مسائلك الى هذا قال ضلت علي فقال لا باس به الحديث **فصل** روى
عن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه اذ دخل
عليه محمد ابنه عليه السلام فحدثه طويلا بالسر فسمعته يقول فيما يقول عليك بحسن الخلق
وعن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك
وصار ببابه قال هشام لاصحابه اذا سكت من توبيخ محمد بن علي فلتوبخوه ثم امر ان
يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم فعمهم بالسلام
جميعا ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن
فقال يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام
سفها وقلة علم وجعل يوبخه فلما سكت اقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه فلما سكت
القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى
الله اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد
ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس
فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن عليه فجاء صاحب الحبس
الى هشام واخبره بخبره فامر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ان لا
تخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما
ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى اصحابه العطش والجوع قال
فصعد جبلا اشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله
يقول الله بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير
فاتاهم فقال يا قوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل
بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني هذه المرة واطيعوني و
كذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم قال فبادروا واخرجوا الى ابي جعفر عليه السلام واصحابه الاسواق

اقول قال العلامة المجلسي ره في شرح الخبر فلم يبق في الحبس بحال الا ترشفه التوشف المص والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم وهو كناية عن مبالغتهم في اخذ العلم عنه عليه السلام او عن غاية الحب ولعله تصحيف ترسفه بالسين المهملة يعني مشي المد مشي المقيد يتحامل برجله مع القيد انتهى وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين عليه السلام يدع خلفا لفضل علي بن الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي عليه السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا والله لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وروى انه عليه السلام خرج حاجا فلما دخل المسجد ونظر الى البيت بكى حتى علا صوته ثم طاف بالبيت وصلى عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه وكان عليه السلام اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وكان يقول في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا ذا عبدك بين يديك ولا اعتذر وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي عليه السلام اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال ابو عبد الله ع ايضا كان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويامر بالقراءة من كان يقرء منا ومن كان لا يقرء منا امره بالذكر **فصل** كان ابو جعفر الباقر عليه السلام مع

[margin:] القوان محمد بن ... كان حتى متصوفي العامة كطاوس وشقيق وابن ادهم وامثالهم حكى عنه انه تطرف عن محمد بن المنكدر انه تجرؤ عليه ووعظه وعلامة ذلك ختمه القيل الدلالة فانت ختمه فتجرؤ عليه ووعظه فانت امه فقام القيل كله اقول لو صح هذا من ابن المنكدر فقد لحقه هذا من آل داود فقد روى انه عليه السلام جزء ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن ساعة الا وانسان من اوده في الصلوة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا منه

ما وصف من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي اقل اهل بيته مالا واعظمهم مؤنة وكان يتصدق كل جمعة بدينار وكان يقول الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الايام وروى عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمأة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وروى انه عليه السلام كان يجيز بالخمسمأة درهم الى الستمأة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة الاخوان وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عنه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى عنه عليه السلام يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وعن الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح جميع المعايش والتعاشر ملأ مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل وقال له نصراني انت بقر قال لا انا باقر قال انت ابن الطباخة قال ذاك حرفتها قال انت ابن السوداء الزنجية البذية قال ان كنت صدقت غفر الله لها وان كنت كذبت غفر الله لك قال فاسلم النصراني اقول ولقد اقتدى به سلام الله عليه في هذا الخلق الشريف افضل الحكماء والمتكلمين سلطان العلماء والمحققين الوزير الاعظم الخواجه نصير الملة والدين قدس الله روحه فقد ذكرنا في ترجمته في الفوائد الرضوية ان ورقة حضرت اليه من شخص فيها ما فيها يا كلب بن كلب فكان الجواب اما قوله يا كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار واما انا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كلما قاله هكذا رد عليه بحسن طويته وتأنى غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة قلت ليس هذا

في شيء من كلامه عليه السلام

بسيوع ممن قال في حقه العلامة في اجازته الكبيرة وكان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم
العقلية والنقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب
الامامية وكان اشرف من شاهدناه في الاخلاق نور الله مضجعه قرأت عليه اشارات
الشيخ ابي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ثم ادركه الموت المحتوم تغمده
الله برحمته انتهى

فصل في بعض كلمات مولينا الباقر عليه السلام في الحكم

قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وقال ع
من لم يجعل الله له في نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا وقال عليه السلام
لرجل قد لقي رجلا فقال له كبت الله عدوك وما لك عدو الا الله وقال ع ما عرف الله
من عصاه وانشد

تعصي الاله وانت تظهر حبه   هذا لعمرك في الفعال بديع   لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن احب مطيع وقال في وصيته لجابر الجعفي يا جابر اغتنم من اهل زمانك
خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وان قلت لم
يقبل قولك وان خطبت لم تزوج وقال مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم
في فم الافعى انت اليه محوج وانت منها على خطر وقال ع الحياء والايمان مقرونان في قرن
فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه وقال لبعض شيعته وقد اراد سفرا فقال له علمني
اوصني فقال لا تسيرن سيرا وانت حاف ولا تنزلن عن دابتك ليلا الا ورجلاك في
خف ولا تبولن في نفق ولا تذوقن بقلة ولا تشمها حتى تعلم ما هي ولا تشرب من سقاء حتى
تعرف ما فيه ولا تسيرن الا مع من تعرف واحذر من لا تعرف وقال من اعطي الخلق
والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق
كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله اقول قد وردت روايات
كثيرة في مدح الرفق وكفى في ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجابر رضي الله

في تاريخ وفاته عليه السلام

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى بيان يقال للرجل اذا انقطع في سفره وعطب راحلته قد
انبت من البت اي القطع يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض
وطره وقد اعطب ظهره والظهر الابل التي يحمل عليها وتركب وقد اخذ هذا المعنى مصلح
الدين الشيرازي في قوله بالفارسية   کارها برفق تامل بر آید   ومستعجل بسر در آید

بچشم خویش دیدم در بیابان	که آهسته سبق برد از شتابان
سمند بادپا از تک فرو ماند	شتربان همچنان آهسته میراند

قال المحقق الطوسي في آداب المتعلم ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد
نفسه جهدا يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل
عظيم في جميع الاشياء

فصل

توفي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
بالمدينة يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ١١٤ اربع عشرة ومأة وله سبع وخمسون
سنة قيل سمه ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فيكون وفاته في ايام هشام بن عبد الملك
وقبره بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعمه الحسن عليهم السلام في القبة التي فيها العباس
واوصى الى ابنه جعفر عليه السلام وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة
وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه
وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كتب ابي في وصيته ان اكفنه في ثلاثة اثواب احدها
رداء له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص فقلت لابي لم تكتب هذا فقال
اخاف ان يغلبك الناس وان قالوا كفنه في اربعة او خمسة فلا تفعل وعممني بعمامة
وليس تعد العمامة من الكفن انما يعد ما يلف به الجسد وعنه عليه السلام ايضا قال
قال لي ابي يا جعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام منى وروي
انه اوصى بثمانمأة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لان رسول الله صلى الله عليه وآله

محمد و الال جعفر طعاما فقد شغلوا ق و عن ابی عبد الله علیه السلام ان رجلا کان
علی امیال من المدینة فرای فی منامه فقیل له انطلق فصل علی ابی جعفر علیه السلام
فان الملئکة تغسله فی البقیع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر قد توفی صلوات الله وسلامه علیه

النور الثامن

الامام السادس ینبوع العلم و معدن الحکمة و الیقین
مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق الامین

صلوات الله علیه و علی ابائه و ابنائه الطاهرین

ولد علیه السلام بالمدینة یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الاول سنة ثلاث
و ثمانین و هو الیوم الذی ولد فیه النبی صلی الله علیه و آله و هو یوم شریف عظیم
البرکة و لم یزل الصالحون من آل محمد علیهم السلام من قدیم الایام یعظمون حقه و
یرعون حرمته و فی صومه فضل کبیر و ثواب جزیل و یستحب فیه الصدقة و زیارة
المشاهد المشرفة و التطوع بالخیرات و ادخال المسرة علی اهل الایمان امه علیه السلام
النجیبة الجلیلة المکرمة فاطمة المعروفة بام فروة بنت القسم بن محمد بن ابی بکر و امها
اسماء بنت عبد الرحمن بن ابی بکر قال ابو عبد الله علیه السلام کانت امی ممن آمنت
و اتقت و احسنت و الله یحب المحسنین ق و عن عبد الاعلی قال رایت ام فروة
تطوف بالکعبة علیها کساء متنکرة فاستلمت الحجر بیدها الیسری فقال لها رجل
یا امة الله اخطات السنة فقالت انا لاغنیاء عن علمک اقول الظاهر ان الرجل
کان من فقهاء العامة و کان المعروف بن خربوذ یحتج عن الصادق علیه السلام بام ابن المکرم
قال المسعودی فی اثبات الوصیة و کان ابو القاسم من ثقات اصحاب علی بن الحسین ع
و کانت من اتقی نساء زمانها و روت عن علی بن الحسین علیه السلام احادیث منها قوله

لها یا ام فروة انی لادعو لمذنبی شیعتنا فی الیوم و اللیلة مائة مرة یعنی الاستغفار لانا
نصبر علی ما نعلم و هم یصبرون علی ما لا یعلمون انتهی و لام فروة اخت تعرف بام
حکیم کانت زوجة اسحق العریضی ابن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب و لدت له
القسم و هو رجل جلیل کان امیرا علی الیمن و هو ابو داود بن القسم المعروف بابی هاشم
الجعفری البغدادی العالم الورع الثقة الجلیل الذی ادرک الرضا و بقیة الائمة علیهم السلام و کان
من وکلاء الناحیة المقدسة و لم یکن فی آل ابی طالب مثله فی علو النسب فانه ینتهی
الی عبد الله بن جعفر بن ابی طالب بابوین القسم بن اسحق توفی فی جمادی الاولی
سنة ٢٦١ مائتین و احدی و ستین و کان قبره مشهودا یزار علی ما صرح به المسعودی و لابن عیاش
کتاب فی اخبار ابی هاشم الجعفری یروی عنه الطبرسی فی اعلام الوری فصل قال
السید الشبلنجی الشافعی فی نور الابصار فی احوال ابی عبد الله الصادق علیه السلام
ما هذا لفظه و مناقبه کثیرة تکاد تفوت عند الحاسب و یحار فی انواعها فهم الیقظ
الکاتب روی عنه جماعة من اعیان الائمة و اعلامهم کیحیی بن سعید و ابن جریج و مالک
بن انس و الثوری و ابن عیینة و ابی ایوب السجستانی و غیرهم قال ابو حاتم جعفر الصادق
ثقة لا یسئل عن مثله قال ابن قتیبة فی کتاب ادب الکاتب و کتاب الجفر کتبه
الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر فیه کل ما یحتاجون الی علمه الی یوم القیمة و الی هذا
الجفر اشار ابو العلاء المعری بقوله لقد عجبوا لآل البیت لما اتاهم علمهم فی جلد جفر
و مرآة المنجم و هی صغری تریه کل عامرة و قفر و الجفر من اولاد المعز ما بلغ اربعة
اشهر و انفصل عن امه و فی الفصول المهمة نقل بعض اهل العلم ان کتاب الجفر
الذی بالمغرب یتوارثه بنو عبد المؤمن ابن علی من کلام جعفر الصادق ع و له فیه
المنقبة السنیة و الدرجة التی فی مقام الفضل علیة انتهی ق قال شیخنا المفید ره و کان
الصادق جعفر بن محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام من بین اخوته خلیفة ابیه محمد بن علی
و وصیه و القائم بالامامة من بعده و برز علی جماعتهم بالفضل و کان انبههم ذکرا و
اعظمهم قدرا و اجلهم فی العامة و الخاصة و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت

بر الرکبان وانتشر ذکره فی البلاد ولم ینقل عن احد من اهل بیته العلماء ما نقل
عنه ولا لقی احد منهم من اهل الآثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم کما نقلوا عن
ابی عبد الله علیه السلام فان اصحاب الحدیث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات علی
اختلافهم فی الآراء والمقالات فکانوا اربعة آلاف رجل وکان له علیه السلام من الدلائل
الواضحة فی امامته ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعن فیها بالشبهات انتهی
وروی انه علیه السلام کان یجلس للعامة والخاصة ویأتیه الناس من الاقطار یسئلونه
عن الحلال والحرام وعن تأویل القرآن وفصل الخطاب فلا یخرج احد منهم الا راضیا
بالجواب وبالجملة نقل عنه علیه السلام من العلوم ما لم ینقل عن احد وذکر عن بعض
علماء المخالفین انهم کانوا من تلامذته ومن خدمه واتباعه والآخذین عنه کابی
حنیفة ومحمد بن الحسن وان ابا یزید طیفور السقاء خدمه وسقاه وابراهیم بن
ادهم ومالک بن دینار کانا من غلمانه وروی عنه علیه السلام قال انی اتکلم علی سبعین
وجها لی من کلها المخرج ودخل الیه سفیان الثوری یوما فسمع منه کلاما اعجبه فقال
هذا والله یابن رسول الله الجوهر فقال له بل هذا خیر من الجوهر وهل الجوهر الا الحجر
وروی ابن شهر آشوب عن مسند ابی حنیفة قال الحسن بن زیاد سمعت ابا حنیفة
وقد سئل من افقه من رأیت قال جعفر بن محمد علیه السلام لما اقدمه المنصور بعث الیّ فقال
یا ابا حنیفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهیّئ له من مسائلک الشداد فهیأت
له اربعین مسألة ثم بعث الیّ ابو جعفر وهو بالحیرة فأتیته فدخلت علیه وجعفر
علیه السلام جالس عن یمینه فلما بصرت به دخلنی من الهیبة لجعفر ما لم یدخلنی
لابی جعفر فسلمت علیه واومأ الیّ فجلست ثم التفت الیه فقال یا
ابا عبد الله هذا ابو حنیفة قال نعم اعرفه ثم التفت الیّ فقال یا ابا حنیفة الق علی ابی عبد الله
من مسائلک فجعلت القی علیه فیجیبنی فیقول انتم تقولون کذا واهل المدینة یقولون
کذا ونحن نقول کذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جمیعا حتی اتیت علی الاربعین مسألة فما اخل
منها بشیء ثم قال ابو حنیفة الیس ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس فصل

فی شیء من کلامه علیه السلام قال لحمران یا حمران انظر الی من هو
دونک ولا تنظر الی من هو فوقک فی المقدرة فان ذلک اقنع لک بما قسم لک واحری
ان تستوجب الزیادة من ربک واعلم ان العمل الدائم القلیل علی الیقین افضل عند الله
من العمل الکثیر علی غیر یقین واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والکف عن اذی
المؤمنین واغتیابهم ولا عیش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع بالیسیر
المجزی ولا جهل اضر من العجب وقال علیه السلام ان قدرت علی ان لا تخرج من بیتک
فافعل فان علیک فی خروجک ان لا تغتاب ولا تکذب ولا تحسد ولا ترائی ولا تتصنع
ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المسلم بیته یکف فیه بصره ولسانه ونفسه وفرجه
اقول حث علیه السلام فیه علی الاعتزال عن الناس والانس بالله تعالی قال الشاعر

رغیف خبز یابس تأکله فی زاویة
وکف ماء بارد تشربه فی ساقیة
وغرفة ضیقة نفسک فیها خالیة
او مسجد بمعزل عن الوری فی ناحیة
تتلو به صحیفة مستندا بساریة
خیر من الساعات فی قصر ودار عالیة
یا حسنها موعظة فاین اذن واعیة وبالفارسیة

ای چو کلک جیب بچنگ خرنج
گرچه زآغاز گشادت دهند
گر بود اندر بن غاریت جای
به که بهر حلقه نهی پای خویش
ور شده در کمر کوه و سنگ
به که دورنگان منافق سیر
اول فطرت که پدید آمدی
عاقبت کار کز اینجا روی
این همه بند گره از بهر لب
ای رو قا ره خزلان مدار

دامن صحبت بکش از ناکسان
عاقبت الامر بیادت دهند
حلقه ماریت شده زنجیر پای
محفل هر سفله کنی جای خویش
گرده میان منطقه دم پلنگ
پیش تو بندند بخدمت کمر
از همه بس فرد وحید آمدی
از همه یکسر که تنها روی
وین همه آمیزش و شور و شغب
روی بهیقوله تنهائی آر

گر نبود از دل سودائیت	طاقت بیغوله تنهائیت
خبر قدم نه بره رفتگان	رو سوی آرامگه خفتگان
یاد کن از عهد فراموششان	نکته شنو از لب خاموششان
پر شده شان بین ز غبار استخوان	کحل بصیرت کن از آن سرمه دان
منزلشان بین ته سنگ تنگ	کوب سر افعی غفلت بسنگ

و قال عليه السلام لفضيل بن عثمان اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحابة لمن صحبك واذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع من شئ تطلبه من ربك ولا تقول هذا ما لا اعطاه وادع فان الله يفعل ما يشاء وقيل له عليه السلام على ماذا بنيت امرك فقال على اربعة اشياء علمت ان عملي لا يعمله غيري فاجتهدت وعلمت ان الله تعالى مطلع علي فاستحييت وعلمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأننت وعلمت ان آخر امري الموت فاستعددت وقال عليه السلام في وصيته لعبد الله بن جندب يا ابن جندب اقل النوم بالليل والكلام بالنهار فما في الجسد شئ اقل شكرا من العين واللسان فان ام سليمان قالت لسليمان يا بني اياك والنوم فانه يفقرك يوم يحتاج الناس الى اعمالهم وقال له واقنع بما قسمه الله لك ولا تنظر الا الى ما عندك ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك ولا تكن بطرا في الغنى ولا جزعا في الفقر ولا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك ولا تكن واهنا يحقرك من عرفك ولا تشار من فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تنازع الامر اهله ولا تطع السفهاء ولا تكن مهينا تحت كل احد ولا تتكلن على كفاية احد وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم قوله عليه السلام وقف عند كل امر الخ فيه الامر بالتدبر في عاقبة كل امر اهتم به كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمن طلب منه وصية اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته منه

ولقد اخذ هذا المعنى الشيخ النظامي في قوله

در سر کاری که در آئی نخست	رخنه بیرون شدنش کن درست
تا نکنی جای قدم استوار	پای منه در طلب هیچ کار

عن كتاب ربيع الابرار ان يهوديا سئل النبي صلى الله عليه وآله عن مسئلة فمكث النبي صلى الله عليه وآله ساعة ثم اجاب عنها فقال اليهودي ولم توقفت فيما علمت فقال توقيرا للحكمة وقال عليه السلام لداود الرقي تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن له فكان وعن كنز الفوائد قال جاء في الحديث ان ابا جعفر المنصور خرج في يوم الجمعة متوكئا على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله من هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد امير المؤمنين على يده فقيل له هذا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه فقال اني والله ما علمت لوددت ان خد ابي جعفر نعل لجعفر ثم قام فوقف بين يدي المنصور فقال له اسأل يا امير المؤمنين فقال له المنصور سل هذا فالتفت رزام الى الامام جعفر بن محمد عليه السلام فقال اخبرني عن الصلوة وحدودها فقال له الصادق عليه السلام للصلوة اربعة آلاف حد لست تؤاخذ بها فقال اخبرني بما لا يحل تركه ولا تتم الصلوة الا به فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تتم الصلوة الا لذي طهر سابغ وتمام بالغ غير نازغ ولا زائغ عرف فوقف واخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع كان الوعد له صنع والوعيد به وقع بذل عرضه وتمثل غرضه وبذل في الله المهجة وتنكب اليه المحجة غير مرتغم بارتغام يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد واليه وفد ومنه استرفد فاذا اتى بذلك كانت هي الصلوة التي بها امر وعنها اخبر وانها هي الصلوة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر فالتفت المنصور الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله لا نزال من بحرك نغترف واليك نزدلف تبصر من العمى وتجلو بنورك الطخياء فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك قوله عليه السلام غير نازغ ولا زائغ النزغ الطعن والاغتياب والافساد والوسوسة والزيغ الميل والطخياء في الضوء الظلمة ونعوم اي نسبح في البحر علمي اصبيانكم العوم اي السباحة وسبحات وجه ربنا جلاله وعظمته وقيل نوره وطامي البحر امتلاؤه فانظر الى اعدائهم افترى

بتفضيلهم هل فوق ذلك فخر فصل في مكارم اخلاقه عليه السلام وافراد الخالصين
بفضله الصدوق عن مالك بن انس فقيه المدينة قال كنت ادخل على الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك اني كنت احبك
فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه وكان عليه السلام رجلا لا يخلو من احدى ثلث خصال
اما صائما واما قائما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد والذين يخشون الله
عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه ولقد حججت معه
سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه
وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله ولا بد لك من ان تقول فقال
يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول عز وجل
لا لبيك ولا سعديك وفي توحيد المفضل انه لما سمع المفضل من ابن ابي العوجاء بعض
كفرياته لم يملك غضبه فقال يا عدو الله الحدت في دين الله وانكرت البارئ جل قدسه
الى آخر ما قال له فقال ابن ابي العوجاء يا هذا ان كنت من اهل الكلام كلمناك فان ثبت
لك الحجة تبعناك وان لم تكن منهم فلا كلام لك وان كنت من اصحاب جعفر بن محمد الصادق
فما هكذا يخاطبنا ولا بمثل دليلك يجادلنا ولقد سمع من كلامنا اكثر مما سمعت فما افحش
في خطابنا ولا تعدى في جوابنا وانه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق ولا طيش
ولا نزق يسمع كلامنا ويصغي الينا ويتعرف حجتنا حتى اذا استفرغنا ما عندنا وظننا
انا قد قطعناه ادحض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة ويقطع العذر
ولا نستطيع لجوابه ردا فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه وفي تذكرة السبط
قال ومن مكارم اخلاقه عليه السلام ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن الشقراني
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال خرج العطا ايام المنصور وما لي شفيع فوقفت على
الباب متحيرا واذا بجعفر بن محمد عليه السلام قد اقبل فذكرت له حاجتي فدخل وخرج واذا
بعطائي في كمه فناولني اياه وقال ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لكانك منا

وان القبيح من كل احد قبيح وانه منك اقبح لكانك منا وانما قال له جعفر عليه السلام ذلك
لان الشقراني كان يشرب الشراب فمن مكارم اخلاق جعفر عليه السلام انه رحب به و
قضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض وهذا من اخلاق الانبياء عليهم السلام وقد
روي انه كان ياكل الخل والزيت ويلبس قميصا غليظا خشنا تحت ثيابه وفوقه جبة
صوف وفوقها قميص غليظ ودخل اليه بعض اصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه
فجعل ينظر اليه فقال ابو عبد الله عليه السلام مالك تنظر فقال قب يلقى في قميصك
قال فقال اضرب يدك الى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه وكان بين يديه كتاب او قريب
منه فنظر الرجل فيه فاذا فيه لا ايمان لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن
لا خلق له قال في القاموس القب ما يدخل في جيب القميص من الرقاع وكان عليه السلام
يختضب بالحناء خضابا قانيا وكان يحفي شاربه حتى يلصقه بالعسيب اي منبت الشعر
ودخل الحمام يوما فقال له صاحب الحمام اخليه لك فقال لا حاجة لي في ذلك المؤمن اخف
من ذلك وكان يتصدق بالسكر لانه احب الاشياء عنده وقدم اليه طعام حار فجعل
يكرر نستجير بالله من النار نعوذ بالله من النار نحن لا نقوى على هذا فكيف النار حتى امكنت
القصعة فوضع يده فيها ورؤي عليه قميص شبه الكرابيس كانه مخيط عليه من ضيقه
وبيده مسحاة يفتح بها الماء وقال احب ان يتاذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة وقد
كان يامر باعطاء اجور العملة قبل ان يجف عرقهم وروي انه عليه السلام كان يتلو القرآن
في صلوته فغشي عليه فسئل عن ذلك فقال ما زلت اكرر آيات القرآن حتى بلغت الى حال كانني
سمعتها مشافهة ممن انزلها وروي انه كان يتمثل لابي العتاهية

اانت في غفلة وقلبك ساه	نفد العمر والذنوب كما هي
جمة حصلت عليك جميعا	في كتاب وانت عن ذاك لاه
لم تبادر بتوبة منك حتى	صرت شيخا فعظم الجرم داهي
تتفكر في نفسك اليوم جهدا	مخطاياك قد بدت كالجبال
عجبا منك كيف تضحك جهلا	

وسل عن نفسك الكرى يا مناهي
ذكر ان المنصور سهر ليلة فدعى الربيع وارسله الى الصادق عليه السلام ان ياتي به فاتى الربيع
فصرت الى بابه فوجدته في دار خلوته فدخلت عليه من غير استيذان فوجدته معفرا

مبتهلاً بظهر يديه مما اثر التراب في وجهه وخده شيئ روى الكليني عن المفضل بن عمر قال
وجّه ابو جعفر المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد
داره فالقى النار في دار ابي عبد الله عليه السلام فاخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو
عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله

فصل في انه سعى بابي عبد الله عليه السلام عند المنصور بانه بعث مولاه المعلى بن خنيس
بجباية الاموال من شيعته وانه كان يمد بها محمد بن عبد الله فكاد المنصور ان ياكل كفه على جعفر
غيظاً وكتب الى عمه داود وهو اذ ذاك امير المدينة ان يسير اليه جعفر بن محمد عليه السلام ولا يرخص
له في التلوم والمقام فبعث اليه داود بكتاب المنصور وقال اعمل في المسير الى امير المؤمنين في غد
ولا تتاخر قال صفوان الجمال وكنت يومئذ بالمدينة فانفذ الي ابو عبد الله عليه السلام فصرت اليه
فقال لي تعهد راحلتنا فانا غادون في غد ان شاء الله الى العراق ونهض من وقته وانا معه الى
مسجد النبي صلى الله عليه وآله وركع فيه ركعات ثم رفع يديه بعد بدعاء قال سألته عليه السلام
ان يعيد الدعاء علي فاعاده وكتبته فلما اصبح ابو عبد الله عليه السلام رحلت له الناقة وسار
متوجهاً الى العراق حتى قدم مدينة ابي جعفر واقبل حتى استاذن فاذن له وقربه وادناه ثم استدعى
قصة الرافع على ابي عبد الله عليه السلام ونحن نورد دعاءه [illegible] الشيخ الكليني [illegible] مسنداً عن
صفوان الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلام الحملة الثانية الى الكوفة وابو جعفر المنصور بها
فلما اشرف على الهاشمية مدينة ابي جعفر اخرج رجله من غرز الرحل ثم نزل ودعا ببغلة شهباء
ولبس ثياباً بيضاً وكمة بيضاء فلما دخل عليه قال له ابو جعفر لقد تشبهت بالانبياء فقال ابو
عبد الله عليه السلام وانى تبعدني من ابناء الانبياء فقال لقد هممت ان ابعث الى المدينة من يعقر
نخلها ويسبي ذريتها فقال ولم ذلك يا امير المؤمنين فقال رفع الي ان مولاك المعلى بن خنيس يدعو
اليك ويجمع لك الاموال فقال والله ما كان فقال لست ارضى منك الا بالطلاق والعتاق والهدي
والمشي فقال ابالانداد من دون الله تأمرني ان احلف انه من لم يرض بالله فليس من الله في
شيء فقال اتتفقه علي فقال وانى تبعدني من التفقه وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فاني اجمع بينك وبين من سعى بك قال فافعل فجاء الرجل الذي سعى به فقال ابو عبد الله
عليه السلام يا هذا قال نعم والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت

فقال

فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا ويلك تمجّد الله تعالى فيستحيي من تعذيبك ولكن قل برئت من
حول الله وقوته والجأت الى حولي وقوتي فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً فقال له
ابو جعفر لا اصدق بعدها عليك ابداً واحسن جائزته ورده **اقول** قد ظهر من هذه الرواية
ومن روايات اخر ان مجيء الصادق عليه السلام من المدينة الى العراق كان اكثر من مرة واحدة
ويظهر من روايات كثيرة ان المنصور احضره عليه السلام مرات عديدة ليقتله فدعا الله تعالى ان يكفيه
شر المنصور فكفاه الله تعالى شره فكان من دعائه مرة لما احضره ليقتله وطرح له سيفاً
ونطعاً حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين
وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وكان من دعائه عليه السلام لما اخذه صاحب [illegible]
ووجّه به الى المنصور وكان المنصور استعجله واستبطأه حرصاً منه على قتله يا ممسك [illegible]
والابرام ويا مواصل الارحام صل على محمد وآله واكفني شره بحولك وقوتك وكان من
دعائه عليه السلام ايضاً اللهم انت تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه وكان من دعائه عليه السلام
حين امر المنصور باحضاره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني
وتبغيني الغوائل قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد عليه السلام حين دخل على
المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي
عنه فلما خرج عليه السلام اتبعته وقلت له باي شيء كنت تحرك شفتيك حتى سكن
غضبه قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليه السلام قلت جعلت فداك وما هذا
الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي في كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت
به ففرج عني **فصل** في نقل السيد بن طاوس عن كتاب عتيق باسناده عن
عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوماً في قصره في القبة الخضراء وكانت
قبل قتل محمد وابراهيم تدعى الحمراء وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم
يوم الذبح وكان اشخص جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة فلم يزل في الحمراء نهاره كله
حتى جاء الليل ومضى اكثره قال ثم دعا ابي الربيع فقال له يا ربيع انك تعرف موضعك

مني

منى وانى يكون لى الغيب ولا تظهر عليه امهات الاولاد وتكون امت المعالج له فقال
قلت يا امير المؤمنين ذلك من فضل الله علي وفضل امير المؤمنين وما توفيقي في النصح
غاية قال كذلك انت سر الى اساعة الى جعفر بن محمد بن فاطمة فاتني به على الحال التي
تجده عليه لا تغير شيئا مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذا والله هو العطب ان
ان اتيت به على ما اراده من غضبه قتله وذهبت الآخرة وان لم ات به وادهنت
في امره قتلني وقتل نسلي واخذ اموالي فخيرت بين الدنيا والآخرة فمالت نفسي الى الدنيا
قال محمد بن الربيع فدعاني ابي وكنت افظهم واغلظهم قلبا فقال لي امض الى جعفر بن
محمد بن علي فتسلق على حائطه ولا تستفتح عليه بابا فيغير بعض ما هو عليه ولكن انزل عليه نزولا
فات به على الحال التي هو فيها قال فاتيته وقد ذهب الليل الا اقله فامرت بنصب
السلاليم وتسلقت عليه الحائط فنزلت عليه داره فوجدته قائما يصلي وعليه قميص
ومنديل قد ائتزر به فلما سلم من صلوته قلت له اجب امير المؤمنين فقال دعني ادعو
والبس ثيابي فقلت ليس الى تركك وذلك سبيل قال وادخل المغتسل فاتطهر قال
قلت وليس الى ذلك فلا تشغل نفسك فاني لا ادعك تغير شيئا قال فاخرجته حافيا حاسرا
في قميصه ومنديله وكان قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته
فقلت له اركب فركب بغل شاكري كان معنا ثم صرنا الى الربيع فسمعته وهو يقول له
ويلك يا ربيع قد ابطأ الرجل وجعل يستحثه استحثاثا شديدا فلما ان وقعت عين
الربيع على جعفر بن محمد عليه السلام وهو بتلك الحال بكى وكان الربيع يتشيع فقال له جعفر
يا ربيع انا اعلم ميلك الينا فدعني اصلي ركعتين وادعو قال شانك وما تشاء فصلى ركعتين
خففهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم افهمه الا انه دعاء طويل والمنصور في ذلك كله يستحث الربيع قال
فلما فرغ من دعائه على طوله اخذ الربيع بذراعيه فادخله على المنصور فلما صار في صحن
الايوان وقف ثم حرك شفتيه بشيء لم ادر ما هو ثم ادخلته فوقف بين يديه فلما
نظر اليه قال وانت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك وافسادك على اهل هذا البيت من
بني العباس وما يزيدك الله بذلك الا شدة حسد ونكدا ما تبلغ به ما تقدره فقال له والله

يا

يا امير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا ولقد كنت في ولاية بني امية وانت تعلم انهم اعدى
الخلق لنا ولكم وانهم لا حق لهم في هذا الامر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عني سوء مع جفاهم
الذي كان بي فكيف يا امير المؤمنين اصنع الان هذا وانت ابن عمي وامس الخلق بي رحما
واكثرهم عطاء وبرا فكيف افعل هذا فاطرق المنصور ساعة وكان على لبد وعن يساره
مرفقة جرمقانية وتحت لبده سيف ذو فقار كان لا يفارقه اذا قعد في القبة قال ابطلت واثمت
ثم رفع ثني الوسادة فاخرج منها اضبارة كتب فرمى بها اليه وقال هذه كتبك الى اهل خراسان
تدعوهم الى نقض بيعتي وان يبايعوك دوني فقال والله يا امير المؤمنين ما فعلت ولا استحل
ذلك ولا هو من مذهبي واني لمن يعتقد طاعتك على كل حال وقد بلغت من السن ما
قد اضعفني عن ذلك لو اردته فصيرني في بعض حبوسك حتى ياتيني الموت فهو مني قريب فقال
لا ولا كرامة ثم اطرق وضرب يده الى السيف فسل منه مقدار شبر واخذ بمقبضه فقلت
انا لله ذهب والله الرجل ثم رد السيف وقال يا جعفر اما تستحيي مع هذه الشيبة ومع هذا
النسب ان تنطق بالباطل وتشق عصا المسلمين تريد ان تريق الدماء وتطرح الفتنة
بين الرعية والاولياء فقال لا والله يا امير المؤمنين ما فعلت ولا هذه كتبي ولا خطي ولا خاتمي
فانتضى من السيف ذراعا فقلت انا لله مضى الرجل وجعلت في نفسي ان امرني فيه بامر ان
اعصيه لانني ظننت انه يامرني ان اخذ السيف فاضرب به جعفرا فقلت ان امرني
ضربت المنصور وان اتى ذلك علي وعلى ولدي وتبت الى الله عز وجل مما كنت نويت
فيه اولا فاقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ثم انتضى السيف الا شيئا يسيرا منه فقلت انا
لله مضى والله الرجل ثم اغمد السيف واطرق ساعة ثم رفع راسه وقال اظنك صادقا
يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة فاتيته بها فقال ادخل يدك فيها
وكانت مملوة غالية وضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت وقال لي احمله على فارة
من دوابي التي اركبها واعطه عشرة آلاف درهم وشيعه الى منزله مكرما وخيره اذا اتيت به
الى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف الى مدينة جده رسول الله صلى الله
عليه وآله فخرجنا من عنده وانا مسرور فرح بسلامة جعفر ومتعجب مما اراد المنصور وما
صار اليه من امره الخبر اقول لما ذكر في هذا الخبر انه عليه السلام قد جاوز السبعين

لا يوافق ما ذكره العلماء وارباب السير من تاريخ عمره الشريف قال الشيخ الكليني والشيخ
المفيد في ذكر وفاته عليه السلام ومضى في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس
وستون سنة وقال الشهيد في الدروس وقبض في شوال وقيل في منتصف رجب يوم
الاثنين سنة ١٤٨ ثمان واربعين ومائة عن خمس وستين سنة ومثله في اعلام الورى
بادنى تفاوت وفي عن ابن الخشاب عن محمد بن سنان قال مضى ابو عبد الله عليه السلام
وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة فعليهذا انما احتمل قويا
ان يكون لفظ السبعين مصحف الستين وان كان قول ضعيف انه عليه السلام توفي
وهو ابن احدى وسبعين سنة نقله صاحب كشف الغمة عن محمد بن سعيد والسبط
بن الجوزي عن الواقدي وروى الشيخ باسناده عن محمد بن ابراهيم قال بعث ابو جعفر
المنصور الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وامر بفرش فطرحت الى جانبه فاجلسه عليها
ثم قال علي بمحمد علي بالمهدي يقول ذلك مرارا فقيل له الساعة الساعة يأتي يا امير المؤمنين
ما يحبسه الا انه يتبخر فما لبث ان وافى وقد سبقته رائحته فاقبل المنصور على جعفر عليه السلام
فقال يا ابا عبد الله حديث حدثتنيه في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي قال نعم حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليصل
رحمه وقد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلثين سنة ويقطعها
وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا عليه السلام يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال هذا حسن يا ابا عبد الله وليس اياه اردت قال
ابو عبد الله عليه السلام نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار وان كان اهلها غير اخيار قال هذا حسن يا ابا عبد الله
وليس هذا اردت فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة
السوء قال المنصور نعم هذا اردت **فصل** روى الشيخ بن شهر اشوب عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر ان المنصور قد كان هم بقتل ابي عبد الله عليه السلام غير مرة فكان اذا

بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس عنه و
منعه من القعود للناس واستقصى عليه اشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم
مسئلة في دينه في نكاح او طلاق او غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون
اليه فيعتزل الرجل واهله قلت ويؤيد هذا الخبر ما رواه القطب الراوندي عن
هرون بن خارجة قال كان رجل من اصحابنا طلق امرأته ثلثا فسأل اصحابنا فقالوا
ليس بشئ فقالت امرأته لا ارضى حتى تسأل ابا عبد الله عليه السلام وكان بالحيرة اذ ذاك
ايام ابي العباس قال فذهبت الى الحيرة ولم اقدر على كلامه اذ منع الخليفة الناس من
الدخول على ابي عبد الله عليه السلام وانا انظر كيف التمس لقاءه فاذا سوادي عليه جبة
صوف يبيع خيارا فقلت له بكم خيارك هذا كله قال بدرهم فاعطيته درهما وقلت له
اعطني جبتك هذه فاخذتها ولبستها وناديت من يشتري خيارا ودنوت منه عليه السلام
فاذا غلام من ناحية ينادي يا صاحب الخيار فقال عليه السلام لي لما دنوت منه ما اجود
ما احتلت اي شئ حاجتك قلت اني ابتليت فطلقت اهلي في دفعة ثلثا فسألت اصحابنا
فقالوا ليس بشئ وان المرأة قالت لا ارضى حتى تسأل ابا عبد الله عليه السلام فقال ارجع الى
اهلك فليس عليك شئ وروى كش عن عنبسة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اشكو الى الله وحدتي وتقلقلي من اهل المدينة حتى تقدموا واراكم واسر بكم فليت هذه
الطاغية اذن لي فاتخذت قصرا فسكنته واسكنتكم معي واضمن له ان لا يجيئ من
ناحيتنا مكروه ابدا **اقول** لما منع الصادق من القعود للناس شق ذلك على الشيعة
وصعب عليهم حتى القى الله عز وجل في روع المنصور ان يسأل الصادق ليتحفه
بشئ من عنده لا يكون لاحد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبي صلى الله عليه وآله طولها ذراع
ففرح بها فرحا شديدا وامر ان تشق له اربعة ارباع وقسمها في اربعة مواضع ثم
قال ما جزاؤك عندي الا ان اطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا تتعرض لي ولا لاهل
عملي فاقعد غير محتشم وافت الناس ولا تكن في بلد انا فيه ففشى العلم عن الصادق عليه السلام

اقول قد يظهر من رواية المحاسن ان الناس اجتمعوا عليه وبعد لو اعلموا
يا خذوا من علمه عليه السلام والرواية هذه عن معوية بن ميسرة بن شريح قال شهدت
ابا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مأتي رجل وفيهم عبد الله
بن شبرمة فقال يا ابا عبد الله انا نقضي بالعراق من الكتاب والسنة وترد علينا
الشئ نجتهد فيها بالرأي قال فانصت الناس جميع من حضر للجواب واقبل ابو عبد الله
عليه السلام على من يمينه يحدثهم فلما راى الناس ذلك اقبل بعضهم الى بعض وتركوا
الانصات ثم تحدثوا ما شاء الله ثم ان ابن شبرمة قال يا ابا عبد الله ثم عاد المسئلة
قولنا فاقبل ابو عبد الله عليه السلام فقال اي رجل كان علي بن ابي طالب عليه السلام فقد كان
عندكم بالعراق ولكم فيه خبر قال فاطراه ابن شبرمة وقال فيه قولا عظيما فقال
له ابو عبد الله عليه السلام فان عليا ابى ان يدخل في دين الله الرأي وان يقول في شئ من
دين الله بالرأي والمقاييس فصل فيض ابو عبد الله عليه السلام في شوال
من سنة ثمان واربعين ومائة مسموما في عهد المنصور وله خمس وستون
سنة وقد عين بعض المتتبعين يوم وفاته عليه السلام في الخامس والعشرين منه
وقيل يوم الاثنين في النصف من رجب كما اشير اليه في ذلك سابقا نقل عن مسكن
الانوار انه دخل بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام في مرضه الذي توفي
فيه اليه وقد ذبل فلم يبق الا راسه فبكى فقال لاي شئ تبكي فقال الا ابكي وانت
على هذا الحال قال لا تفعل فان المؤمن تعرض عليه كل خير ان قطع اعضاؤه
كان خيرا له وان ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له وروى عن سالمة
مولاة ابي عبد الله عليه السلام قالت كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
حين حضرته الوفاة واغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين
وهو الافطس سبعين دينارا واعط فلانا كذا وفلانا كذا فقلت اتعطي رجلا حمل عليك
بالشفرة يريد ان يقتلك قال تريدين ان لا اكون من الذين قال الله عز وجل

والذين

قال يا ابا عبد الله انا قضاة العراق و انا نقضي بالكتاب والسنة وترد علينا اشياء ونجتهد فيها بالرأي قال فانصت جميع الناس للجواب واقبل ابو عبد الله على من يساره يحدثهم فلما راى الناس ذلك اقبل بعضهم على بعض وتركوا الانصات ثم ان ابن شبرمة

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
نعم يا سالمة ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وان ريحها يوجد من
مسيرة الفي عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وروى الشيخ الصدوق عن ابي بصير قال
دخلت على ام حميدة اعزيها بابي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت
يا ابا محمد لو رايت ابا عبد الله عليه السلام عند الموت لرايت عجبا فتح عينيه ثم قال
اجمعوا الي كل من بيني وبينه قرابة قالت فلم نترك احدا الا جمعناه قالت فنظر اليهم
ثم قال ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلوة وذكر القطب الراوندي عن داود بن كثير
الرقي قال وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر واجتمع اليه جماعة من اهل خراسان
فسألوه ان يحمل لهم اموالا ومتاعا ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة ونزل
وزار امير المؤمنين عليه السلام وراى في ناحية رجلا حوله جماعة فلما فرغ من زيارته قصدهم
فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا هو ابو حمزة الثمالي قال
فبينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام
فشهق ابو حمزة ثم ضرب بيده الارض ثم سأل الاعرابي هل سمعت له بوصية قال
اوصى الى ابنه موسى عليه السلام والى المنصور فقال الحمد لله الذي لم يضلنا دل على الصغير
وبين على الكبير وستر الامر العظيم ووثب الى قبر امير المؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا
ثم اقبلت عليه وقلت له فسر لي ما قلته قال بين ان الكبير ذو عاهة ودل على الصغير
بان ادخل يده مع الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا سأل المنصور من وصيه
قيل انت قال المسعودي ودفن عليه السلام بالبقيع مع ابيه وجده وله خمس وستون
سنة وقيل انه سم وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين

من

بن ابيطالب ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم اشهى وانا اقول صلوات الله عليهم بدل رحمهم الله من ان يقال فيهم رحمهم الله واما فاطمة التي دفنت الائمة عليهم السلام معها فهي فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام واما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها فالظاهر انها دفنت في بيتها كما حقق ذلك في محله وروى عن عيسى بن داب قال لما حمل ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام على سريره واخرج الى البقيع ليدفن قال ابو هريرة اقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق اتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبيرا ثوى من راس علياء شاهق غداة حثى الحاثون فوق ضريحه ترابا واولى كان فوق المفارق قال شيخنا المفيد ره في المقنعة باب فضل زيارة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام روى عن الصادق عليه السلام انه قال من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيرا وروى عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال من زار جعفرا او اباه لم يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى وفي الصادق عليه السلام من زار اماما من الائمة وصلى عنده اربع ركعات كتبت له حجة وعمرة وقيل للصادق عليه السلام ما لمن زار احدكم قال يكون كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الرضا عليه السلام ان لكل امام عهدا في اعناق شيعته واوليائه وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كانوا شفعاءه يوم القيمة ولله در السيد الصالح القزويني في قوله من قصيدة له

ولله افلاك البقيع فكم بها — كواكب من آل النبي غوارب
حوت منهم ما ليس تحويه بقعة — ونالت بهم ما لم تنله الكواكب
فبوركت ارضا كل يوم وليلة — تطوف من الاملاك فيها كتائب
وفيها الجبال الشم حلما هوامد — وفيها البحور الخضم جودا نواضب
مناقبهم مثل النجوم كانها — مصائبهم لم يحصها الدهر حاسب
وهم للورى اما نعيم مؤبد — واما عذاب في القيمة واصب

الامام السابع باب الحوائج الى الله تعالى العبد الصالح ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في حقه هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود بالكرامات المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله تعالى قدم صدق لا تزال ولا تزول انتهى ولد عليه السلام بالابواء منزل بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة امه عليه السلام حميدة المصفاة البربرية وكانت من اشراف الاعاجم قال الصادق عليه السلام حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي ونقل في بعض الروايات ان الصادق عليه السلام كان يامر النساء في اخذ الاحكام اليها عن ابي بصير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا ابو عبد الله عليه السلام الغداء ولاصحابه وكان عليه السلام اذا وضع الطعام لاصحابه اكثره واطابه فبينا نحن نتغدى اذ اتاه رسول حميدة ان الطلق قد ضربني وقد امرتني ان لا اسبقك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فرحا مسرورا فلم يلبث ان عاد الينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنه فقلنا اضحك الله سنك واقر عينك ما صنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاما وهو خير من برأ الله ولقد خبرتني بامر كنت اعلم به منها قلت جعلت فداك وما خبرتك عن حميدة قال ذكرت انه لما وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الامام من بعده الخ روى البرقي عن منهال القصاب قال خرجت من مكة وانا اريد المدينة فمررت بالابواء وقد ولد لابي عبد الله عليه السلام فسبقته الى المدينة

ودخل عليه السلام بعد يوم فاطعم الناس ثلاثا فمكث اكل معين ياكل فما اكل شيئا الى الغد
حتى اعود فاكل فكنت بعد ذلك تلك الطعام حتى ارتفق ثم لا اطعم شيئا الى الغد قال الفيروزابادي
ارتفق اتكا على مرفق يده او على المخدة وامتلا و روى انه قيل لابي عبد الله الصادق عليه السلام
ما بلغ بك من حبك ابنك موسى عليه السلام فقال وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه
في حبي له احد و في الكافي روى الشيخ المفيد عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله ع
وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى
فرغ فقمت اليه فقال ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح
ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي
بنت فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها و في
ثاقب المناقب قال اشهر عند الخاص والعام من حديث ابي حنيفة حين دخل دار الصادق
عليه السلام فرأى موسى عليه السلام في دهليز داره وهو صبي فقال في نفسه ان هؤلاء
يزعمون انهم يعلمون الغيب وانا اختبره الآن فقال له يا غلام اذا دخل الغريب
بلدة اين يحدث فنظر اليه نظر مغضب وقال يا شيخ اساءت الادب فاين السلام
قال فخجلت ورجعت حتى خرجت من الدار وقد تبكى في عيني ثم رجعت اليه وسلمت
عليه وقلت يا ابن رسول الله الغريب اذا دخل بلدة اين يحدث فقال صلوات
الله عليه يتوقى شطوط البلد (الانهار) ومشارع الماء وفيء النزال ومسقط الثمار وافنية
الدور وجادة الطرق ومجاري المياه ويواريها ثم يحدث اين شاء قال قلت يا ابن رسول
الله ممن المعصية فنظر الي وقال اما ان تكون من الله او من العبد او منهما معا فان
كانت من الله فهو اكرم ان يؤاخذه بما لم يجنه وان كانت منهما فهو اعدل من ان
يأخذ العبد بما هو شريك فيه فلم يبق الا ان يكون من العبد فان عفى فبفضله و
ان عاقب فبعدله قال ابو حنيفة فاغرورقت عيناي وقرأت ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم وفي كمال الصدوق وغيره عن هشام بن الحكم ان جاثليقا من جثالقة

جاده يعني شاهراه

النصارى يقال له بريهة قد مكث في النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام
ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله واياته
قال وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به
النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا وكان طالبا للحق
وللاسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر ضعف
النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لـ
بطن واقبل يسأل عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعن علمائهم واهل الحجى منهم وكان
يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان
عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد
الرحمن فقال لي هشام بينا انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤن
علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم من نحو مائة رجل
عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة
كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤسهم برانسهم
فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية
فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام ثم ذكر مناظرته معه وغلبة هشام عليه
بحديث طويل حتى افترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاما ولا اصحابه
ورجع بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي اراك مهتما
مغتما فحكى لها الكلام الذي بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون
على حق او باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك
واللجاجة فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم
على الغدو على هشام قال فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك
من تصدر عن رأيه فترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة ثم سأله
بريهة عن صفته فوصف له هشام الامام عليه السلام فاشتاق بريهة اليه عليه السلام فلما غدا
حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله ع فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام في الدهليز

وفي رواية ثاقب المناقب فسلم هشام عليه وسلم بريهة عليه ثم جلسا فقعد
لدو كان صلوات الله عليه صبياً وقعد ... القصد وقص فحكى له هشام الحكاية
قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك
بتأويله قال ما اوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسى عليه السلام يقرء الانجيل قال بريهة والمسيح
لقد كان يقرؤها هكذا وما قرء هذه القراءة الا المسيح قال بريهة اياك كنت اطلب منذ
خمسين سنة او مثلك قال فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل
هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام فحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين
موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
قال بريهة جعلت فداك انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من
عندهم نقرؤها كما قرؤها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء
فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى عليه السلام
حتى مات في زمانه فغسله عليه السلام بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من حواري
المسيح عليه السلام يعرف حق الله عليه فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله **فصل في ذكر**
نبذ من كلام موسى بن جعفر عليهما السلام **قال** لبعض شيعته اي فلان اتق الله
وقل الحق وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك اي فلان اتق الله ودع الباطل
وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك وقال عليه السلام عند قبر حضره ان شيئاً
هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئاً هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره اقول
هذا مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال البراء بن عازب بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ بصر بجماعة فقال علام اجتمع هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه
قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فبدر بين يدي اصحابه مسرعاً حتى انتهى الى القبر فجثا عليه
قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل
علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا وقال عليه السلام من تكلم في الله هلك ومن طلب الرياسة
هلك ومن دخله العجب هلك وقال اشتدت مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك

لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجراً قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك
لا تجد اعواناً يعينونك عليه وقال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان
وقال عليه السلام كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء
ما لم يكونوا يعدون وقال تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل وقال
المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال يعرف شدة الجور من حكم به عليه وقال
والله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن اقتصد وقنع
بقيت عليه النعمة ومن بذر واسرف زالت عنه النعمة واداء الامانة والصدق يجلبان
الرزق والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق واذا اراد الله بالنملة شراً انبت لها جناحين
فطارت فاكلها الطير قوله عليه السلام ومن بذر واسرف الخ التبذير التفريق واصله
القاء البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع لماله فتبذير البذر تضييع في الظاهر لمن لا
يعرف مآل ما يلقيه والسرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق
اشهر ويكون تارة اعتباراً بالقدر وتارة بالكيفية كذا قال الراغب وقال عليه السلام اولى
العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت مسؤول عن العمل به
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد
في علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك
تركه روى السيد ابن طاوس انه كان جماعة من خاصة ابي الحسن موسى عليه السلام من
اهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال
فاذا نطق ابو الحسن عليه السلام بكلمة وافتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك
اقول وله عليه السلام وصية لهشام طويلة جمعت فيها حكم جليلة وبابه بيننا مسائل علي بن
جعفر عليه السلام وهي سؤالات سئل عنها علي اخاه موسى عليه السلام فاجاب عنها يرجع
اليها فقهاؤنا رضوان الله عليهم في الاحكام اوردها العلامة المجلسي رحمه الله في [illegible]
الرابع من البحار **فصل** كان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم

وفي رواية ثاقب المناقب فسلم هشام عليه فسلم بريهة عليه ثم تحدثا
وكان صلوات الله عليه صبيا وقعدوا القصد وقص عليه هشام الحكاية
قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك
بتاويله قال ما اوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسى عليه السلام يقرء الانجيل فقال بريهة والمسيح
لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح قال بريهة اياك كنت اطلب منذ
خمسين سنة او مثلك قال فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل
هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام فحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين
موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
قال بريهة جعلت فداك انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من
عندهم نقرؤها كما قرؤها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء
فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى عليه السلام
حتى مات في زمانه فغسله عليه السلام بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من حواري
المسيح عليه السلام يعرف حق الله عليه فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله **فصل في ذكر
نبذ من كلام موسى بن جعفر عليه السلام** قال لبعض شيعته اي فلان اتق الله
وقل الحق وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك اي فلان اتق الله ودع الباطل
وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك وقال عليه السلام عند قبر حضره ان شيئا
هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره اقول
هذا مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال البراء بن عازب بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ بصر بجماعة فقال على ما اجتمع هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه
قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثى عليه
قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل
علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا وقال عليه السلام من تكلم في الله هلك ومن طلب الرياسة
هلك ومن دخله العجب هلك وقال اشتدت مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك

لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك
لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان
وقال عليه السلام كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء
ما لم يكونوا يعدون وقال تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل وقال
المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال يعرف شدة الجور من حكم به عليه وقال
ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن اقتصد وقنع
بقيت عليه النعمة ومن بذر واسرف زالت عنه النعمة واداء الامانة والصدق يجلب
الرزق والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق واذا اراد الله بالنملة شرا انبت لها جناحين
فطارت فاكلها الطير قوله عليه السلام ومن بذر واسرف الخ التبذير التفريق واصله
القاء البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع لماله فتبذير البذر تضييع في الظاهر لمن لا
يعرف مآل ما يلقيه والسرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق
اشهر ويكون تارة اعتبارا بالقدر وتارة بالكيفية كذا قال الراغب وقال عليه السلام اولى
العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت مسؤول عن العمل به
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد
في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك
تركه روى السيد بن طاوس انه كان جماعة من خاصة ابي الحسن موسى عليه السلام من
اهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال
فاذا نطق ابو الحسن عليه السلام بكلمة وافتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك
اقول وله عليه السلام وصية لهشام طويلة جمعت فيها حكم جليلة وبايدينا مسائل علي بن
جعفر عليه السلام وهي سؤالات سئل عنها على اخاه موسى عليه السلام فاجاب عنها يرجع
اليها فقهاؤنا رضوان الله عليهم في الاحكام اوردها العلامة المجلسي رحمه الله في المجلد
الرابع من البحار **فصل** كان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم

اكرمهم نفسا وروى انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب
حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال
الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو
عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع و
كان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل
فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو
وكان كريما جوادا عتق الف مملوك وانه قد حضره فقير من يسئله سد فاقته فضحك
عليه السلام في وجهه فقال اسئلك عن مسئلة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت و
كان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام
لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني
وقضاء حقوق اخواني قال وما لك لم تسئل الولاية لنا اهل البيت قال ذلك قد اعطيته
وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسئل ربي ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي
درهم وقال اصرفها كذا يعني في العفص فانه متاع يابس وقد ولى الناس عنه فاكثر دا
وكان افقه اهل زمانه واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرأه
يحزن ويبكي السامعون بتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين وسمي
بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم
وكان يقول اني استغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة وروى الصدوق انه كانت لابي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت
الزوال قال فكان هرون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابا الحسن
عليه السلام فكان يرى ابا الحسن ساجدا فقال للربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع
قال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى

وقت

وقت الزوال قال الربيع فقال لي هرون اما ان هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك
قد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك وعن ابيه عن علي بن ابرهيم
عن اليقطيني عن احمد بن عبد الله القزويني عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع
وهو جالس على سطح فقال لي ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت
في الدار فاشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت
ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت
ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو
موسى بن جعفر عليه السلام اني اتفقده في الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا
على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلوته الى ان تطلع الشمس
ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست
ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدي بالصلوة من غير ان يجدد
وضوء فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال الى ان تغيب الشمس فاذا غابت
الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثا ولا يزال في صلوته
وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوى يؤتى به ثم يجدد الوضوء
ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم
فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر
قد طلع اذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا دابه منذ حول الي وروى عن الخطيب
البغدادي وهو من اعاظم اهل السنة وثقات المؤرخين وقد مر ما هو انه قال كان موسى عليه السلام
يدعى العبد الصالح من شدة عبادته واجتهاده وروى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فسجد سجدة في اول الليل فسمع وهو يقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو
من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وقلت في فصل
طويل عن المامون يصف فيه موسى بن جعفر عليه السلام ويذكر وروده على ابيه الرشيد قال
يقول اذ دخل شيخ مسهد قد انهكته العبادة كانه شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه و
بالجملة كان عليه السلام حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة وكان له غلام اسود بيده
مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده طالت لطول سجوده ثفنة

ثم رجحت جبهته منه وعرنينا راى فراغته في السجن منته ونعمة يشكر
الباري عليها حينا وحكي انه توفي صلوات الله عليه في حال السجود لله تعالى
اقول ولقد اقتدى به عليه السلام في ذلك جماعة ممن لهم ورع منهم محمد بن
ابي عمير الثقة الجليل الاواه روي عن الفضل بن شاذان قال دخلت العراق فرأيت
احدا يعاتب صاحبه ويقول له انت رجل عليك عيال وتحتاج ان تكتسب
عليهم وما آمن من ان تذهب عيناك لطول سجودك فلما اكثر عليه قال اكثرت علي
ويحك لو ذهبت عين احد من السجود لذهبت عين ابن ابي عمير ما ظنك برجل
سجد سجدة الشكر بعد صلوة الفجر فما رفع رأسه الا زوال الشمس وقال الفضل
اخذ يوما شيخي بيدي وذهب بي الى ابن ابي عمير فصعدنا اليه في غرفة وحوله
مشايخ له يعظمونه ويبجلونه فقلت لابي من هذا قال هذا ابن ابي عمير قلت الرجل
الصالح العابد قال نعم وروي عن هرون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر عليه السلام
جارية حصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن وانفذ الخادم اليها ليتفحص
عن حالها فراها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول قدوس سبحانك سبحانك فالتي
لها وهي ترعد شاخصة الى السماء بصرها واقبلت في الصلوة فاذا قيل لها في ذلك
قالت هكذا رايت العبد الصالح فما زالت كذلك حتى ماتت

از رهگذر خاک سر کوی شما بود — هر نافه که در دست نسیم سحر افتاد

فصل فيما جرى عليه عليه السلام من الرشيد

قبض الرشيد على موسى بن
جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة في سفره الى مكة المعظمة وهو عند رأس النبي
صلى الله عليه وآله قائما يصلي فقطع عليه صلوته وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو
يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى بين
يدي الرشيد سلم على الرشيد ولم يرد عليه السلام وشتمه وجفاه وقيده ... عليه
الليل امر بقبتين فهيئتا فحمل موسى بن جعفر عليه السلام الى احديهما في خفاء ودفعه الى حسان
السروي وامره ان يصير به في قبة الى البصرة فسلمه الى عيسى بن جعفر بن جعفر

وهو اميرها ووجه قبة اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها جماعة ليعمى على الناس
امر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر
بن ابي جعفر نهارا علانية حتى عرف ذلك وشاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت
المحبس الذي كان يحبس فيه واقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب
الا في حالتين حال يخرج فيها الى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام قال نصر ابن
كاتب عيسى لقد سمع هذا الرجل الصالح في ايامه هذه الدار التي هو فيها من ضروب
والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله وروى انه حبسه عنده سنة ثم كتب اليه
الرشيد ان تخلصه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله فقد اجتهدت بان
اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى اني لاتسمع عليه اذا دعا لعله يدعو علي او عليك
فما اسمعه يدعو الا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة فوجه من تسلمه منه وحمل سرا الى بغداد
وروى انه لما حمل الى بغداد حبسه الرشيد عند الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة
واراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب بتسليمه عليه السلام الى الفضل بن يحيى فتسلمه
منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة
فكتب الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك في ذلك على يد مسرور الخادم فدعا
العباس بالسياط والعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط
وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك
فلم يزل سلام الله عليه ينقل من سجن الى سجن حتى نقل الى حبس السندي بن شاهك فحبسه
ومنع الناس عنه قال السندي بن شاهك ودخل خادم من قبل الرشيد الى ابي الحسن عليه السلام
وهو محبوس عندي فدخلت معه وقد كان قال له تعرف خبره فوقف الخادم فقال
ما بالك فقال بعثني الخليفة لاعرف خبرك قال فقال قل له يا هرون ما من يوم ضراء
ينقضي عنك من السراء مثله حتى نجتمع انا وانت في دار يخسر فيها المبطلون قال الفضل بن
الربيع عن ابيه قال بعثني هرون الى ابي الحسن عليه السلام برسالة وهو في حبس السندي
بن شاهك فدخلت عليه وهو يصلي فهبته ان اجلس ثم صرت متكئا على سيفي
وكان عليه السلام اذا صلى ركعتين وسلم واصل بركعتين اخراوين فلما طال

وتوني وخفت ان يسال عني هرون وحانت منه تسليمة فشرعت في الكلام فلما
وقد كان قال لي هرون لا تقل بعثني امير المومنين اليك ولكن قل بعثني اخوك وهو
يقرؤك السلام ويقول لك انه بلغني عنك اشياء اقلقتني فاقدمتك الي وفحصت عن ذلك
فوجدتك نقي الجيب بريا من العيب مكذوبا عليك فيما رميت به ففكرت بين اعادتك
الى منزلك ومقامك ببابي فوجدت مقامك ببابي ابرء لصدرك واكذب لقول المسرع
فيك ولكل انسان غذاء قد اعتاده والفت عليه طبيعته ولعلك اعتدت بالمدينة
اغذية لا تجد من يصنعها لك ههنا وقد امرت الفضل ان يقيم لك من ذلك ما شئت
فمر بما احببت وانبسط فيما تريد قال فجعل الجواب في كلمتين من غير ان يلتفت الي
فقال لا حاضر مالي فينفعني ولم اخلق سؤولا الله اكبر ودخل في الصلوة قال فرجعت الى
هرون فاخبرته فقال لي فما ترى في امره فقلت يا سيدي لو خططت في الارض خطة فدخل
فيها ثم قال لا اخرج منها ما خرج منها قال هو كما قلت ولكن مقامه عندي احب الي وتدع غيره
قال قال هرون اياك ان تخبر بهذا احدا قال فما اخبرت به احدا حتى مات هرون
وروى الشيخ عن محمد بن غياث ضحبي قال قال هرون ليحيى بن خالد انطلق اليه واطلق عنه
الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق مني فيك يمين اني لا
اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك
عار ولا في مسألتك اياي منقصة وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله
بقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشدا قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن
خالد ان ابا ابراهيم قال ليحيى يا ابا علي انا ميت وانما بقي من اجلي اسبوع الخ قال الراوي
وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي
ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه
بلغ يحيى بن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاء
من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت الي يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال له ان
الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل

كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من
واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى
اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر
العمال وتشاغل ببعض ذلك ودعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وقد كان بعث يحيى
بن خالد الى موسى بن جعفر عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين وفي رواية انه سمه في
ثلثين رطبة قال الراوي ثم ان السندي بن شاهك احضر القضاة والعدول وذلك
قبل وفات موسى عليه السلام بايام واخرجه عليه السلام اليهم وقال ان الناس يقولون
ان ابا الحسن موسى في ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت
عليه السلام فقال لهم اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلثة ايام اشهدوا اني صحيح
الظاهر لكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر غدا صفرة
شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه وروى الصدوق عن الحسن
محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله
قال لي قد رايت بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في
نسكه وفضله قال قلت من وكيف رايته قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ثمانين
رجلا من الوجوه ممن ينسب الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا
السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون
انه قد فعل مكروه به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق
ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظر ان يقدم فيناظر امير المؤمنين وها
هو ذا صحيح موسع عليه في جميع اموره فسلوه قال ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل
والى فضله وسمته فقال عليه السلام اما ما ذكر من التوسعة وما اشبه ذلك فهو على
ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات واني اخضر غدا وبعد
غد اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة قال الحسن
وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جدا عند الناس
وروي انه لما كان من الغد جاء بالطبيب فقال له ما حالك فتغافل عنه فلما

اليه عليه عرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك
الموضع ثم قال لهم هذه علتي فانصرف الطبيب اليهم وقال والله هو اعلم بما فعلتم به منكم
ثم توفي عليه السلام وروى القطب الراوندي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال اتيت
موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا واريتني في
لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودائعي هذه واوصلها الى علي بن موسى عليهما السلام
فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودائع اليه قال الشيخ المفيد
وروي انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند
دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي
فكنت سألته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا
واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفن اريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان
فتولى ذلك منه **فصل** قبض موسى بن جعفر عليه السلام مسموما ببغداد في حبس
السندي بن شاهك في الخامس والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وروي
عن عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني
فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا
اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك
قلت نعم قال فليس هنا الا خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم ثم قال
يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى بن جعفر فقلت اي والله
اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله
فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات قال فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال هل
تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار
نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه قال ثم قام فدخل
وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل
الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال لي قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا

ودخلنا فقال لي يا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرأيته
ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا
اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد قلنا نعم ثم قال يا غلام اطرح على
عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا ما نرى عليه
الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل
فصلى عليه السندي بن شاهك اقول وفي الخبر المروي عن المسيب قال فوالله لقد رأيتهم
بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه
واراهم لا يصنعون به شيئا ورأيت شخصا اشبه الاشخاص به يتولى غسله وتحنيطه
وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ عليه السلام من امره قال لي ذلك
الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك
بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون قال الراوي فحمل عليه السلام على نعش ونودي عليه هذا امام
الرافضة فاعرفوه ثم اتي به الى السوق فوضع هناك ونودي عليه هذا موسى بن جعفر
قد مات حتف انفه الا فانظروا اليه فحف به الناس وجعلوا ينظرون اليه لا اثر به
من جراحة ولا خنق وكان في رجله اثر الحناء ثم امر العلماء والفقهاء ان يكتبوا
شهادتهم في ذلك فكتبوا جميعا الا احمد بن حنبل فتكلموا انه جروه ولم يكتب شيئا و
ذكر ان السوق الذي وضع فيه النعش الشريف سمي سوق الرياحين وبني على الموضع
بناء وجعل عليه باب لئلا يطأه الناس تجليلا لهم بل يتبركون به ويزورونه وقد حكي
عن المولى اولياء الله صاحب تاريخ مازندران انه قال في كتابه اني مررت به مرارا
وقبلت الموضع الشريف منه قال الشيخ المفيد واخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي هذا
موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت
قال الراوي فلما اتي به على مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى موسى بن
جعفر فليخرج فخرج سليمان بن جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده

في وفاة ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فلا اعبر به فانّ لوامع غلمانكم
فخفوه من ايديهم فان ما تخوفكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به
نزلوا اليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا ما عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع
طرق واقام المنادين ينادون الا من اراد ان يرى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر عليه السلام
فليخرج وحضر الخلق وغسّله وحنّطه بحنوط فاخر وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له
بالفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب
حاسر الرأس الى مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف
من الناس قديما فدفنه هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان بن
ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاءك والله ما فعل السندي بن شاهك
لعنه الله ما فعله عن امرنا **فصل** قال الشيخ الاجل الاقدم ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي
في كتاب الفرق ولد موسى بن جعفر عليه السلام في سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم
سنة تسع وحمله الرشيد من المدينة منصرفا من عمرة شهر رمضان ثم شخص هو
الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن ابي جعفر
المنصور ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي في حبسه ببغداد لخمس
ليال بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن خمس او اربع وخمسين سنة ودفن
في مقابر قريش وقيل انهم دفنوه بقيوده وانه اوصى بذلك وكانت امامته
خمسا وثلثين سنة وشهورا وفي الدر النظيم دفن ببغداد في مقابر قريش في بقعة
كان قد ابتاعها لنفسه وروى الشيخ الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
مسافر قال امر ابو ابراهيم عليه السلام حين اخرج به ابا الحسن عليه السلام ان ينام على بابه في كل
ليلة ابدا ما كان حيا الى ان يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لابي الحسن عليه السلام
في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله قال فمكث على هذه الحال
اربع سنين فلما كان ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش

في فضل زيارته صلوات الله عليه

العيال وذعروا ودخلنا امر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل
الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هات التي اودعك ابي فصرخت ولطمت
وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفّها وقال لها لا تكلمي بشيء حتى يجيء
الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطا والفي دينار او اربعة الاف دينار فدفعت ذلك
اجمع اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي بهذه
الوديعة عندك لا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها
منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد جاءتني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها
وامرهم بالامساك جميعا الى ان ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل
فما لبثنا الا اياما يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا
هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه
لما قبض **فصل** يستحب زيارة ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد وورد ان
لزائره الجنة وقال الرضا عليه السلام من زار قبر ابي ببغداد كمن زار رسول الله صلى الله
عليه وآله وقبر امير المؤمنين عليه السلام الا ان لرسول الله ولامير المؤمنين عليهما السلام فضلهما
وعن الخطيب في تاريخه عن علي بن الخلال قال ما همني امر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام
وتوسلت به الا سهل الله لي ما احب وكذا في بغداد امرأة تهرول فقيل الى اين قالت الى
موسى بن جعفر عليه السلام فانه حبس ابني فقال حنبلي انه قد مات في الحبس فقالت بحق المقتول
في الحبس ان تريني القدرة فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المستهزي بجنايته انتهى و
روي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن اتيان قبر ابي الحسن عليه السلام فقال صلوا في المساجد حوله
وروي ايضا ولا تصل عند راس موسى عليه السلام فانه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتخاذها
قبلة وتقول في زيارته ما رواه ابن قولويه باسناده عن ابي الحسن عليه السلام السلام عليك
يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض
السلام عليك يا من بدا لله في شانه اتيتك زائرا عارفا بحقك معاديا لاعدائك

فاشفع لي عند ربك يا مولاي قال وادع الله واسئل حاجتك اقول وذكر السيد ابن طاوس ره الصلوة عليه صلى الله عليه اللهم صل على محمد واهل بيته وصل على موسى بن جعفر وصي الابرار وامام الاخيار وعيبة الانوار ووارث السكينة والوقار والحكم والآثار الذي كان يحيي الليل بالسهر الى السحر بمواصلة الاستغفار حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة والمناجاة الكثيرة والضراعات المتصلة ومقر النهى والعدل والخير والفضل والندى والبذل ومألف البلوى والصبر والمضطهد بالظلم والمقبور بالجور والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير ذي الساق المرضوض بحلق القيود والجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف والوارد على جده المصطفى وابيه المرتضى وامه سيدة النساء بارث مغصوب وولاء مسلوب وامر مغلوب ودم مطلوب وسم مشروب اللهم وكما صبر على غليظ المحن وتجرع غصص الكرب واستسلم لرضاك واخلص الطاعة لك ومحض الخشوع واستشعر الخضوع وعادى البدعة واهلها ولم يلحقه في شيء من اوامرك ونواهيك لومة لائم صل عليه صلوة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة امم من خلقك وقرون من برايا وبلغه عنا تحية وسلاما وآتنا من لدنك في موالاته فضلا واحسانا ومغفرة ورضوانا انك ذو الفضل العميم والتجاوز العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين

النور العاشر

الامام الثامن الضامن المسموم المرتجى بضعة سيد الورى مولانا ابو الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه واولاده ائمة الهدى

ولد عليه السلام حادي عشر ذي القعدة يوم الخميس او يوم الجمعة بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة بعد وفاة جده الصادق عليه السلام بايام قليلة وكان الصادق عليه السلام يتمنى ادراكه ففي الخبر عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعت ابي جعفر بن محمد عليه السلام غير مرة يقول لي ان عالم آل محمد عليهم السلام لفي

صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين عليه السلام وفي خبر يشبه ذلك ورد عن يزيد بن سليط قال لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له بابي انت وامي انتم الائمة المطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا القيه الى من يخلفني فقال لي نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من امور دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى هي خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال يخرج الله منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر له العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل اوان حلمه قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه الخبر امه عليه السلام ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال لها تكتم ايضا اشترتها حميدة المصفاة ام موسى عليه السلام وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى عليه السلام يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله تعالى سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة وفي الدر النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق رحمها الله قال في ذكر الرضا عليه السلام امه ام ولد يقال لها تكتم قال ابو الحسن لما ابتاع هذه الجارية لجماعة من اصحابه والله ما اشتريت هذه الجارية الا بامر الله ووحيه فسئل عن ذلك فقال بينا انا نائم اذ اتاني جدي وابي ومعهما شقة حرير فنشراها فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير اهل الارض بعدك ثم امراني اذا ولدته ان اسميه عليا وقالا ان الله عز وجل سيظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وجحده وعن الشيخ الصدوق عن ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني علي لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتحميدا من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع على الارض واضعا يده على الارض رافعا رأسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته

اياه في خرقة بيضاء فاذّن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنّكه
ثم ردّه الي وقال خذيه فانه بقية الله في ارضه وروي عن البزنطي قال قلت لابي جعفر
ان قوماً من مخالفيكم يزعمون ان اباك انما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده
فقال كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا لانه كان رضيّ لله عز وجل في
سمائه ورضيّ لرسوله والائمة بعده عليهم السلام في ارضه قال فقلت له الم يكن كل واحد من
آبائك الماضين عليهم السلام رضيّ لله عز وجل ولرسوله والائمة بعده عليهم السلام فقال بلى فقلت
فلم سمّي ابوك عليه السلام من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون
من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام
وروي ان نقش خاتم الرضا عليه السلام كان ما شاء الله لا قوة الا بالله **فصل في عبادته**
ومكارم اخلاقه ومعالي اموره روي انه كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف
على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزيّن لهم
وكان ع اذا صلّى الغداة وكان يصليها في اول وقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه الى
ان ترفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس او يركب ولم يكن احد يقدر ان يرفع صوته
في داره كائناً من كان وكانت قيّمة في داره تنبه النساء بالليل وتأخذهن بالصلوة
وكان ذلك من اشد ما عليهن حتى ان بعض الجواري تمنّت الخروج من داره وكان
عليه السلام يكلّم الناس قليلاً وكان كلامه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن المجيد
وكان يختمه في كل ثلث ويقول لو اردت ان اختمه في اقرب من ثلثة لختمت ولكني
ما مررت بآية قط الا فكرت فيها وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في كل ثلثة ايام
وروي عن ابي الصلت قال جئت الى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس
وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان فقال لا سبيل لكم اليه فقلت ولم قال لانه ربما صلّى
في يومه وليلته الف ركعة انما ينفتل من صلوته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال
وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه قال فقلت له
فاطلب لي في هذه الاوقات اذناً عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه
متفكر المجروق عن ابراهيم بن العباس قال ما رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام جفا

(احدا)

احداً بكلامه قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا رأيته شتم احداً من مواليه
ومماليكه قط ولا رأيته تفل قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط بل كان ضحكه التبسم
وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس
وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير
الصيام فلا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ذلك صوم الدهر وكان عليه السلام كثير
المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه رأى مثله
في فضله فلا تصدقوه اقول ومن اراد ان يقف على ما كان يعمل عليه السلام في يومه
وليله من العبادات فعليه ان يلاحظ الخبر المشهور المروي عن رجاء بن ابي الضحاك
عن ابيه عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام اذا اكل أتي بصحفة
فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيوضع
في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله
عز وجل انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة **الكليني** عن
اليسع بن حمزة قال كنت انا في مجلس ابي الحسن الرضا عليه السلام احدثه وقد اجتمع اليه خلق
كثير يسألونه عن الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له السلام عليك
يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك واجدادك عليهم السلام مصدري من
الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما ابلغ به مرحلة فان رأيت ان تنهضني الى بلدي
ولله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة فقال
له اجلس رحمك الله واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة
وانا فقال اتأذنون لي في الدخول فقال له سليمان قدّم الله امرك فقام فدخل الحجرة
وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب فقال اين الخراساني فقال ها
انا ذا فقال خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق
بها عني واخرج فلا اراك ولا تراني ثم خرج فقال سليمان جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت
فلماذا سترت وجهك عنه فقال مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي

(حاجته)

حاجة اما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة يعدل سبعين
حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له اما سمعت قول الاول

متى آته يوماً لاطلب حاجة — رجعت الى اهلي ووجهي بمائه

قال الشيخ في التذكرة وكان عليه السلام من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت اوحد الناس في — كل كلام من المقال بديه
لك من جوهر الكلام فنون — ينثر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى — والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام — كان جبريل خادماً لابيه

ابن شهر آشوب عن موسى بن سيار قال كنت مع الرضا عليه السلام وقد اشرف على حيطان
طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رايت سيدي وقد ثنى
رجله عن فرسه ثم اقبل نحو الجنازة فرفعها ثم اقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامها ثم اقبل
علي وقال يا موسى بن سيار من شيع جنازة ولي من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
لا ذنب عليه حتى اذا وضع الرجل على شفير قبره رايت سيدي قد اقبل فافرج الناس عن الجنازة
حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد
هذه الساعة فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا
فقال لي يا موسى بن سيار اما علمت انا معاشر الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحاً ومساءً
فما كان من التقصير في اعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر
لصاحبه وروي عن ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده
الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان ع اذا جلس على المائدة لم يدع صغيراً ولا
كبيراً حتى السائس والحجام الا اقعده معه على مائدته وقال قال لنا ابو الحسن ان قمت على رؤوسكم
وانتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولربما دعا بعضنا فيقال لهم يأكلون فيقول دعوهم حتى
يفرغوا وروى الشيخ الكليني عن رجل من اهل بلخ قال كنت مع الرضا عليه السلام في سفره
الى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت جعلت فداك لو
عزلت لهؤلاء مائدة فقال مه ان الرب تبارك وتعالى واحد والام واحدة والاب واحد
والجزاء بالاعمال اقول هذا حاله عليه السلام مع الفقراء والارقاء ولكن كان خلق عليه

الفضل

الفضل بن سهل ذو الرياستين وقف بين يديه ساعة ثم رفع رأسه اليه فقال
له ما حاجتك قال الفضل يا سيدي هذا كتاب كتبه امير المؤمنين وانت اولى ان تعطينا
مثل ما اعطى امير المؤمنين اذ كنت ولي عهد المسلمين فقال له الرضا عليه السلام اقرأه وكان
كتاباً في اكبر جلد فلم يزل قائماً حتى قرأه فلما فرغ قال له ابو الحسن عليه السلام يا فضل لك علينا
هذا ما اتقيت الله عز وجل فنقض عليه امره في كلمة واحدة فخرج من عنده وروي عن
ياسر الخادم قال اكل الغلمان يوماً فاكهة فلم يستقصوا اكلها ورموا بها فقال لهم ابو الحسن
عليه السلام سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان اناساً لم يستغنوا اطعموه من يحتاج اليه وروي
انه عليه السلام رأى اسود يعمل مع غلمانه فقال لهم ما اطعمتموه على اجرته فقالوا لا هو يرضى
منا بان نعطيه فضربهم بالسوط وغضب لذلك غضباً شديداً وعن محمد بن سنان
قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام في ايام هارون انك شهرت نفسك بهذا الامر
وجلست مجلس ابيك وسيف هارون يقطر الدم قال جرأني على هذا ما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اخذ ابو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بنبي وانا
اقول لكم ان اخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام **فصل في**
علمه عليه السلام روي عن محمد بن عيسى اليقطيني انه جمع من مسائله عليه السلام مما سئل
عنه واجاب عنه خمسة عشر الف مسألة وفي رواية اخرى ثمانية عشر الف مسألة
الشيخ الطوسي عن ابي الصلت قال ما رأيت اعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه
عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الاديان
وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي احد منهم الا اقر له بالفضل
واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول كنت
اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسألة
اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فاجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني
محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه ان موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول
لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد عليهم السلام فاسئلوه عن اديانكم واحفظوا
ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد عليه السلام غير مرة يقول لي ان عالم آل محمد

عليه السلام

كان ... كتاب الحجة فيه اعطاء المأمون وحباء ... الامراء والاتباع والسلطان ... من الدنيا ...

عليه السلام لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين علي عليه السلام
قال شيخنا الصدوق ره كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي
الفرق واهل الاهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن
الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر
له بالفضل والزم الحجة له عليه وروي عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون
وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان
الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى
فاجابه عليه السلام ثم سأله عن آية اخرى فاجابه فلم يزل يسأله ويجيبه عليه السلام الى ان
قال علي بن محمد بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد
وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم
ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله الذين قال فيهم الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس
صغارا واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا
يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد
غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك
ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه وفي
الدر النظيم عن يحيى بن اكثم قال كنت يوما عند المأمون وعنده علي بن موسى الرضا
عليه السلام ودخل الفضل بن سهل ذو الرياستين فقال للمأمون قد وليت الثغر الفلاني
فلانا التركي فسكت المأمون فقال الرضا عليه السلام ما جعل الله تعالى لامام المسلمين وخليفة
رب العالمين القائم بامور الدين ان يولي شيئا من ثغور المسلمين احدا من سبي ذلك
الثغر لان الانفس تحن الى اوطانها وتشفق على اجناسها وتحن الى مالفها وان كانت مخالفة
لاديانها فقال المأمون اكتبوا هذا الكلام بماء الذهب اقول من اراد ان يقف على بعض
ما يخبر عن علمه عليه السلام فعليه بان يراجع الخطب المروية عنه عليه السلام واحتجاجه عليه السلام مع

(الجاثليق)

الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ
الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين في مجلس المأمون وجوابه
لاسئلة عمران الصابي واسلام عمران ببركته وكان عمران جدلا لم يقطعه عن حجته
احد قط واحتجاجه عليه السلام على سليمان المروزي واهل خراسان وغير ذلك ومن
كلماته عليه السلام صديق كل امرء عقله وعدوه جهله وقال ع التودد الى الناس نصف
العقل وقال ان الله تعالى يبغض القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال
انا اهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال
الناس وواحد في الصمت وقال عونك للضعيف افضل من الصدقة وقال الصمت
باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال ان
العابد من بني اسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين فاذا صمت عشر سنين
كان عابدا وقال من رضي عن الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل
من العمل وقال الاسترسال بالانس يذهب المهابة وعن عبد العظيم الحسني
رضي الله عنه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال يا عبد العظيم ابلغ عني اوليائي السلام
وقل لهم ان لا يجعلوا للشيطان على انفسهم سبيلا ومرهم بالصدق في الحديث واداء
الامانة ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم واقبال بعضهم على بعض
والمزاورة فان ذلك قربة الي ولا يشغلوا انفسهم بتمزيق بعضهم بعضا فاني اليت
على نفسي انه من فعل ذلك واسخط وليا من اوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا
اشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين فصل في ذكر طلب المأمون ابا
الحسن الرضا عليه السلام من المدينة الى مرو روى الشيخ الصدوق ره عن محول
السجستاني قال لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان كنت انا بالمدينة
فدخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله فودعه مرارا كل ذلك يرجع الى القبر
ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال
ذرني فاني اخرج من جوار جدي ص فاموت في غربة وادفن في جنب هرون قال

(فخرجت)

فخرجت متبعا الطريقة حتى مات سلام الله عليه بطوس ودفن الحبيب هناك وفي
الدر النظيم روى جماعة من اصحاب الرضا عليه السلام انه قال لما اردت الخروج من المدينة
الى خراسان جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع بكاءهم ثم فرقت فيهم اثني عشر
الف دينار ثم قلت لهم اني لا ارجع الى عيالي ابدا ثم اخذت ابا جعفر فادخلته المسجد
ووضعت يده على حافة القبر والصقته به واستحفظته برسول الله صلى الله عليه وآله
فالتفت الي ابو جعفر فقال لي بابي انت والله تذهب الى الله وامرت جميع وكلائي وحشمي
له بالسمع والطاعة وترك مخالفته وعرفتهم انه القيم مقامي وقد روى الشيخ الاديب في
دلائل الحميري عن امية بن علي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي حج فيها
ثم صار الى خراسان ومعه ابو جعفر عليه السلام وابو الحسن عليه السلام يودع البيت فلما
قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار ابو جعفر عليه السلام على عنق موفق يطوف به
فصار ابو جعفر عليه السلام الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال عليه السلام
ما اريد ان ابرح من مكاني هذا الا ان يشاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق
ابا الحسن عليه السلام فقال جعلت فداك قد جلس ابو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يابى ان يقوم
فقام ابو الحسن عليه السلام فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال
بلى يا حبيبي ثم قال كيف اقوم وقد ودعت البيت وداعا لا ترجع اليه فقال قم يا حبيبي
فقام معه وقد روى ذلك المسعودي باختلاف في الالفاظ وفيه ان لابي جعفر عليه السلام في ذلك
الوقت سنة قال السيد عبد الكريم بن طاوس ان الرضا عليه السلام لما طلبه المامون
من خراسان توجه عليه السلام من المدينة الى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجه على طريق
الكوفة الى بغداد ثم الى قم ودخلها وتلقاه اهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم
فذكر عليه السلام ان الناقة مأمورة فما زالت حتى بركت على باب وصاحب ذلك الباب
راى في منامه ان الرضا ع يكون ضيفه في غد فما مضى الا يسير حتى صار ذلك الموضع
مقاما شامخا وهو في اليوم مدرسة معمورة ثم منها الى [illegible] وقال في حلاهم المجبر المشهور
[illegible]
ثم وصل الى [illegible] وعاد الى سناباد [illegible] في زيارته عليه السلام [illegible]

وقد اشير الى ذلك في رواية
السلام من امره لقد
وعياله بالنياحة عليه
قبل وصول القتل اليه

قد ظهر من هذا الخبر انه
عليه السلام كان راكبا ناقة
في سفره الى خراسان يؤيده
ما رواه الراوندي
في الخرائج ان رجلا من
اهل [illegible] قرية من اصفهان
كان جمالا لمولانا ابي الحسن
عند توجهه الى خراسان
فلما اراد الانصراف قال
يا ابن رسول الله شرفني
بشيء من خطك اتبرك به
وكان الرجل من العامة
فاعطاه مكتوبا [illegible]
لآل محمد عليهم السلام وان
كنت فاسقا واحبب المحبين
وان كانوا فاسقين وانا
[illegible]
بهذين البيتين [illegible]
الناقة الا [illegible]
بالبر [illegible] ليلة
الظلم [illegible]
[illegible]
من دين [illegible]

سمته اسعى اقول يظهر من هذا الكلام ان بلدتنا الطيبة دار الايمان قم المحمية التي كانت
حرم اهل البيت وعش آل محمد عليهم السلام وموضع قدم جبرئيل قد تشرفت باقدام مولانا ابي
الحسن الرضا عليه آلاف التحية والتحف وزادها الشرف فوق الشرف ان وروده عليه السلام شبيه
بورود جده رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة لتعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا قوم دعوا الناقة فانها مأمورة فعلى باب من بركت فانا عنده فاطلقوا زمامها وهي
تمشي في اليوم حتى دخلت المدينة فبركت على باب ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ولم يكن في المدينة
افقر منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي صلى الله عليه وآله ولا غرو ذلك
من مولانا الرضا عليه السلام فانه بضعة النبي صلى الله عليه وآله وضع الله عز وجل عليه
اعباء النبوة ومنعه الاضطلاع بها وكان صلوات الله عليه شبيها به
في كثير شيمته ما تخرم شيمته شيمته بل روي انه عليه السلام كان اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وآله وكل من راى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام راه على صورته عليه السلام
الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن يوسف بن عقيل عن اسحق بن راهويه
قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور واراد ان يرحل منها الى المامون اجتمع اليه
اصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك
وقد كان قعد في العمارية فاطلع راسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر يقول سمعت ابي جعفر
بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي
الحسين بن علي يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله عز وجل يقول لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها
وروى الصدوق ايضا عن ابي الصلت الهروي قال لما خرج الرضا علي بن موسى عليه السلام من
نيسابور الى المامون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس افلا
تصلي فنزل عليه السلام فقال ايتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الارض فنبع من الماء
ما توضأ به هو ومن معه واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد اسند الى الجبل الذي
ينحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم امر فنحت له
قدور من الجبل وقال لا يطبخ ما آكله الا فيها وكان عليه السلام خفيف الاكل قليل الطعم

فاستدعى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه ثم دخل دار
حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هرون الرشيد ثم خط بيده
الى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و
محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له غفران الله ورحمته
بشفاعتنا اهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد
سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف **مهج الدعوات**
عن ياسر الخادم قال لما نزل ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة
نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها فما لبثت ان جائت و
معها رقعة فناولتها حميدا وقالت وجدتها في جيب ابي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك
ان الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي قال يا حميد هذه عوذة لا نفارقها
فقلت لو شرفتنا بها فقال هذه عوذة من امسكها في جيبه كان البلاء مدفوعا عنه وكانت
له حرزا من الشيطان الرجيم ثم املى على حميد العوذة وهي بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله اني اعوذ بالرحمن منك الخ **فصل في ذكر ولاية العهد من المأمون للرضا**
عليه السلام قال صاحب نور الابصار ذكر جماعة من اصحاب السير ورواة الاخبار بايام الخلفاء
ان المأمون لما اراد ولاية العهد للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك وعزم عليه
احضر الفضل بن سهل واخبره بما عزم عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن في ذلك ففعلا
وحضرا عند المأمون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الامر عن اهل
بيته فقال المأمون اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل
بني ابي طالب وهو افضلهم ولا بد من ذلك فلما رايا تصميمه وعزيمته على ذلك امسكا عن
معارضته فقال تذهبان الآن اليه وتخبرانه بذلك عني وتلزمانه به فذهبا الى علي الرضا
عليه السلام واخبراه بذلك والزماه فامتنع فلم يزالا به حتى اجاب على انه لا يامر ولا ينهى
ولا يعزل ولا يولي ولا يتكلم بين اثنين في حكومة ولا يغير شيئا مما هو قائم على اصله
فاجابه المأمون الى ذلك ثم ان المأمون جلس مجلسا خاصا لخواص اهل دولته من
الامراء والوزراء والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم الخميس لخمس

خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين فلما حضروا قال
للفضل بن سهل اخبر الجماعة الحاضرين برأي امير المؤمنين في الرضا علي بن موسى عليه السلام
وانه ولاه عهده وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الثاني فحضروا وجلسوا
على مقاديرهم وطبقاتهم ومنازلهم كل في موضعه وجلس المأمون ثم جيء بالرضا عليه السلام
فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى راسه عمامة مقلد
بسيف فامر المأمون ابنه العباس بالقيام اليه ومبايعته اول الناس فرفع الرضا عليه السلام
يده وجعلها من فوق فقال له المأمون ابسط يدك فقال له الرضا عليه السلام هكذا كان
يبايع رسول الله صلى الله عليه وآله فوق ايديهم فقال افعل ما ترى ثم وضعت بدر
الدراهم والدنانير وبخع الثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من
امر المأمون من ولاية عهد الرضا عليه السلام وذكروا فضل الرضا عليه السلام وفرقت
الصلات والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم واول من بدئ به العلويون ثم
العباسيون ثم باقي الناس على قدر منازلهم ومراتبهم ثم ان المأمون قال للرضا عليه السلام
قم فاخطب الناس فقام فحمد الله واثنى عليه وثنى بذكر نبيه محمد صلى الله عليه وآله
فصلى عليه وقال ايها الناس ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا
حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه في هذا
المجلس غير هذا وخطب للرضا عليه السلام بولاية العهد في كل بلد وخطب
عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة
فقال في الدعاء للرضا عليه السلام وهو على المنبر ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وانشد ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب
صوب الغمام ذكر المدائني قال لما جلس الرضا عليه السلام ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع
والشعراء والخطباء يتكلمون وتلك الالوية تخفق على راسه نظر الرضا عليه السلام الى
بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور ما لا مزيد عليه
وذلك لما راى فاشار اليه الرضا عليه السلام فدنا منه فقال له في اذنه سرا لا تشغل قلبك

لبغي من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم اقول لما جعل المأمون ابا الحسن الرضا
عليه السلام ولي عهده وان الشعراء قصدوه ومدحوه وصوبوا رأي المأمون
في الاشعار كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه
قال اني قد قلت قصيدة فجعلت على نفسي ان لا انشدها على احد قبلك فامره بالجلوس
حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وكان مع دعبل ابراهيم بن العباس فانشده

ازالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد

فوهب الرضا عليه السلام لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون
امر بضربها في ذلك الوقت فاما دعبل فصار بالعشرة الالف التي حصته الى قم فباع كل درهم
بعشرة دراهم فتخلصت له مائة الف درهم واما ابراهيم فلم تزل عنده بعد ان اهدى بعضها
وفرق بعضها على اهله الى ان توفي رحمه الله فكان كفنه وجهازه منه قلت ولابراهيم
مدائح كثيرة في الرضا عليه السلام وكان شعره في مدحه معروفا فنسخ الى زمان المتوكل
فجمعه ابراهيم فاحرقه من خوف المتوكل وكان له ابنان اسمهما الحسن والحسين فلما ولي
المتوكل سماهما اسحق وعباسا فرقا منه وروى عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد بعث
المأمون اليه في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا
قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس
فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل
تتردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المأمون ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني
خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال له المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد والحجاب والناس ان يبكروا الى باب
الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لابي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان

ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت
الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها
على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازا وقال لمواليه افعلوا
مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب
مشمرة يمشي قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب
فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض وكان احسنهم
حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام
على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت المرو بالبكاء
والضجيج لما راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره قلت ويحق لي ان انشد في هذا المقام

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما خرجت الى الصلوة وكبروا
ومشيت مشية خاضع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبروا
فامتن فيك الناظرون فاصبع يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر

لكن المأمون كفر بهذه النعمة الجزيلة لما بلغه ذلك وخاف ان بلغ المصلى على هذا السبيل
افتتن به الناس فبعث اليه قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة
فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه
وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلوتهم وروى الصدوق
عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا رجع يوم الجمعة من الجامع
وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجل
لي الساعة ولم يزل مغموما مكروبا الى ان قبض صلوات الله عليه فصل في وفات الرضا
عليه السلام وسببها روي ان المأمون لما ندم من ولاية عهد الرضا عليه السلام باشارة
الفضل بن سهل خرج من مرو منصرفا الى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله
غالب خال المأمون في حمام سرخس مغافصة واحتال على علي بن موسى الرضا حتى سمه
في علة كانت اصابته روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال دخلت

عليه وقد عزم المأمون بالمسير الى بغداد فقال الرضا عليه السلام يا ابن عباد ما ندخل العراق
ولا نراه فبكيت وقلت فآيستني ان آتي اهلي وولدي قال عليه السلام اما انت فستدخلها وانما عنيت
نفسي فاعتل وتوفي بقرية من قرى طوس وقد كان تقدم في وصيته ان يحفر قبره مما يلي
الحائط بينه وبين قبر هرون ثلث اذرع وقال ياسر الخادم لما كان بيننا وبين طوس
سبعة منازل اعتل ابو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس
اياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين وقال الشيخ المفيد ان الحسن والفضل ابني
سهل فلما رأى المأمون في الرضا عليه السلام فعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمأمون يوما
طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام واظهر المأمون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة
عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان اطول اظفاري
على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا شبه التمر
الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام
فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل
جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال
خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال
اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده فكان ذلك سبب وفاته
ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وروى الصدوق بتفاوت وفيه كان الرمان
في شجرة في بستان في دار الرضا عليه السلام وقال المأمون للرضا عليه السلام مص منه شيئا
فقال حتى يخرج امير المؤمنين فقال لا والله الا بحضرتي ولولا خوفي ان يرطب معدتي
لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر حتى قام الرضا
عليه السلام خمسين مجلسا وزاد الامر في الليل قلت قد اشير الى ذلك في زيارة ائمة المؤمنين
في هذه الفقرة ومسموم قد قطعت بجرع السم امعاؤه وفي اللوح السماوي مشيرا اليه
عليه السلام وعلى وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله
عفريت متكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي وفي تذكرة
السبط قيل انه عليه السلام دخل الحمام ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت

فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر اثرها فاكله فمات وله خمس وخمسون سنة
وذكر ابو الفرج والشيخ المفيد عن محمد بن الجهم انه يقول ان الرضا عليه السلام كان
يعجبه العنب فاخذ له عنب وجعل في موضع اقماعه الابر فتركت اياما فاكل منه
في علته فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم وروي عن ياسر الخادم قال لما كان في
اخر يومه الذي قبض عليه السلام فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر ما
اكل الناس شيئا قلت يا سيدي من ياكل ههنا مع ما انت فيه فانتصب عليه السلام ثم قال
هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما
اكلوا قال ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الاكل اغمي
عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت
الوجبة بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على راسه ويقبض على لحيته و
يتأسف ويبكي وتسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا عليه السلام وقد افاق فقال يا سيدي
والله ما ادري اي المصيبتين اعظم علي فقدي لك وفراقي اياك او تهمة الناس لي اني اغتلتك
وقتلتك قال فرفع عليه السلام طرفه اليه ثم قال احسن يا امير المؤمنين معاشرة ابي جعفر فان
عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه قال فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب
من الليل بعضه وروي انه كان اخر ما تكلم به قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم وكان امر الله قدرا مقدورا فلما اصبح اجتمع الخلق وقالوا هذا قتله
واغتاله يعني المأمون وقالوا اقتل ابن رسول الله واكثروا القول والجلبة وكان محمد بن جعفر
بن محمد استأمن الى المأمون وجاء الى خراسان وكان عم ابي الحسن فقال له المأمون
يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم وكره ان يخرجه فتقع الفتنة
فخرج محمد بن جعفر الى الناس فقال ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن اليوم لا يخرج فتفرق الناس
وغسل ابو الحسن في الليل ودفن وروى السيد الشبلنجي في نور الابصار عن هرثمة بن اعين وكان
من خدم الخليفة عبد الله المأمون وكان قائما بخدمة الرضا عليه السلام قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضا

علميّة في يوم من الايام وقال لي يا هرثمة انّي مطلعك على امر يكون سرّاً عندك لا تظهره
لاحد مدّة حياتي فاذا اظهرته مدّة حياتي كنت خصمك عند الله فحلفت له انّي لا اتفوّه
بما يقوله لي لاحد مدّة حياته فقال لي اعلم يا هرثمة انّه قد دنا رحيلي ولحوقي بآبائي واجدادي
وقد بلغ الكتاب اجله واني اطعم عنباً ورمّاناً مفتوتاً فاموت ويقصد الخليفة ان
يجعل قبري خلف قبر ابيه هرون الرشيد وانّ الله لا يقدره على ذلك وانّ الارض
تشتدّ عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفرها فاعلم يا هرثمة انّ مدفني في الجهة
الفلانية من اللحد الفلاني لموضع عيّنه فاذا انا متّ وجهّزت فاعلمه بجميع ما قلت لك
لتكونوا على بصيرة من امري وقل له اذا انا وضعت في نعشي واراد الصلوة عليّ فلا يصلّي
عليّ وليتأنّ قليلاً يأتكم رجل عربي متلثّم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء فينيخ ناقته وينزل
عنها ويصلّي عليّ فصلّوا معه عليّ فاذا فرغتم من الصلوة عليّ وحملت الى مدفني الذي
عيّنته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الارض تجد قبراً مطبقاً معموراً في قعره ماء
ابيض فاذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفني فادفنوني فيه ثم ذكر وقوع
جميع ما قال. وعن دلائل الحميري عن معمر بن خلاد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا معمر اركب
قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد او وهدة فقال لي قف
فيها فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان
بخراسان. وروى ابو الفرج عن ابي الصلت انّه لمّا مات الرضا عليه السلام حضره المأمون
قبل ان يحفر قبره وامر ان يحفر الى جانب ابيه ثم اقبل علينا فقال حدّثني صاحب هذا النعش
انّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك احفروا فحفروا فلمّا انتهوا الى اللحد نبع ماء وظهر فيه
سمك ثم غاض الماء فدفن فيه الرضا عليه السلام. اقول الذي افيض على بركة مولانا ابي الحسن
الرضا عليه السلام في ظهور السمك والماء في قبره الشريف لعلّه هو تنبيه المأمون بانتقام الله تعالى
منه وزوال ملكه وحلول الغضب عليه وهلاكه بالسمك والماء لاغتياله الرضا قال المعبّرون
في تعبير السمك وقد دلّت رؤيته على الغمّ والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب لانّ الله تعالى
قد حرّم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره واستوجبوا اللعن انتهى. واما هلاك
المأمون بالسمك والماء فقد حكى المسعودي في مروج الذهب في اخبار المأمون وغزوه

ارض الروم فلمّا انصرف من غزاته نزل على عين البديدون المعروفة
بالقشيرة فاقام هنالك فوقف على العين فاعجبه برد مائها وصفائه وبياضه وطيب حسن
الموضع وكثرة الخضرة فامر بقطع خشب طوال فبسط على العين كالجسر وجعل فوقه
كالازج من الخشب وورق الشجر وجلس تحت الكنيسة التي قد عقدت له والماء تحته وطرح
في الماء درهم صحيح فقرأ كتابته وهو في قرار الماء لصفاء الماء ولم يقدر احد يدخل
يده في الماء من شدّة برده فبينما هو كذلك اذ لاحت سمكة نحو الذراع كانّها سبيكة فضّة
فجعل لمن يخرجها سيفاً فبدر بعض الفرّاشين فاخذها وصعد فلمّا صارت على حرف
العين او على الخشب الذي عليه المأمون اضطربت وافلتت من يد الفرّاش فوقعت في الماء
كالحجر فنضح من الماء على صدر المأمون ونحره وترقوته فبلّت ثوبه ثم انحدر الفرّاش
ثانية فاخذها ووضعها بين يدي المأمون في منديل تضطرب فقال المأمون تقلى الساعة
ثم اخذته رعدة من ساعته فلم يقدر يتحرّك من مكانه فغطّي باللحف والدواويج وهو
يرتعد كالسعفة ويصيح البرد البرد ثم حوّل الى المضرب ودثّر واوقدت النيران حوله وهو
يصيح البرد البرد ثم اتي بالسمكة وقد فرغ من قليها فلم يقدر على الذوق منها وشغله ما هو فيه
عن تناول شيء منها ولمّا اشتدّ به الامر سأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه في ذلك الوقت
عن المأمون وهو في سكرات الموت وما الذي يدلّ عليه علم الطبّ من امره وهل يمكن برؤه
وشفاؤه فتقدّم ابن ماسويه واخذ احدى يديه وبختيشوع الاخرى واخذا المجسّة من كلتا
يديه فوجدا نبضه خارجاً عن الاعتدال منذراً بالفناء والانحلال والتزقت ايديهما
ببشرته لعرق كان يظهر منه من سائر جسده كالزيت او كلعاب بعض الافاعي فاخبرا المعتصم
بذلك فسألهما عن ذلك فانكرا معرفته وانّهما لم يجداه في شيء من الكتب وانّه دالّ على تحليل
الجسد فاحضر المعتصم الاطبّاء حوله يؤمّل خلاصه ممّا هو فيه فلمّا ثقل قال اخرجوني اشرف
على عسكري وانظر الى رجالي واتبيّن ملكي وذلك في الليل فاخرج فاشرف على الخيم والجيش
وانتشاره وكثرته وما قد وقد من النيران فقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال
ملكه ثم ردّ الى مرقده واجلس المعتصم رجلاً يشهده لمّا ثقل فرفع الرجل صوته ليقولها فقال

له ابن ماسويه لا تمتحني فوالله ما يفرق بينه وبين علي في هذا الوقت ففتح عينيه
من ساعته وبها من العظم والكبود والاحمرار لم ير مثله قط واقبل بها [illegible]
يا ابن ماسويه ودام مخاطبته فعجز عن ذلك وقضى من ساعته وذلك لثلث عشر ليلة
بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وحمل الى طرسوس فدفن بها **فصل**
قبض ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر صفر كما اختاره ابن الاثير والطبرسي
والسيد الشبلنجي وغيرهم من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة توفي
بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها صلوات الله عليه
وكتب المأمون الى اهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم بموته عليه السلام وانهم انما نقموا
ببيعته وقد مات ويسألهم الدخول في طاعته فكتبوا اليه اغلظ جواب وعن امية
بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن بخراسان وكان
اهل بيته وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيأون
للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم
من قال مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك روى الصدوق عن دعبل
بن علي قال جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وانا بقم فقلت قصيدتي الرائية

أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
أولاد حرب ومروان وأسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
اربع بطوس على قبر الزكي به ... إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت او فذر

وقال ونعم بن ابي عبد الله الخولاني يرثي الرضا عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
يا ارض طوس سقاك الله رحمته ... ماذا حويت من الخيرات يا طوس

(طابت)

طابت بقاعك في الدنيا وطاب بها ... شخص ثوى بسناباد مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه ... في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره انت قبر قد تضمنه ... حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخرا بانك مغبوط بجثته ... وبالملائكة الابرار محروس

وثواب زيارته عليه السلام اكثر من ان يذكر قال الشيخ الشهيد قدس سره عن الكاظم عليه السلام
من زار قبر ولدي علي كان عند الله كسبعين حجة مبرورة قال له يحيى المازني سبعين حجة مبرورة
قال نعم وسبعين الف حجة وقيل لابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام زيارة الرضا عليه السلام
افضل ام زيارة الحسين عليه السلام فقال زيارة ابي افضل لانه لا يزوره الا الخواص من الشيعة و
عنه عليه السلام انها افضل من الحج وافضلها رجب وروى البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن
الرضا عليه السلام بخطه ابلغ شيعتي ان زيارتي تعدل عند الله الف حجة والف عمرة متقبلة كلها
قال قلت لابي جعفر عليه السلام الف حجة قال اي والله والف الف حجة لمن يزوره عارفا بحقه
وقال الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري ومزاري اتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى
اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط والميزان و
روى الصدوق عن ابي الحسن الهادي عليه السلام يقول من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليزر
قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عنده ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته
في قنوته فانه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم او قطيعة رحم فان موضع قبره لبقعة من بقاع
الجنة لا يزورها مؤمن الا اعتقه الله تعالى من النار واحله دار القرار قال الشيخ المفيد في
المقنعة باب مختصر زيارته عليه السلام تقف على قبره بعد ان تغتسل لزيارته وتلبس اطهر
ثيابك وتقول السلام عليك يا ولي الله وابن وليه السلام عليك يا حجة الله وابن
حجته السلام عليك يا امام الهدى والعروة الوثقى ورحمة الله وبركاته اشهد انك
مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون صلوات الله عليهم لم تؤثر عمى على هدى
ولم تمل من حق الى باطل وانك نصحت لله ولرسوله واديت الامانة فجزاك الله
عن الاسلام واهله خير الجزاء [illegible]

مولاي لا دكيا بك معاذ يا لا عد ابك فاشفع لي عند ربك ثم انكب على القبر وضع
خدك عليه ثم تحول عند الرأس فقل السلام عليك يا مولاي يا ابن رسول الله ورحمة الله
وبركاته اشهد انك الامام الهادي والولي المرشد ابرء الى الله تعالى من اعدائك و
اتقرب الى الله بولايتك صلى الله عليك ورحمة الله وبركاته ثم صل ركعتي الزيارة
وصل بعدهما ما بدا لك وتحول الى عند الرجلين فادع بما شئت ان شاء الله قال السيد
بن طاوس في الاقبال ورايت في بعض تصانيف اصحابنا العجم رضوان الله عليهم انه
يستحب ان يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم ثالث عشرين من ذى القعدة من قرب او
بعد ببعض زياراته المعروفة او بما يكون كالزيادة من الرواية بذلك قلت ويروى
العلامة المجلسي ره عن صاحب كتاب العدد القوية انه قال ان وفات الرضا عليه السلام
كانت في ذلك اليوم والله العالم قال السيد الداماد قدس سره في رسالة الاربعة ايام فقد
عم اليوم دحو الارض يوم الخامس والعشرين من ذى القعدة ان زيارة الرضا عليه السلام

فيه افضل الاعمال المستحبة وآكد

ختام

الآداب المسنونة

قال شيخنا الطبرسي ره في اعلام الورى بعد ذكر جملة من دلائل الرضا ومعجزاته عليه السلام ولنذكر
ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها
الخلق فيه واذعن العام والخاص له واقر المخالف والمؤالف به الى يومنا هذا فكثير خارج
عن حد الاحصاء والعد ولقد ابرئ فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت
ببركته الحاجات وكشف الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه الخ قال شيخنا المحدث
الفاضل المقدس سره في باقيات الصالحات بعد نقل هذا الكلام من الاعلام يقول محمد بن الحسن
الحر مؤلف هذا الكتاب ولقد رايت وشاهدت كثيرا من ذلك وتيقنته في مدة مجاورتي
المشهد الرضا عليه السلام وذلك ستة وعشرون سنة وسمعت من الاخبار في ذلك ما يجاوز حد
التواتر وليس في خاطري اني دعوت في هذا المشهد وطلبت منه مزية لحاجة الا وقضيت لي والحمد لله

روى الشيخ الصدوق
باسناده عن ابي الحسن
علي المعبد قال راى رجل
من الصالحين في المنام
رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له يا رسول
الله من ازور من اولادك
فقال ان من اولادي
من اتاك مسموما واتى
من اولادي من اتاك
مقتولا قال فقلت له
فمن ازور منهم يا رسول
الله مع تشتت اماكنهم
قال شاهدهم قال
من هو اقرب منك يعني
بالمجاورة وهو مدفون
بارض الغربة قال
فقلت يا رسول الله
تعني الرضا فقال صلى الله
عليه وآله قل صلى الله
عليه قل صلى الله عليه
كلا صلى الله عليه مكرر

وتفصيل ذلك تضيق عنه المجال ويطول فيه المقال فلذلك اكتفيت بالاجمال ولذلك
ان بنتا من جيراننا كانت خرساء ثم زارت قبر الرضا عليه السلام يوما فرات عند القبر
رجلا احسن الهيئة فظننت انه الرضا عليه السلام فقال لها مالك لا تتكلمين تكلمي فنطقت في الحال
وزال عنها الخرس بالكلية فقلت فيها هذه الابيات يا كليم الرضا عليه السلام و ليث الكرام
والا كرام كلميني على ان اكون كليما لكليم الرضا عليه السلام انتهى يقول عباس بن
محمد رضا القمي مؤلف هذا الكتاب ولقد رايت وشاهدت في مدة مجاورتي لهذا المشهد
المقدس خصوصا في هذا التاريخ وهو شوال ١٣٤٣ ثلث واربعين بعد الالف وثلثمائة
كثيرا من ذلك وتيقنته كما شاهده ره وعلمت علما لا يخالجه الشك والريب في معناه
فلو ذهبت نخوض في ايراد ذلك لخرجت عن الغرض في هذا الكتاب ولقد صدق شيخنا المحدث
في قوله وما بدا من بركات مشهده في كل يوم امسه مثل غده وكشفا العمى والمرض به انجابة
الدعاء في اعتابه

النور الحادي عشر الامام

التاسع امام كل عاكف وباد وحجة الله على جميع العباد ابو
جعفر الثاني محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله
عليه وعلى ابائه واولاده الامجاد

ذكر ابن عياش ان ولادته عليه السلام كان يوم العاشر من رجب ولكن المشهور بين العلماء
والتواريخ انه ولد بالمدينة في ١٩ شهر رمضان من سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة وامه
ام ولد يقال له سبيكة وسماها الرضا عليه السلام الخيزران وكانت نوبية من اهل بيت
مارية القبطية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من افضل نساء
زمانها واشار اليها النبي صلى الله عليه وآله بقوله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة في خبر يزيد بن سليط ومراده

ولقد اجاد من قال سلام
على آل طه وياسين سلام
على الخير النبيين سلام
على روضة حل فيها امام
يباهي به الملك والحرم
[illegible]

موسى بن جعفر عليه السلام في طريق مكة وهم يريدون العمرة قال ثم قال ابو ابراهيم عليه السلام
اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب عليه السلام
اما علي الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحكمته وبصره وودّه ودينه ومحنة الاخر
على ملكه وليس له ان يتكلم الا بعد هرون باربع سنين ثم قال يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع
ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك انك لقيتني فاخبره
عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية القبطية جارية
رسول الله صلى الله عليه وآله وان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل ذلك **قلت** وكفى
في جلالة هذه المعظمة الجليلة ما في هذا الخبر المعتبر من امر موسى بن جعفر عليه السلام يزيد بن سليط
ان يبلغها منه السلام سلامه وسيأتي خبر عن عيون المعجزات فيه ما يدل على فضلها **روى**
ابن شهرآشوب عن حكيمة بنت ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت لما حضرت ولادة
الخيزران ام ابي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي اياها
والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا واغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفي المصباح
وبين يديها طست واغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك اذ بدر ابو جعفر عليه السلام
في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضاء البيت فابصرناه فاخذته
فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من
امره فاخذه ووضعه في المهد وقال لي يا حكيمة الزمي مهده قالت فلما كان في اليوم الثالث
رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقمت ذعرة فزعة فاتيت ابا الحسن عليه السلام فقلت له سمعت من هذا الصبي عجبا فقال
وما ذاك فاخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر **و** في الدر النظيم بالاسناد
عن حكيمة بنت ابي الحسن موسى عليه السلام قال كتبت لما علقت ام ابي جعفر عليه السلام به الى ابي
الحسن الرضا عليه السلام خادمتك قد علقت فكتب الي علقت يوم كذا من شهر

جاء ان رسول الله امر جابر بن عبد الله ان يبلغ ابا جعفر عليه السلام

كذا فاذا هي ولدت فالزميها سبعة ايام قالت فلما ولدته قال اشهد ان لا اله الا الله
فلما كان يوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الائمة
الراشدين **اقول** وحج ابو الحسن الرضا عليه السلام بعد ذلك بسنة ومعه ابو جعفر
عليه السلام وكان من امر البيت والحجر وجلوسه فيه ما قد ذكرناه في تاريخ ابي الحسن الرضا
عليه السلام **و** روي عن عيون المعجزات عن كليم بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله
ان يرزقك ولدا فقال انما ارزق ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر عليه السلام
قال الرضا عليه السلام لاصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى
بن مريم قدست ام ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال الرضا عليه السلام يقتل
غصبا فيبكي له وعليه اهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث الا يسيرا حتى
يعجل الله به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه في مهده **و** روي
عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه **و** روى الشيخ الكليني
عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد عليه السلام جالسا بالمدينة
وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما سمع من اخيه يعني ابا الحسن عليه السلام اذ دخل
عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب
علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك
الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه
يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل
وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما
تقولون بل انا له عبد **اقول** علي بن جعفر هذا هو السيد الجليل الذي كان ثقة في الحديث سديد الطريق
شديد الورع كثير الفضل وكان رضي الله عنه شديد التمسك باخيه موسى عليه السلام

اي يرثيه ويبكي عليه اهل السماوات

اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا
منه وكان ملازما لاخيه عليه السلام حتى في اربع عمرة مشى اخوه فيها الى مكة بعيالهم واهله
وروي انه كان عند ابي جعفر عليه السلام ودعي الطبيب ليقطع له العرق فقام علي بن جعفر
فقال يا سيدي ابدء بي لتكون حدة الحديد فيّ قبلك ولما اراد ابو جعفر عليه السلام النهوض
قام علي بن جعفر عليه السلام فسوى له نعليه حتى يلبسهما **فصل في طرف من الاخبار**
عن مناقب ابي جعفر الثاني عليه السلام ودلائله ومعجزاته الكشي عن محمد بن مرزبان عن محمد بن
سنان قال شكوت الى الرضا عليه السلام وجع العين فاخذ قرطاسا فكتب الى ابي جعفر عليه السلام
وهو اقل من ثلاث ودفع الكتاب الى الخادم وامرني ان اذهب معه وقال اكتم فاتيناه
وخادم قد حمله قال ففتح الخادم الكتاب بين يدي ابي جعفر عليه السلام قال فجعل ابو جعفر عليه السلام
ينظر في الكتاب ويرفع رأسه الى السماء ويقول ناج ففعل ذلك مرارا فذهب كل
وجع في عيني وابصرت بصرا لا يبصره احد قال فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلك الله شيخا
على هذه الامة كما جعل عيسى بن مريم شيخا على بني اسرائيل قال ثم قلت يا شبيه صاحب فطرس
قال فان الله عز وجل غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدق جناحه ورمي
في جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله عز وجل جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله
ليهنيه بولادة الحسين عليه السلام وكان جبرئيل صديقا لفطرس فمر به وهو في الجزيرة
مطروح فخبره بولادة الحسين عليه السلام وما امر الله به فقال له هل لك ان احملك على جناح من اجنحتي
وامضي بك الى محمد صلى الله عليه وآله ليشفع فيك قال فقال له فطرس نعم فحمله على جناح من اجنحته حتى
اتى به محمدا صلى الله عليه وآله فبلغه تهنئة ربه تعالى ثم حدثه بقصة فطرس فقال محمد
لفطرس امسح جناحك على مهد الحسين عليه السلام وتمسح فمسح ذلك فطرس فجبر الله تعالى
جناحه ورده الى منزله مع الملائكة وروى القطب الراوندي ان المعتصم دعا جماعة من
وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليه السلام زورا واكتبوا انه اراد ان يخرج
ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك قال ان

فلانا وفلانا شهدوا عليك فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك
قال وكان جالسا في بهو فرفع ابو جعفر عليه السلام يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم
قال فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال
المعتصم يا ابن رسول الله اني تائب مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه
انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن **قال الشيخ المفيد** في الارشاد وكان المأمون
قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة
والادب وكمال العقل ما لم يساوه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل
وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره اخبرني
الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب
قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر معه
الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من
تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد
البسناه الله فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه
الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك
مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر
عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك
دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم
واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته
ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر

في تزويجه عليه السلام ام الفضل خطبة النكاح

محمد بن علي قد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه
والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما
رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه
فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف
بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل آباؤه
اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا
ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين
ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه
الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد رأي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم
المأمون شأنكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسئلة يحيى بن
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه
باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع
فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم فامر
المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك
وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس
يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست
ابي جعفر عليه السلام فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسئلة قال له ابو جعفر سل ان شئت
قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله
في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا
صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد
ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل

في بعض اخبار ابي جعفر الثاني عليه السلام ودلائله

كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم
وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله
على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم
اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب
جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك
فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد
سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب
ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم
في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في
محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجل
مملوة من الغالية فامر المأمون ان يخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى
دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم
على قدرهم الخ

فصل في ذكر بعض اخباره ومن براهينه وبيناته

روى عن زكريا
بن آدم قال اني لعند الرضا عليه السلام اذ جيء بابي جعفر عليه السلام وسنه اقل من اربع سنين فضرب
بيده الى الارض ورفع رأسه الى السماء فاطال الفكر فقال له الرضا عليه السلام بنفسي فلم طال
فكرك فقال فيما صنع بامي فاطمة عليها السلام اما والله لاخرجنهما ثم لاحرقنهما ثم لاذرينهما
ثم لانسفنهما في اليم نسفا فاستدناه وقبل بين عينيه ثم قال بابي انت وامي انت لها يعني الامامة
الشيخ الكليني رحمه عن محمد بن ابي العلاء قال سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامراء بعدما جهدت به وناظرته

في بعض براهينه وبيناته عليه السلام

وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل محمد عليهم السلام فقال فبينا انا ذات يوم
دخلت اطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام
يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها الي فقلت له والله اني اريد ان اسألك
مسألة واحدة واني والله لاستحيي من ذلك فقال لي انا اخبرك قبل ان تسألني تسألني
عن الامام فقلت هو والله هذا فقال انا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت
فقالت ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة وفي الدر النظيم قال ابراهيم بن
سعيد رأيت محمد بن علي الجواد عليه السلام يضرب بيده الى ورق الزيتون فيصير
في كفه ورقا فاخذت منه كثيرا وانفقته في الاسواق فلم يتغير وقال محمد بن
عمير لقيت محمد بن علي الرضا عليه السلام على دجلة فالتقى الطرفاها حتى عبر ورأيته بالامس
على الفرات فعل مثل ذلك عن كتاب الاختصاص عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال
لما مات ابو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على ابي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من
الشيعة من كل بلد لينظروا الى ابي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخا
كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس وخرج ابو جعفر عليه السلام
من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء فقام عبد الله
واستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد ابو جعفر عليه السلام على كرسي ونظر
الناس بعضهم الى بعض تحيرا لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه اصلحك الله
ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع يمينه ويضرب الحد فغضب ابو جعفر عليه السلام ثم
نظر اليه فقال يا عم اتق الله اتق الله انه لعظيم ان تقف يوم القيامة بين يدي الله
عز وجل فيقول لك لم افتيت الناس بما لا تعلم فقال له عمه يا سيدي اليس قال هذا ابوك
صلوات الله عليه فقال ابو جعفر انما سئل ابي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال
ابي تقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا فان حرمة الميتة كحرمة الحية فقال
صدقت يا سيدي وانا استغفر الله فتعجب الناس فقالوا يا سيدنا اتأذن لنا ان نسألك

(فقال)

اجتماع علماء الامصار في المدينة ليشاهدوا ابا جعفر الجواد ع

فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين الف مسألة فاجابهم فيها وله تسع سنين وعن
عيون المعجزات لما قبض الرضا عليه السلام كان سن ابي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين فاختلفت
الكلمة من الناس ببغداد وفي الامصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى
ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن رضوان الله عليهم اجمعين
وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون
ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من لهذا الامر والى من
نقصد بالمسائل الى ان يكبر هذا يعني ابا جعفر عليه السلام فقام اليه الريان بن الصلت ووضع
يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ان
كان امره من الله جل وعلا فلو انه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه
وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي ان يفكر
فيه فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد
والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا
ابا جعفر عليه السلام فلما وافوا اتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لانها كانت فارغة ودخلوها
وجلسوا على بساط كبير وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد
وقال هذا ابن رسول الله فمن اراد السؤال فليسأله فسئل عن اشياء اجاب عنها بغير
الواجب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا
بالانصراف وقالوا في انفسهم لو كان ابو جعفر عليه السلام يكمل لجواب المسائل لما كان
من عبد الله ما كان ومن الجواب بغير الواجب ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل
موفق وقال هذا ابو جعفر عليه السلام فقاموا اليه باجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل
عليه السلام وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وجلس وامسك
الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائل فاجاب عنها بالحق ففرحوا و
دعوا له واثنوا عليه وقالوا له ان عمك عبد الله افتى بكيت وكيت فقال لا اله الا
الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي بما لم

تعلم

تعلم وفي الامة من هو اعلم منك ق روي عن عمر بن فرج الرخجي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان
شيعتك تدعي انك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه وكنا على شاطئ دجلة فقال لي يقدر الله تعالى
ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه ام لا قلت نعم يقدر فقال انا اكرم على الله تعالى من بعوضة
ومن اكثر خلقه الشيخ الكليني عن رجل من بني حنيفة من اهل بست وسجستان قال رافقت
ابا جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها في اول خلافة المعتصم فقلت له وانا معه على المائدة
وهناك جماعة من اولياء السلطان ان والينا جعلت فداك رجل يتولاكم اهل البيت ويحبكم
وعلي في ديوانه خراج فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب اليه بالاحسان الي فقال لا اعرفه
فقلت جعلت فداك انه على ما قلت من محبيكم اهل البيت وكتابك ينفعني عنده فاخذ القرطاس
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وان ما لك من عملك
الا ما احسنت فيه فاحسن الى اخوانك واعلم ان الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل
قال فلما وردت سجستان سبق الخبر الى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على
فرسخين من المدينة فدفعت اليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه وقال لي حاجتك فقلت
خراج علي في ديوانك قال فامر بطرحه عني وقال لا تؤد خراجا ما دام لي عمل ثم سألني عن عيالي
فاخبرته بمبلغهم فامر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا فما اديت في عمله خراجا ما دام حيا ولا قطع عني
صلته حتى مات ق روي عن موسى بن القسم قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قد اردت ان اطوف
عنك وعن ابيك فقيل لي ان الاوصياء لا يطاف عنهم فقال لي بل طف ما امكنك فان
ذلك جائز ثم قلت له بعد ذلك بثلث سنين اني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن
ابيك فاذنت لي في ذلك فطفت عنكما ما شاء الله ثم وقع في قلبي شيء فعملت به قال وما هو
قلت طفت يوما عن رسول الله صلعم فقال ثلث مرات صلى الله على رسول الله ثم اليوم الثاني
عن امير المؤمنين عليه السلام ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام والرابع عن الحسين عليه السلام
والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام والسادس عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام واليوم السابع عن
جعفر بن محمد عليه السلام واليوم الثامن عن ابيك موسى عليه السلام واليوم التاسع عن ابيك علي عليه السلام

واليوم العاشر عنك يا سيدي وهؤلاء الذين ادين الله بولايتهم عليهم السلام فقال اذن
والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره قلت وربما طفت عن امك فاطمة
صلوات الله عليها وربما لم اطف فقال استكثر من هذا فانه افضل ما انت عامله ان شاء الله ق روي
عن البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا الى ابي جعفر عليهما السلام يا ابا جعفر بلغني ان الموالي
اذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك احد خيرا فاسألك
بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك الا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة
ثم لا يسألك احد الا اعطيته ومن سألك من عمومتك ان تبره فلا تعطه اقل من خمسين دينارا
والكثير اليك ومن سألك من عماتك فلا تعطها اقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير اليك اني
انما اريد ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا قال شيخنا الحر العاملي في
الهداة قال الشيخ ابو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف عند ذكر بعض معجزات الائمة
عليهم السلام ومن ذلك توضأ ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام في مسجد ببغداد يعرف موضعه بدار المسيب
في اصل نبقة يابسة فلم يخرج من المسجد حتى اورقت واثمرت ق حكى الشيخ ابو الحسن محمد بن
قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد المفيد رضي الله عنه انه اكل من نبقها وهو لا عجم
له بيان النبق بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر السدر واحدته نبقة واشبه شيء به
العناب قبل ان تشتد حمرته فصل في ذكر بعض كلامه عليه السلام قال من استفاد اخا في الله فقد
استفاد بيتا في الجنة وقال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال وقال
من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال راكب الشهوات لا تقال عثرته وقال الثقة بالله
تعالى ثمن لكل غال وسلم الى كل عال وقال عز المؤمن غناه عن الناس وقال [illegible]
في العلانية عدو له في السر وقال الصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق والصبر عما تحب فيما يدعوك
الى الهوى وقال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير
الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال من استغنى بكرمه على اهل
وعلى غير اهله قال لا الا ان يكون يجب عليهم نفعا قال قد عادك من ستر عنك الرشد

في خروج ابي جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد ووفاته

اتباعا للهوى وقال عليه السلام اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح
آثاره وقال عليه السلام كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة فصل قبض ابو جعفر الجواد
عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين
سنة ودفن بمقابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر عليه السلام وعن ابي الحسن الهادي عليه السلام
في جواب من سأله عن فضل زيارة الحسين وزيارتهما عليهم السلام ابو عبد الله المقدم وهذان
اجمع واعظم اجرا وكان سبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد اليها لليلتين
بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين ذكر الشيخ المفيد عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر
عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك
اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال ليس
حيث ما ظننت في هذه السنة فلما استدعي به المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك
انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند
هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي وذكر ان زوجته ام الفضل سمته وفي البحار عن تفسير
العياشي عن زرقان صاحب ابن ابي دؤاد وصديقه بشدة قال رجع ابن ابي داود ذات يوم من عند
المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قد مت منذ عشرين سنة قال
قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي امير المؤمنين
قال قلت له وكيف كان ذلك قال ان سارقا اقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره
باقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد احضر محمد بن علي عليه السلام فسألنا عن القطع في
اي موضع يجب ان يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قال قلت لان اليد
هي الاصابع والكف الى الكرسوع لقول الله في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم واتفق معي
ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا لان الله
لما قال وايديكم الى المرافق في الغسل دل ذلك على ان حد اليد هو المرفق قال فالتفت الى محمد بن
علي عليه السلام فقال ما تقول في هذا يا ابا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا امير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به اي

شهادة ابي جعفر الجواد عليه السلام بالسم

شيء عندك قال اعفني عن هذا يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت
بما عندك فيه فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني اقول انهم اخطأوا فيه السنة فان القطع
يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك قال قول
رسول الله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت
يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى وان المساجد
لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان
لله لم يقطع قال فاعجب المعتصم ذلك وامر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع
دون الكف قال ابن ابي داود قامت قيامتي وتمنيت اني لم اك حيا قال زرقان قال
ابن ابي داود صرت الى المعتصم بعد ثالثة فقلت ان نصيحة امير المؤمنين علي واجبة
وانا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار قال وما هو قلت اذا جمع امير المؤمنين في مجلسه
فقهاء رعيته وعلماءهم لامر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه فاخبروه بما
عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه اهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه وقد
تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك اقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر
هذه الامة بامامته ويدعون انه اولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء
قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك خيرا قال فامر
اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بان يدعوه الى منزله فدعاه فابى ان يجيبه و
قال قد علمت اني لا احضر مجالسكم فقال اني انما ادعوك الى الطعام واحب ان تطأ
ثيابي وتدخل منزلي فاتبرك بذلك فقد احب فلان بن فلان من وزراء الخليفة
لقاءك فصار اليه فلما طعم منها احس السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل ان يقيم
قال خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة حتى قبض عليه السلام
وفي اثبات الوصية فلما انصرف ابو جعفر عليه السلام فقال جعفر لاخته ام الفضل وكانت
لامه وابيه في ذلك لانه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه
عليهم السلام عليها مع شدة محبتها له ولانها لم ترزق منه ولدا فاجابت اخاها جعفرا

سنامه شيء من عنب دانق وكان يعجبه العنب الرازقي فجعلنا اكل منه تدرجت وجعلت تبكي فقال
لها ما يبكيك والله لن يجيء بك بعد الى تيجي وبلاء لا يتيسر ثليت بعلته في الغمس الواضح من
جوارحها مملوءاً مسوداً ثم نفض عليها في كل وقت فانفقت مالها وجميع ملكها على العلاج حتى
احتاجت الى رفد الناس وروي ان الناصر وكان في فرجها وترك جعفر بن المأمون في بيتها
ميتاً وكان سكراناً

النور الثاني عشر

الامام العاشر والبدر الظاهر ذو الشرف والكرم والمجد والايادي ابو الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه

ولد بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ اثنتي عشرة ومائتين وقيل يوم
الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه من تلك السنة امه المعظمة الجليلة سمانة المغربية وفي
الدر النظيم هي تعرف بالسيدة وتكنى ام الفضل قال محمد بن الفرج بن ابراهيم بن عبد الله
بن جعفر دعاني ابو جعفر الجواد عليه السلام فاعلمني ان قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جوار
ودفع الي ستين ديناراً وامرني بابتياع جارية وصفها فمضيت فعملت بما امرني به فكانت
تلك الجارية ام ابي الحسن الهادي عليه السلام وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد عليه
السلام انه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل الجنة لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد
وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين انتهى
وكان نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه وله ايضاً خاتم نقشه حفظ العهود من
اخلاق المعبود

فصل في ذكر طرف من دلائل ابي الحسن الهادي عليه السلام واخباره وبراهينه

روى الطبرسي عن ابن عياش بسنده عن ابي هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام
الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي
فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه
فقبّل حافر دابته قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس هذا
بنبي قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة وعنه

ايضاً عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن
ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملئ حصى فتناول حصاة واحدة ووضعها في
فيه فمصها ملياً ثم رمى بها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاث
وسبعين لساناً اولها الهندية وروى الشيخ عن كافور الخادم قال قال لي الامام علي بن محمد
عليهما السلام اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لاتطهر منه للصلاة وانفذني في حاجة
وقال اذا عدت فافعل ذلك ليكون معداً اذا تأهبت للصلاة واستلقى عليه السلام لينام
ونسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام الى الصلاة وذكرت انني لم اترك
السطل فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الاناء فناداني
نداء مغضب فقلت انا لله ايش عذري ان اقول نسيت مثل هذا ولم اجد بداً من اجابته
فجئت مرعوباً فقال يا ويلك اما عرفت رسمي انني لا اتطهر الا بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته
في السطل فقلت والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء قال الحمد لله والله لا تركنا رخصة
ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من اهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ان النبي
صلى الله عليه وآله يقول ان الله يغضب على من لا يقبل رخصته الشيخ الصدوق
عن ابي هاشم الجعفري قال اصابتني ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام
فاذن لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها
قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له فابتدأ عليه السلام فقال رزقك الايمان فحرم
بدنك على النار ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة ورزقك القنوع فصانك عن التبذل
يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت انك تريد ان تشكو لي من فعل بك هذا وقد امرت
لك بمائة دينار فخذها الطبرسي عن محمد بن الحسن الاشتر العلوي قال كنت مع ابي على باب
المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري ونحن وقوف اذ جاء
ابو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام
وما هو باشرفنا ولا باكبرنا ولا باسننا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري رحمه الله

سنام شيء من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي فجعلها اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال
لها ما بكاؤك والله لا يتهنأ بعدي ولا يبقى فلبثت بعلة في الغمض الواضح من
جوارحها اما علة ناسورا تنقض عليها في كل وقت فانفقت مالها وجميع ملكها على العلة حتى
احتاجت الى ذل الناس ويروى ان الناصر كان في جهاد ترك جعفر بن المأمون بن هارون
حيا وكان سكرانا

النور الثاني عشر

الامام العاشر والبدر الظاهر ذو الشرف والكرم والمجد والايادي ابو الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه

ولد بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ اثنتي عشرة ومائتين وقيل يوم
الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه من تلك السنة امه المعظمة الجليلة سمانة المغربية وفي
الدر النظيم هي تعرف بالسيدة وتكنى ام الفضل قال محمد بن الفرج بن ابراهيم بن عبد الله
بن جعفر دعاني ابو جعفر الجواد عليه السلام فاعلمني ان قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جوار
ودفع الي ستين دينارا وامرني بابتياع جارية وصفها فمضيت فعملت بما امرني به فكانت
تلك الجارية ام ابي الحسن الهادي عليه السلام وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد عليه السلام
انه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل الجنة لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد
وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين انتهى
وكان نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه ولم اقف على خاتم نقشه حفظ العهود من
اخلاق المعبود

فصل في ذكر طرف من دلائل ابي الحسن الهادي عليه السلام واخباره ومعجزاته

روى الطبرسي عن ابن عياش بسنده عن ابي هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام
الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبئة هذا التركي
فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه
فقبل حافر دابته قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس
هذا بنبي قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة وعنه

ايضا عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن
ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاء حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه
فمصها مليا ثم رمى بها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة
وسبعين لسانا اولها الهندية وروى الشيخ عن كافور الخادم قال قال لي الامام علي بن محمد
عليهما السلام اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لاتطهر منه للصلوة وانفذني في حاجة
وقال اذا عدت فافعل ذلك ليكون معدا اذا تاهبت للصلوة واستلقى عليه السلام لينام
ونسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام الى الصلوة وذكرت انني لم اترك
السطل فبعدت عن الموضع خوفا من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الاناء فناداني
نداء مغضب فقلت انا لله ايش عذري ان اقول نسيت مثل هذا ولم اجد بدا من اجابته
فجئت مرعوبا فقال يا ويلك اما عرفت رسمي انني لا اتطهر الا بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته
في السطل فقلت والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء قال الحمد لله والله لا تركنا رخصة
ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من اهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ان النبي
صلى الله عليه وآله يقول ان الله يغضب على من لا يقبل رخصته الشيخ الصدوق
عن ابي هاشم الجعفري قال اصابتني ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام
فاذن لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها
قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له فابتدأ عليه السلام فقال رزقك الايمان فحرم
بدنك على النار ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة ورزقك القنوع فصانك عن التبذل
يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت انك تريد ان تشكو لي من فعل بك هذا وقد امرت
لك بمائة دينار فخذها الطبرسي عن محمد بن الحسن الاشتر العلوي قال كنت مع ابي على باب
المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري ونحن وقوف اذ جاء
ابو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام
وما هو باشرفنا ولا باكبرنا ولا باسننا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن

حكاية النصراني الكاتب الذي تشرف بنفسه بالتوسل الى الهادي

هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قال ويقدر ان المتوكل يحضره للقتل
فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس
وقد قام الناس عنه الطريق وكثيرها صفين ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه في قلبي
فجعلت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى
عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا اكرر في نفسي الدعاء له فلما صار بازائي اقبل بوجهه
الي وقال قد استجاب الله دعائك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت من
هيبته ووقعت بين اصحابي فسألوني وهم يقولون ما شأنك فقلت خير ولم اخبر بذلك
مخلوقا فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي بدعائه وجوها من المال حتى انا اليوم
اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد
وقد بلغت الآن من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة الرجل على الذي علم ما في
قلبي واستجاب الله دعاءه في امري وروي عن هبة الله بن ابي منصور الموصلي انه قال
كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من اهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب
وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقلت له ما شأنك
قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني
اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال له
والدي قد وفقت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى
سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل المائة دينار الى
ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي قال فعرفت
ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني
يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام لا امن ان يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذر
قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه
من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احدا قال فجعلت
الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والاسواق

الاشارة الى ابي هاشم الجعفري رضي الله عنه

لصغره اذا ابقوه فاسموا الآن اقبل ويصر وابر حتى ترجل له الناس كلهم فقال
لهم ابو هاشم اليس زعمتم انكم لا تترجلون له فقالوا له والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا
وروي ان ابا هاشم شكى الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام ما يلقى من الشوق اليه
اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذون
على ضعفه فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال فكان ابو هاشم يصلي
الفجر ببغداد ويسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى ويعود
من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينه فكان هذا من اعجب الدلائل
التي شوهدت **اقول** ابو هاشم الجعفري هو داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب عليه السلام البغدادي الثقة الجليل الذي ادرك الرضا والجواد والهادي والعسكري
وصاحب الامر عليهم السلام وقد روى عنهم كلهم وله اخبار ومسائل وله شعر جيد فيهم و
من شعره في ابي الحسن الهادي وقد اعتل

مادت الارض بي وادت فؤادي	واعترتني موارد العرواء
حين قيل الامام نضو عليل	قلت نفسي فدته كل الفداء
مرض الدين لاعتلالك و	اعتل وغارت له نجوم السماء
عجبا ان منيت بالداء والسقم	وانت الامام حسم الداء
انت آسي الادواء في الدين	والدنيا ومحيي الاموات والاحياء

القطب الراوندي عن جماعة من اهل اصفهان قالوا كان باصفهان رجل يقال
له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي
عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب ذلك علي وهو اني كنت
رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم
آخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن
محمد بن الرضا عليه السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل

بمزمة حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل
فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل هذه دار ابن الرضا عليه السلام فقلت الله اكبر
دلالة مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم
قال انزل فنزلت فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت في نفسي هذه دلالة اخرى من اين
عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال
مائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي
وقال ادخل فدخلت اليه وهو في مجلسه وحده فقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي
قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم
ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع
امثالكم كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب
وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فنلت كلما اردت فانصرفت قال هبة
الله فلقيت ابنه بعده يعني بعد موت والده وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه
مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي عليه السلام
عن زرارة حاجب المتوكل قال وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بالحق
لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان يخجل علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقال لذلك
الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار زكية قال تقدم بان يخبز رقاق خفاف
واجعلها على المائدة واقعدني الى جنبه ففعل واحضر علي بن محمد عليهما السلام وكانت له مسورة
عن يساره كان عليها صورة اسد وذكر انه كان على باب من الابواب ستر وعليه صورة
اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة وقدم الطعام فمد علي بن محمد عليه السلام يده الى رقاقة
فطيرها المشعبذ في الهواء فمد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن
محمد عليه السلام يده على الصورة التي على المسورة وقال خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة من
المسورة فابتلعت الرجل اللاعب وعادت في المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض علي
بن محمد عليه السلام ليمضي فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى

بعدها اتسلط اعداء الله على اوليائه وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك وروي
ان المتوكل امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من رأى ان يملأ
كل واحد مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعل بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك
ففعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم واسمه تل المخالي صعد فوقه واستدعى ابا الحسن
عليه السلام واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف
ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر
قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام ان يأمر احدا من اهل بيته ان يخرج
على الخليفة فقال له ابو الحسن صلوات الله عليه وهل تريد ان اعرض عليك عسكري قال
نعم فدعى الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون فغشي
على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشتغلون بامر
الآخرة فلا عليك مني مما تظن باس الدر النظيم قال محمد بن يحيى قال يحيى بن اكثم في مجلس
الواثق والفقهاء بحضرته من حلق رأس آدم حين حج فتعايا القوم عن الجواب فقال له
يا ابا الحسن من حلق رأس آدم حين حج فقال سألتك يا امير المؤمنين الا اعفيتني قال اقسمت عليك
لتقولن قال اما اذا ابيت فان ابي حدثني عن جدي عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وآله
امر جبرئيل ان ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه فحيث
بلغ نورها صار حرما روى الاربلي ان ابا الحسن عليه السلام خرج يوما من سر من رأى الى
قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده
فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء
جدك علي بن ابيطالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصد لقضائه
سواك فقال له ابو الحسن طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن
عليه السلام اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن
ورقة بخطه معترفا فيها ان علي للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا صرت

خبر في مكارم اخلاق الخضر عليه السلام

الى سر من راى احضر اليه وعنده جماعة فطالبه به واغلظ القول عليه في ترك ابقائه
الله في مخالفته فقال افعل ولتنه الخط فلما وصل ابو الحسن عليه السلام الى سر من راى حضر
عنده جماعة كثيرة من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه
وقال كما اوصاه فالآن ابو الحسن عليه السلام له القول ورفقه وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه
وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن عليه السلام ثلثون الف
درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق
الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان
يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته واخذ المال وانصرف وهذه
منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق قلت ويشبه هذا ما ذكره الديلمي في كتاب
اعلام الورى عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لاصحابه الا
احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينا هو يمشي في سوق من اسواق بني
اسرائيل اذ بصر به مسكين فقال له تصدق علي بارك الله فيك قال الخضر امنت بالله ما يقضي
يكون ما عندي من شيء اعطيكه قال المسكين بوجه الله لما تصدقت علي اني رايت الخير في
وجهك ورجوت الخير عندك قال الخضر عليه السلام امنت بالله انك سالتني بامر عظيم ما عندي
من شيء اعطيكه الا ان تاخذني فتبيعني قال المسكين وهل يستقيم هذا قال الحق اقول لك
لقد سالتني بامر عظيم سالتني بوجه ربي عز وجل اما اني لا اخيبك في مسالتي بوجه ربي فبعني قال فقدمه
الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال الخضر عليه السلام
انما ابتعتني التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير قال لست
تشق علي قال فقم فانقل هذه الحجارة قال وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فقام فنقل
الحجارة في ساعة فقال له احسنت واجملت واطقت ما لم يطقه احد قال ثم عرض للرجل سفر
فقال اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة واني اكره ان اشق عليك قال لست تشق علي
قال فاضرب من اللبن شيئا حتى ارجع اليك قال فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه

فقال

في نبذ من كلام ابي الحسن الهادي عليه السلام

فقال له الرجل اسئلك بوجه الله ما حسبك وما امرك قال انك سالتني بامر عظيم بوجه الله
عز وجل ووجه الله اوقعني في العبودية وساخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سألني
مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء اعطيه فسالني بوجه الله عز وجل فرد سائله وهو قادر
على ذلك وقف يوم القيمة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم الا عظم يتقعقع قال الرجل
شققت عليك ولم اعرفك قال لا باس اتقيت واحسنت قال بابي انت وامي حكم
في اهلي ومالي بما اراك الله عز وجل ام اخيرك فاخلي سبيلك قال احب الي ان تخلي
سبيلي فاعبد الله على سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوقعني في العبودية فانجاني منها

فصل في نبذ من كلامه عليه السلام قال من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه و
قال راكب الحرون اسير نفسه والجاهل اسير لسانه و قال الناس في الدنيا بالاموال
وفي الآخرة بالاعمال و قال المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان و قال الهزل
فاكهة السفهاء وصناعة الجهال و قال السهر الذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام
يريد به الحث على القيام قيام الليل وصيام النهار و قال اذكر مصرعك بين يدي
اهلك فلا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك و قال المقادير تريك ما لا يخطر ببالك
و قال لرجل وقد اكثر من افراط الثناء عليه اقبل على شانك فان كثرة الملق يهجم على
الظنة واذا حللت من اخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية و قال الحكمة
لا تنجع في الطباع الفاسدة و قال اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور
فحرام ان تظن باحد سوءا حتى تعلم ذلك واذا كان زمان الجور فيه اغلب من العدل فليس
لاحد ان يظن باحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه و سأله ان يعلمه دعوة جامعة للدنيا والآخرة فكتب اليه اكثر من الاستغفار والحمد
فانك تدرك بذلك الخير كله و قال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما لا تطلب الصفا
ممن كدرت عليه ولا الوفاء لمن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه
فانما قلب غيرك لك كقلبك له الى غير ذلك ومن اراد ان يقف على الكلمات الحكمية منه
فعليه بالزيارة الجامعة الكبيرة المروية عنه سلام الله عليه فانها كما قال العلامة المجلسي
اصح الزيارات سندا وافصحها لفظا وابلغها معنى واعلاها شانا فصل

فصل فيما جرى بين ابي الحسن الهادي عليه السلام وبين بعض خلفاء زمانه اشخص ابا الحسن عليه السلام
وبين بعض خلفاء زمانه اشخص ابا الحسن عليه السلام المتوكل من المدينة الى سر من راى وكان
السبب في ذلك ان عبد الله بن محمد وكان والي المدينة سعى به عليه السلام اليه فكتب المتوكل
اليه كتابا يدعوا فيه الى حضور العسكر على جميل من القول وبعث يحيى بن هرثمة مع ثلاثمائة
رجل لاشخاصه من طريق البادية وقد راى يحيى منه عليه السلام في ايام المصاحبة معه من
الدلائل والايات ما لا يتحملها المقام روى المسعودي عن يحيى بن هرثمة قال وجهني المتوكل الى
المدينة لاشخاص علي بن محمد عليه السلام لشيء بلغه عنه فلما صرت اليها ضج اهلها و
عجوا ضجيجا وعجيجا ما سمعت مثله فجعلت اسكنهم واحلف انني لم اومر فيه بمكروه وفتشت
بيته فلم اصب فيه الا مصحفا ودعاء وما اشبه ذلك فاشخصته وتوليت خدمته
واحسنت عشرته فبينا انا في يوم من الايام والسماء صاحية والشمس طالعة اذ ركب
وعليه ممطر وقد عقد ذنب دابته فعجبت من فعله فلم يكن بعد ذلك الا هنيئة حتى
جاءت سحابة فارخت عزاليها ونالنا من المطر امر عظيم جدا فالتفت الي وقال انا اعلم
انك انكرت ما رايت وتوهمت اني علمت من الامر ما لا تعلمه وليس ذلك كما ظننت
ولكني نشأت بالبادية فانا اعرف الرياح التي يكون في عقبها المطر فلما اصبحت هبت
ريح لا تخلف وشممت منها رائحة المطر فتاهبت لذلك فلما قدمت مدينة السلام
بدات باسحق بن ابراهيم الطاهري وكان على بغداد فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد
ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكل من تعلم وان حرضته على قتله كان رسول
الله صلى الله عليه وآله خصمك فقلت والله ما وقفت منه الا على كل امر جميل فصرت الى
سامراء فبدات بوصيف التركي وكنت من اصحابه فقال والله لئن سقطت من راس
هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري فعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت
عليه وما سمعته من الثناء عليه فاحسن جائزته واظهر بره وتكرمته انتهى وقال في اثبات
الوصية حدثني ابو عبد الله محمد بن احمد الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن محمد البزاز

وكان شيخا مستورا ثقة يقبله القضاة والناس قال رايت في المنام كاني على شاطئ
الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم
بعضا وهم يقولون قد اقبل بيت الله الحرام فبينا نحن كذلك اذ رايت البيت
بما عليه من الستاير الديباج والقباطي قد اقبل مارا على الارض يسير حتى عبر الجسر من
الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والناس يطوفون به وبين يديه حتى دخل دار خزيمة
الى ان قال فلما كان بعد ايام خرجت في حاجة حتى انتهيت الى الجسر فرايت الناس
مجتمعين وهم يقولون قد قدم ابن الرضا عليه السلام من المدينة فرايته قد عبر من الجسر على
شهري تحته كبير يسير عليه سيرا رفيقا والناس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل
دار خزيمة بن حازم فعلمت انه تاويل الرؤيا التي رايتها ثم خرج الى سر من راى انتهى
وقال الشيخ الطبرسي رضي الله عنه فلما وصل الى سر من راى تقدم المتوكل ان يحجب عنه
في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل
بافراد دار له فانتقل اليها ثم روى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام
في يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير
بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد
ثم اومى بيده فاذا بروضات انقات وانهار جاريات وفيها خيرات عطرات وولدان
كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد
لسنا في خان الصعاليك وفي اثبات الوصية روى انه عليه السلام دخل دار المتوكل فقام
يصلي فاتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له الى كم هذا الرياء فاسرع الصلوة
وسلم ثم التفت اليه فقال ان كنت كاذبا سحتك الله فوقع الرجل ميتا فصار حديثا
في الدار وروي عنه عليه السلام قال اخرجت الى سر من راى كرها ولو اخرجت عنها اخرجت
كرها قيل ولم يا سيدي قال لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها الشيخ المفيد عن
ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن ابراهيم بن محمد الطاهري قال مرض

المتوكل من خُراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت
امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح
بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة
شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كُسب الغنم
فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزأ
من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر
الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته
فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم
المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح
ويحمل اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل
ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل
الى الدار فناداني ابو الحسن ع من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني
بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه
وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئاً فوجدت
البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيساً مختوماً معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك
المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر
الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم
الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة آلاف
دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر
ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام واردد عليه السيف
والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي دارك

بغير اذنك ولكني مامور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فصل
كان المتوكل يجتهد في ايقاع حيلة بعلي بن محمد عليهما السلام ويعمل على الوضع من قدره في عيون
الناس فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له
عليه السلام ودلالات فلا بأس بذكر بعضها وان جاء على الله تم به صحة ما نقلنا من الحجاج
منها ما رواه القطب الراوندي عن ابي سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس
فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرة فجرى ذكر ابي الحسن عليه السلام
فقال يا ابا سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا
الدار واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي
به اذا دخل رحب به ويأمره بالقعود فاطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع
اخرى وهو لا يأذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة و
يقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردد عليه القول
والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول
والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي
ثم قال جئني باربعة من الخزر جلاف لا يفقهون فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف
وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن عليه السلام ويقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه
وهو يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر
فما علمت الا بابي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا قد جاء والتفت
فاذا انا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه
عن السرير اليه وسبقه وانكب عليه فقبل ما بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول
يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلام
يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله اعفني من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا
الوقت قال جاءني رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع
يا سيدي من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي

فلما بصر به الخزر خروا سجداً امد عينين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتكم به قالوا شدة هيبته رأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك الفتح في وجهه فقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته ومنها ما رواه المسعودي عن محمد بن عرفة النحوي عن المبرد قال قال المتوكل لابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ما يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال وما يقول ولد ابي يا امير المؤمنين في رجل افترض الله طاعة نبيه على خلقه وافترض طاعته على نبيه فامر له بمائة الف درهم وانما اراد ابو الحسن عليه السلام طاعة الله على نبيه فعرض وقد كان سعي بابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام الى المتوكل وقيل له ان في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته فوجه اليه ليلاً من الاتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره فوجده في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت الا الرمل والحصى وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً الى ربه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد فاخذ على ما وجد عليه وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفي يده كأس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكأس الذي في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعراً استحسنه فقال اني لقليل الرواية للاشعار فقال لا بد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغناهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... فاودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين سائلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهراً وما شربوا ... واصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ... ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الاموال وادخروا ... فخلفوها على الاعداء وارتحلوا
اضحت منازلهم قفراً معطلة ... وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا

قال فاشفق من حضر على علي عليه السلام وظنوا ان بادرة تبدر منه اليه قال والله لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال له يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله من ساعته مكرماً ومنها ما عن القطب الراوندي عن زرارة حاجب المتوكل قال اراد المتوكل ان يمشي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام فقال له وزيره ان في هذا شناعة عليك وسوء قالة فلا تفعل قال لا بد من هذا قال فان لم يكن بد من هذا فتقدم بان يمشي القواد والاشراف كلهم حتى لا يظن الناس انك قصدته بهذا دون غيره ففعل ومشى عليه السلام وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق قال فلقيته واجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك فقال ايها عنك تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب قال زرارة وكان عندي معلم يتشيع وكنت كثيراً ما امازحه بالرافضي فانصرفت الى منزلي وقت العشاء وقلت تعال يا رافضي حتى احدثك بشيء سمعته اليوم من امامكم قال لي وما سمعت فاخبرته بما قال فقال اقول لك فاقبل نصيحتي قلت هاتها قال ان كان علي بن محمد عليه السلام قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت او يقتل بعد ثلاثة ايام فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت ما يضرني ان آخذ بالحزم فان كان من هذا شيء كنت قد اخذت بالحزم وان لم يكن لم يضرني ذلك قال فركبت الى دار المتوكل فاخرجت

كل ما كان لي فيها وفرقت كل ما كان في داري الى غد اقوام اثق بهم ولم اترك في
داري الا حصيرا اقعد عليه فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت انا و
مالي وتشيعت عند ذلك فصرت اليه ولزمت خدمته وسألته ان يدعو لي
وتوليته حق الولاية اقول وقصته عليه السلام مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل
ونزوله عليه السلام الى بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عما ادعته مشهورة اغنانا شهرتها
عن ذكرها قال القطب الراوندي واما علي بن محمد الهادي عليه السلام فقد اجتمعت فيه خصال
الامامة وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخير وكانت اخلاقه كلها خارقة للعادة كاخلاق
آبائه وكان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتر ساعة وعليه جبة صوف وسجادته على حصير
ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب انتهى وقد تقدم ما نقلناه عن المسعودي
مما يشهد لكلامه وتقدم ايضا انه لما دخل دار المتوكل قام يصلي فقال بعض المخالفين
الى كم هذا الرياء فوقع الرجل ميتا **فصل** قبض ابو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام مسموما
بسر من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٢٥٤ اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى
واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة واشهرا وكان في ايام
امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق ثم ملك المتوكل ثم ملك المنتصر ثم ملك المستعين
ثم ملك المعتز ودفن في داره بسر من رأى وخرج ابو محمد عليه السلام في جنازته وقميصه مشقوق
وصلى عليه ودفنه وقال المسعودي وكانت وفاة ابي الحسن عليه السلام في خلافة المعتز بالله
وذلك في يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ وهو ابن اربعين سنة وقيل
ابن اثنتين واربعين وقيل اكثر من ذلك وسمع في جنازته جارية تقول ماذا لقينا
في يوم الاثنين قديما وحديثا وصلى عليه احمد بن المتوكل على الله في شارع ابي احمد
في داره بسامرا ودفن هناك انتهى اقول اشارت الجارية بهذه الكلمة الى يوم وفاة النبي
وخلافة المنافقين الطغام والبيعة التي عم شؤمها الاسلام واخذت الجارية هذه من
عقيلة الهاشميين زينب بنت امير المؤمنين عليهما السلام في ندبتها على الحسين عليه السلام

بابي من اضحى عسكرها يوم الاثنين وقال في اثبات الوصية حدثنا جماعة كل واحد منهم
يحكي انه دخل الدار اي دار ابي الحسن عليه السلام يوم وفاته وقد اجتمع فيها جل بني هاشم من
الطالبيين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يكن ظهر عندهم امر ابي محمد عليه السلام
ولا عرف خبره الا الثقات الذين نص ابو الحسن عليه السلام عندهم عليه فحكوا انهم كانوا في
مصيبة وحيرة فهم في ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يا رياش
خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار امير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل له هذه رقعة الحسن بن
علي فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم اسود ثم خرج
بعده ابو محمد عليه السلام حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنة ملحم بيضاء
وكان وجهه وجه ابيه عليه السلام لا يخطئ منه شيئا وكان في الدار اولاد المتوكل وبعضهم ولاة
العهد فلم يبق احد الا قام على رجله ووثب اليه ابو احمد الموفق فقصده ابو محمد عليه السلام
فعانقه ثم قال له مرحبا بابن العم وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه و
الدار كالسوق بالاحاديث فلما خرج وجلس امسك الناس فما كنا نسمع شيئا الا العطسة
والسعلة وخرجت جارية تندب ابا الحسن عليه السلام فقال ابو محمد عليه السلام ما ههنا من يكفي
مؤونة هذه الجاهلة فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار ثم خرج خادم فوقف بحذاء
ابي محمد فنهض صلى الله عليه واخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى اخرج بها الى الشارع
الذي بازاء دار موسى بن بغا وقد كان ابو محمد عليه السلام صلى عليه قبل ان يخرج الى الناس
وصلى عليه لما اخرج المعتمد ودفن صلى الله عليه في دار من دوره الى ان قال و
تكلمت الشيعة في شق ثيابه عليه السلام وقال بعضهم رأيتم احدا من الائمة شق ثوبه في مثل
هذه الحال فوقع الى من قال ذلك يا احمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون
عليهما السلام انتهى وروي عنه عليه السلام قال هذا الدعاء كنت اما ادعو الله به وقد سألت
الله عز وجل ان لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد
ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم

يعجل في خلقك تسلّم احدا وصل على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا

النور الثالث عشر

الامام الحادي عشر وسبط سيد البشر ووالد الخلف المنتظر السيد الرضي الزكي ابو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه

الكرام وخاتم الائمة الاعلام ولد عليه السلام بالمدينة الطيبة يوم العاشر او الثامن
من شهر ربيع الاخر وقيل في رابعه سنة ٢٣٢ اثنتين وثلثين ومائتين قال شيخنا الحر العاملي
في تاريخه مولده شهر ربيع الاخر وذلك في اليوم الشريف العاشر في يوم الاثنين وقيل
الرابع وقيل في الثامن وهو سابع ائمة امه عليها السلام تسمى حديث او سليل ويقال لها الجدة
وكانت من العارفات الصالحات وكفى في فضلها انها كانت مفزع الشيعة بعد وفاة
ابي محمد عليه السلام روى الشيخ الصدوق عن احمد بن ابراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن
علي الرضا اخت ابي الحسن صاحب العسكر عليهم السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين
فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت والحجة بن الحسن
فسمته الى ان قال فقلت لها اين الولد يعني الحجة عليه السلام فقالت مستور فقلت الى من تفزع
الشيعة فقالت الى الجدة ام ابي محمد عليه السلام فقلت لها اقتدي بمن وصيته الى امرأة قالت اقتداء
بالحسين بن علي عليهما السلام اوصى الى اخته زينب بنت علي عليهما السلام في الظاهر وكان ما يخرج عن
علي بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب الى زينب سترا على علي بن الحسين عليه السلام قال القطب
الراوندي واما الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقد كانت اخلاقه كاخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان رجلا اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة
وهيئة حسنة تعظمه العامة والخاصة اضطرارا يعظمونه لفضله ويقدمونه لعفافه
وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه وكان جليلا نبيلا فاضلا كريما
يحمل الاثقال ولا يتضعضع للنوائب اخلاقه خارقة للعادة على طريقة واحدة

(فصل)

فصل في ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته وسيد ...
فمما شاهده ابو هاشم الجعفري ورواه الطبرسي من كتاب ابن عياش وغيره من غيره فمن دلائله
ما ذكره انه قال ابو هاشم دخلت على ابي محمد عليه السلام وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما
اتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بخاتم فقال اردت
فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكراء هنّاك الله يا ابا هاشم فتعجبت من ذلك فقلت
يا سيدي انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم
وعنه ايضا قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الي تصلي الظهر
اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال عليه السلام وقال كنت مضيقا
فاردت ان اطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي مائة دينار
... على الكعكة وما شعر بي والله احد ثم جئت فجلست معه فقال للغلام اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر
فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت
صدق الله ورسوله وانتم عليكم السلام فاكلت فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا توجد لمن ...
انهكه الصوم في اقل من ثلاث وعنه قال سأل الفهفكي ابا محمد عليه السلام ما بال المؤمنة المسكينة
تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال ان المؤمنة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة انما ذلك على الرجال قال ابو هاشم فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء
سأل ابا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد عليه السلام
فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا
جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما وآلهما فضلهما وعنه رضي الله عنه قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول من
الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق
وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال صدقت يا ابا هاشم
الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على المسح الاسود
اقول يعتبر من هذا القسم من الذنوب ما المحقرات قال ابو عبيدة ... رسول الله

(صح)

نجعل في خلقك نسلهم احدا وصل على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا

النور الثالث عشر

الامام الحادي عشر وسبط سيد البشر ووالد الخلف المنتظر السيد الرضي الزكي ابو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه

الكرام وخاتم الائمة الاعلام ولد عليه السلام بالمدينة الطيبة يوم العاشر او الثامن
من شهر ربيع الاخر وقيل في رابعه سنة ٢٣٢ اثنتين وثلثين ومأتين قال شيخنا الحر العاملي
في تاريخه مولده شهر ربيع الآخر وذلك في اليوم الشريف العاشر في يوم الاثنين وقيل
الرابع وقيل في الثامن وهو شايع امه عليها السلام تسمى حديث او سليل ويقال لها الجدة
وكانت من العارفات الصالحات وكفى في فضلها انها كانت مفزع الشيعة بعد وفاة
ابي محمد عليه السلام روى الشيخ الصدوق عن احمد بن ابراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن
علي الرضا اخت ابي الحسن صاحب العسكر عليهم السلام في سنة اثنتين وستين ومأتين
فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت والحجة بن الحسن
فسمته الى ان قال فقلت لها اين الولد يعني الحجة عليه السلام قالت مستور فقلت الى من تفزع
الشيعة فقالت الى الجدة ام ابي محمد عليه السلام فقلت لها اقتدي بمن وصيته الى امرأة قالت اقتداء
بالحسين بن علي عليهما السلام اوصى الى اخته زينب بنت علي عليهما السلام في الظاهر وكان ما يخرج عن
علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب الى زينب سترا على علي بن الحسين عليه السلام قال القطب
الراوندي واما الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقد كانت اخلاقه كاخلاق رسول الله صلى الله عليه
وكان رجلا اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة
وهيئة حسنة تعظمه العامة والخاصة اضطرارا يعظمونه لفضله ويقدمونه لعفافه
وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه وكان جليلا نبيلا فاضلا كريما
يحمل الاثقال ولا يتضعضع للنوائب اخلاقه خارقة للعادة على طريقة واحدة

فصل في ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته وسند بعض
ما شاهده ابو هاشم الجعفري رواه الطبرسي من كتاب ابن عياش وغيره من غيره فمن ذلك
ما ذكر انه قال ابو هاشم دخلت على ابي محمد عليه السلام وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما
اتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بخاتم فقال اردت
فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكراء هناك الله يا ابا هاشم فتعجبت من ذلك فقلت
يا سيدي انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم
وعنه ايضا قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الي تصلي الظهر
اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال عليه السلام وقال كنت مضيقا
فاردت ان اطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي مائة دينار
على كعكة وما شعر بي والله احد ثم جئت فجلست معه فقال للغلام اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر
فتبسمت فقال ما يضحك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت
صدق الله ورسوله وانتم عليكم السلام فاكلت فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع لمن
انهكه الصوم في اقل من ثلاث وعنه قال سأل الفهفكي ابا محمد عليه السلام ما بال المرأة المسكينة
تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة انما ذلك على الرجال قال ابو هاشم فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء
سأل ابا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد عليه السلام
فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا
جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما فضلهما وعنه رضي الله عنه قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول من
الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق
وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال صدقت يا ابا هاشم
الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على المسح الاسود
اقول لي يعبر عن هذا القسم من الذنوب بالمحقرات قال ابو عبد الله انه قال رسول الله

فيما شاهده ابو هاشم من دلائل ابي محمد وآياته وبيناته

وعنه قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله
الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلفه من حوائج الناس فنظر الي ابو محمد
عليه السلام وقال نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة
جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك وعن ابي هاشم ايضا انه ركب ابو محمد عليه السلام يوما
الى الصحراء فركبت معه فبينا يسير قدامي وانا خلفه اذ عرض لي فكر في دين كان علي قد
حان اجله فجعلت افكر في اي وجه قضاؤه فالتفت الي وقال الله يقضيه ثم انحنى
على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الارض فقال يا ابا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت
فاذا سبيكة ذهب قال فوضعتها في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت ان كان فيها تمام
الدين والا فاني ارضي صاحبه بها ويجب ان ننظر في وجه نفقة الشتاء وما نحتاج اليه
فيه من كسوة وغيرها فالتفت الي ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الاولى ثم قال انزل
وخذ واكتم قال فنزلت فاذا بسبيكة فجعلتها في الخف الآخر وسرنا يسيرا ثم انصرف الى
منزله وانصرفت الى منزلي فجلست وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة
الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ثم نظرت ما نحتاج اليه لشتوتي
من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا اسراف ثم
وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت وعنه رضي
الله عنه قال دخلت على ابي محمد عليه السلام وكان يكتب كتابا فحان وقت الصلاة الاولى
فوضع الكتاب من يده وقام الى الصلاة فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب
ويكتب حتى انتهى الى آخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلاة اخذ القلم بيده واذن
للناس اقول هذا قليل من كثير ما شاهده ابو هاشم من آياته ودلائله فقد روى عنه

رحمه الله

خبر طريف المتطبب وفصده العسكري ع

رحمه الله قال ما دخلت على ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام يوما قط الا رأيت منهما دلالة وبرهانا
فصل قال القطب الراوندي في الخرائج حدث فطرس رجل متطبب وقد اتى عليه مائة
سنة ونيف فقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه
الحسن العسكري عليه السلام ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال
قد طلب مني الحسن عليه السلام من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت
السماء فاحذر ان تعترض عليه فيما يأمرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن ههنا
الى ان اطلبك قال وكان الذي اتيت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني
في وقت غير محمود له فاحضر طستا كبيرا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج
حتى امتلأ الطست ثم قال لي اقطع الدم فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم
الي من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني وقال سرح ودعا بذلك الطست
فسرحت وخرج الدم مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت
وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك
الطست وقال سرح فسرحت وخرج من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست
ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا
واعذر وانصرف فاخذت ذلك وقلت يأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك
من دير العاقول فصرت الى بختيشوع فقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر
ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين
ماء لكان عجبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلثة ايام بلياليها نقرأ الكتب
على ان نجد في هذه القصة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب
من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف

علي

علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فادخل الي من نبيلا فحملت
الكتاب فيه فرفعه وقرء الكتاب فنزل من ساعته فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال
طوبى لامك وركب البغل وسرنا فوافينا سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار
استاذنا او دار الرجل فقال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب فاخرج الينا خادم
اسود وقال ايكما صاحب دير العاقول فقال الراهب انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي
الخادم احفظ البغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب
وقد رمى ثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم وقال خذني الان الى دار استاذك
فسرنا الى باب بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت
المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح فقال نعم او نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم
الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم عاد الى الامام عليه السلام ولزم خدمته الى ان مات
و روي انه وقع ابو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء وابو الحسن عليه السلام في الصلاة والنسوان
يصرخن فلما سلم قال لا باس فراوه وقد ارتفع الماء الى راس البئر وابو محمد عليه السلام على راس
الماء يلعب بالماء و عن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله عن الامام
هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من
ذلك فورد الجواب حال الائمة في النوم حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله
اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك و عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري
عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفا وقال لي لك خمس وستون سنة واشهر ويوما وكان
معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي وانني نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام وقال هل
رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم
تمثل عليه السلام

من كان ذا ولد يدرك ظلامته ... ان الذليل الذي ليست له عضد

قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل

لعلك يوما ان تراني كانما ... بني حوالي الاسود اللوابد

فان تميما قبل ان يلد الحصى ... اقام زمانا وهو في الناس واحد

المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال
قلت لابي محمد الحسن بن علي عليه السلام جلالتك تمنعني من مسالتك افتاذن لي ان اسالك فقال
سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت ان حدث حادث فاين اسال عنه قال بالمدينة
الشيخ الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابراهيم
بن موسى بن جعفر عليه السلام قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل
يعني ابا محمد عليه السلام فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط
قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة
درهم مائتان للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم
مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا
غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك
عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من
عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدين و
مائة للنفقة واعطاني صرة فقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة
للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء وتزوج بامراة فتحصل اليوم
الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابراهيم فقلت له ويحك اتريد امرا ابين
من هذا قال فقال هذا امر قد جرينا عليه و عن ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام
غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة
ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل
علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من ساير خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة
الانساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق و عن اسمعيل
بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال قعدت لابي محمد
عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه
ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا

دفعا

يغنيك عن العطية اعط يا غلام ما معك فاعطى غلامه مأة دينار ثم اقبل علي فقال لي
انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال دفنت
مأتي دينار وقلت تكون ظهرا او كهفا لنا فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت
على ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها
على شيء و روى عن احمد بن اسحق قال قلت لابي محمد عليه السلام جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني
في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا احمد فقلت يا سيدي
روي لنا عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم
المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو فقلت يا سيدي
فاني اجهد ان انام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال
يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها ثم اخرج يده من
تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن
ثلث مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك عليه السلام وما يأخذني نوم عليها اصلا
روى الشيخ المفيد وغيره انه دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد
عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر
من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار

صح علي بن بارمش واقامش

الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار
ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا
ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين **اقول** يظهر
من الروايات انه عليه السلام كان اكثر اوقاته محبوسا وممنوعا من المعاشرة وكان مشغولا
بالعبادة لله عز وجل فروي انه لما حبسه المعتمد بيد علي بن جرين وحبس جعفرا اخا
معه كان المعتمد يسأل عليا عن اخباره في كل وقت فيخبره انه يصوم النهار ويصلي الليل
وفي بعض الادعية اشير اليه بهذه العبادة وبحق النحيب والسهاد والاصفرار في ليلة

القيام بالتهجد و عن السيد بن طاوس قال اعلم ان مولانا الحسن بن علي العسكري عليه السلام
كان قد اراد قتله الثلاثة ملوك الذين كانوا في زمانه حيث بلغهم ان مولانا المهدي عليه السلام
يكون من ظهره صلوات الله عليه وحبسوه عدة دفعات فدعا على من دعا عليه منهم فهلك في
سريع من الاوقات و روى انه عليه السلام سلم الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت
له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وعرفت له صلاحه وعبادته وقالت اني
اخاف عليك منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها
ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله
فامر باخراجه الى داره **اقول** وفي هذه الدلالة الباهرة اشير في التوسل به عليه السلام
في الساعة الحادية عشر وبالامام الحسن بن علي عليه السلام الذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها
وامتحن بالدواب الصعاب فذللت له مراكبها وفي الفقرة الثانية اشارة الى ما شاع و
ذاع من انه كان للخليفة المستعين بالله بغل صعب شموس لا يقدر احد على الجامه ولا
اسراجه ولا على ركوبه فجاء ابو محمد عليه السلام يوما الى دويرة الخليفة فقال له التمس منك يا ابا محمد
الجام هذا البغل واسراجه وكان غرضه اما ان البغل يركبه او يقتله البغل فقام عليه السلام
ووضع يده على كفل البغل فعرق حتى سال العرق منه وصار في غاية الذلة فاسرجه والجمه وركبه
وركضه في الدار فتعجب الخليفة من ذلك ووهبه له عليه السلام **المناقب** ابو القاسم الكوفي
في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن
وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري
عليه السلام فقال له ابو محمد عليه السلام اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من
تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره
فقال له ابو محمد عليه السلام اتؤدي اليه ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته
على ما هو بسبيله فاذا وقعت الانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسئلة اسئلك عنها فانه يستدعي
ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير

في ذكر بعض كلمات ابي محمد العسكري عليه السلام

المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فسيقول انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب
ذلك فقل فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار
الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه المسئلة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه
ورأى ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر فقال اقسمت عليك الا اخبرتني من اين لك فقال
انه شيء عرض بقلبي فاوردته عليك فقال كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه
المنزلة فعرفني من اين لك هذا فقال امرني به ابو محمد عليه السلام فقال الآن جئت به وما كان ليخرج
مثل هذا الا من ذلك البيت ثم انه دعا بالنار واحرق جميع ما الفه والروايات في هذا كثيرة
وفيما اثبتناه منها كفاية فيما نحوناه انشاء الله تعالى **فصل** في ذكر بعض كلامه عليه السلام
قال لا تمار فيذهب بهاءك ولا تمازح فيجترئ عليك وقال من التواضع السلام على كل من
تمر به والجلوس دون شرف المجلس وقال من الجهل الضحك من غير عجب وقال اورع الناس
من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام على الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد
الناس اجتهادا من ترك الذنوب وقال المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر وقال
اذا نشطت القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها وقال قلب الاحمق في فمه وفم الحكيم
في قلبه وقال لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض وقال ليس من الادب اظهار
الفرح عند المحزون وقال رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز وقال التواضع
نعمة لا يحسد عليها وقال لا تكرم الرجل بما يشق عليه وقال من وعظ اخاه سرا فقد زانه
ومن وعظه علانية فقد شانه وقال ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله وقال لو عقل اهل
الدنيا لخربت وقال ان للجود مقدارا فاذا زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فاذا زاد عليه
فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فاذا زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فاذا زاد عليه فهو تهور
كفاك ادبا لنفسك تجنبك ما تكره من غيرك وقال حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل
جمال باطن وقال من انس بالله استوحش من الناس وقال من اكثر المنام رأى الاحلام يعني
ان طالب الدنيا كالنائم وما يظفر به كالحلم وقال جعلت الخبائث في بيت والكذب مفتاحها

كتاب ابي محمد العسكري عليه السلام الى علي بن بابويه القمي

وقال من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر
من اعدائه بحسن الثناء عليه وقال ان الوصول الى الله عز وجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل
من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي وكتب عليه السلام الى الشيخ الجليل علي بن الحسين بن بابويه القمي
المدفون بقم ره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين
والنار للملحدين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله احسن الخالقين والصلوة على
خير خلقه محمد وعترته الطاهرين اما بعد اوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي ابا الحسن علي
بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولادا صالحين برحمته بتقوى الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانه لا تقبل الصلوة من مانع الزكوة واوصيك بمغفرة الذنب
وكظم الغيظ وصلة الرحم ومواساة الاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند
الجهل والتفقه في الدين والتثبت في الامور والتعاهد للقرآن وحسن الخلق والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس واجتناب الفواحش كلها وعليك بصلوة الليل فان النبي صلى الله
عليه وآله اوصى عليا عليه السلام فقال يا علي عليك بصلوة الليل عليك بصلوة الليل عليك
بصلوة الليل ومن استخف بصلوة الليل فليس منا فاعمل بوصيتي وامر جميع شيعتي
بما امرتك به حتى يعملوا عليه وعليك بالصبر وانتظار الفرج فان النبي صلى الله عليه وآله
قال افضل اعمال امتي انتظار الفرج ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به
النبي صلى الله عليه وآله انه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فاصبر يا شيخي
ومعتمدي ابا الحسن وامر جميع شيعتي بالصبر فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم
الوكيل نعم المولى ونعم النصير **اقول** قد اكد عليه السلام الوصية بالصبر لما في الصبر من الفوائد
والعوائد قال ابو جعفر عليه السلام الجنة محفوفة بالمكاره والصبر وقال الصادق عليه السلام

والتفقه والنفقة

في مدح الصبر

اذا ادخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى
الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة و
البر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال

اني وجدت وفي الايام تجربة — للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه — فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وحاصل معناه بالفارسية

صبر و ظفر هر دو دوستان قديمند — بر اثر صبر نوبت ظفر آيد
بگذرد این روزگار تلختر از زهر — بار دگر روزگار چون شکر آید

حكي عن بعض التواريخ انه سخط كسرى على بوذرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد
بالحديد فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر
مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت
ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون فقالوا صف لنا هذه الاخلاط
لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني فكل
مقدر كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فما ذا اصنع
واما الخامس فقد يكون اشد مما انا فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله
كسرى فاطلقه واعزه **فصل** قبض ابو محمد عليه السلام بسر من رأى يوم الجمعة ثامن شهر ربيع
الاول سنة ستين ومأتين في خلافة المعتمد وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في
البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام بسر من رأى **قال شيخنا الطبرسي** ذهب كثير من اصحابنا
الى انه مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة و
استدلوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك
اقول روي عن ابي محمد الحسن بن امير المؤمنين عليه السلام انه قال عند وفاته لجنادة بن ابي امية
ما منا الا مسموم او مقتول وقال الكفعمي وغيره سمه المعتمد روى الشيخ الصدوق عن ابيه

في اقرار المخالف والمؤالف بفضل ابي محمد العسكري

وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري
عليهم السلام ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب وبعد فقد
حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومأتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام بثمانية عشر سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان
يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى
ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان
فقال احمد بن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد
بن الرضا عليهم السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان
وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب
وعوام الناس واني كنت قائما ذات يوم على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه
فقالوا له ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل
الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا
اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه و
منكبيه واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه
وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وابويه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين
باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمانه الخاصة
فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك ابا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا
يراه الامير يعني الموفق وقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا
الذي فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا
فازددت تعجبا فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رأيت منه حتى كان الليل
وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان

في اعتراف المخالف والموالف بفضل ابي محمد العسكري

ثمّ انظر وحاجبي جئت فجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه ان اذنت سألتك
عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت يا ابه من الرجل الذي رأيتك الغداة
فعلت به من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني لو زالت الخلافة
عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها في فضله
وعفافه وهديه وصيانته نفسه وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت
اباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على ابي
مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت عنه احداً من
بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام
والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة فعظم
قدره عندي اذ لم ار له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس
من الاشعريين يا ابا بكر فما حال اخيه جعفر فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن
بالفسق ماجن شريب للخمور اقل من رأيت من الرجال واهتكهم لستره قدم خمار جبار قليل في نفسه
خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ما تعجبت منه
وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته
مبادراً الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته و
خاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلام وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من
المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه
من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة
فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم
فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام
لايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة

في وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام

ثم مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع
ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر
بعضهن ان هناك جارية بها حبل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم
واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته عليه السلام وعطلت الاسواق وركب
ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ
شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه
فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من
العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن
علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته
فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه
وكبر عليه خمساً وامر بحمله وحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام فلما دفن
وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور
وتوقفوا على قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحبل لازمين
لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه
وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة
الميراث الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار
فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك
واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له ورده عن هذا القول بجهاده ان
تنزل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماماً
فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها
بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب له فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات

في وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام

اخافهم وشرّدهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالاً جليلاً وتقرّب بكل ما ظنّ انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك انتهى وقال عثمان بن سعيد قدس الله روحه لعبد الله بن جعفر الحميري ان الامر عند السلطان ان ابا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه واخذه من لا حق له وصبر على ذلك وهو ذا عياله يجولون وليس لاحد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئاً وروى ابو هاشم الجعفري قال قال لي ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام قبري بسر من رأى امان لاهل الجانبين وقال المفيد رحمه الله دفن في داره من ظاهر الشمال ومنع من دخول الدار وقال الشيخ ابو جعفر وهو الاحوط لانها ملك الغير فلا يجوز التصرف فيها الا باذنه قال ولو ان احداً دخلها لم يكن مأثوماً وخاصة اذا تأول في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام انهم جعلوا شيعتهم في حل من مالهم

اقول قال علي بن عيسى الاربلي رحمه الله حكى لي بعض الاصحاب ان الخليفة المستنصر مضى مرة الى سر من رأى وزار العسكريين عليهما السلام وخرج فزار التربة التي دفن فيها الخلفاء من آبائه واهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها ذرق الطيور وآثار الطيور فقيل له انتم خلفاء الارض وملوك الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحالة لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها احد يميط عنها الاذى وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفروش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا امر سماوي لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه ولا فعلوه وصدق رحمه الله فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن احد من الاكراه عليها

في ولادة مولينا الامام صاحب الزمان عليه السلام

النور الرابع عشر

الامام الثاني عشر حجة الله على عباده وبقيته في بلاده الغائب عن الابصار والحاضر في قلوب الاخيار كاشف الاحزان وخليفة الرحمن الحجة بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه ما توالت الازمان

صاحب العصر الامام المنتظر ... من بما يأباه لا يجري القدر
حجة الله على كل البشر ... خير اهل الارض في كل الخصال
شمس اوج المجد مصباح الظلام ... صفوة الرحمن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام ... قطب افلاك المعالي والكمال
فاق اهل الارض في عز وجاه ... وارتقى في المجد اعلى مرتقاه
لو ملوك الارض حلوا في ذراه ... كان اعلى صفهم صف النعال
يا امين الله يا شمس الهدى ... يا امام الخلق يا بحر الندى
عجلن عجل فقد طال المدى ... واضمحل الدين واستولى الضلال

ولد عليه السلام بسر من رأى في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥) امه عليها السلام مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامها من ولد الحواريين تنسب الى شمعون وصي المسيح عليه السلام ولما اسرت سمت نفسها نرجس لئلا يعرفها الشيخ الذي وقعت اليه ولما اعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنور سميت صقيلاً واما كيفية الولادة فروي عن حكيمة بنت ابي جعفر الجواد عليه السلام قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا عمة اجعلي

في ولادة مولانا الائمة صاحب الزمان عليه السلام

فطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه
الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت ومن امه قال لي نرجس قلت له جعلني الله فداك
ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي
يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا
يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا
في الدنيا والآخرة قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة افطرت
واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي
وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم
قامت فصلت قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس فقال لا تعجلي
يا عمة فان الامر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة
فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي
نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت
بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته الي فاذا انا به
نظيف منظف فصاح بي ابو محمد عليه السلام هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه
وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله
ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله
رسول الله ثم صلى على امير المؤمنين عليه السلام وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم قال ابو محمد
عليه السلام يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته في
المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فائتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت
لاسلم على ابي محمد عليه السلام فكشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت جعلت فداك ما
فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى عليه السلام قالت حكيمة فلما كان
في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي في الخرقة ففعل به كفعلته

ونامت قالت حكيمة وخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة خ

اتفقد ... [illegible]

في الفرق ... [illegible]

الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا
اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف
على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وفي رواية اخرى فلما كان
بعد اربعين يوما دخلت على ابي محمد عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي
في الدار فلم ار وجها احسن من وجهه ولا لغة افصح من لغته فقال ابو محمد عليه السلام هذا
المولود الكريم على الله عز وجل قلت سيدي ارى من امره ما ارى وله اربعون يوما فتبسم و
قال يا عمتي اما علمت انا معاشر الائمة ننشو في اليوم ما ينشو غيرنا في السنة فقمت فقبلت
راسه فانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم اره فقلت لابي محمد عليه السلام ما فعل مولانا فقال
يا عمة استودعناه الذي استودعت ام موسى وروي عن ... قدس سره
قال لما ولد الخلف الصالح صلوات الله عليه سطع نور من فوقه الى
عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع راسه وهو يقول شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند
الله الاسلام قال وكان مولده ليلة الجمعة وقال ولد عليه السلام مختونا وسمعت حكيمة
تقول لم ير بامه دم في نفاسها وهكذا سبيل امهات الائمة عليهم السلام وروي عن ... عليه السلام
قالت لما ولد السيد رأيت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأيت طيورا بيضاء
تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد
عليه السلام بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك بهذا وهي انصاره
اذا خرج وروي عن ابي جعفر العمري رضي الله عنه قال لما ولد السيد قال ابو محمد عليه السلام ابعثوا
الى ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال اشتر عشرة آلاف رطل خبزا وعشرة آلاف رطل لحما
وفرقه احسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وعن نسيم الخادم قال دخلت

ابو جعفر العمري ... محمد بن عثمان بن سعيد
الاسدي ... [illegible]
... عليه وابو عمرو ... سلام الله عليهما ...
... ابو عمرو ... الاسدي من اصحاب
ابي جعفر محمد بن ... [illegible]
... معروف ... [illegible]
... ابي القاسم عن عبد الله
بن جعفر الحميري عن ابي
علي احمد بن اسحق بن
سعد عن ابي محمد الحسن
بن علي عليه السلام انه قال
العمري وابنه ثقتان
... [illegible]
... [illegible]
الامر ... [illegible]
سعيد وابنه ابي جعفر
رضي الله عنهما الى
شيعته وخواص ابيه
ابي محمد عليه السلام

الروايات الواردة بولادته عليه السلام

على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي يرحمك الله قال نسيم ففرحت
بذلك فقال لي الا ابشرك في العطاس فقلت بلى قال هو امان من الموت ثلاثة ايام ق وروى انه
ورد من ابي محمد عليه السلام على احمد بن اسحق كتاب واذا فيه مكتوب بخط يده الذي كان ترد به التوقيعات
عليه ولد المولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما فانا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته
والمولى لولايته احببنا اعلامك ليسرك الله به كما سرنا والسلام فروي انه كان بقم منجم يهودي
موصوف بالحذق بالحساب فاحضره احمد بن اسحق وقال له قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ
الطالع واعمل له ميلادا قال فاخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملا له وقال لاحمد بن اسحق لست ارى النجوم
تدلني فيما يوجبه الحساب ان هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي
وان النظر ليدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا وبحرا وسهلا وجبلا حتى لا يبقى على وجه
الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته ق وروى عن طريف ابي نصر الخادم قال دخلت على
صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني
قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك فقلت فسر لي فقال انا خاتم
الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي ق وفي اثبات الوصية وروى عن ابي محمد عليه السلام
انه قال لما ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عز وجل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله
فقال له مرحبا بك عبدي بك اعطي وبك اعفو وبك اعذب ثم روى مسندا عن نسيم ومارية
قالتا لما خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه
نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا لله غير
مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال
الشك **فصل** في ذكر بعض النصوص عليه صلوات الله عليه الشيخ الصدوق باسناده عن
جابر الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا
الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة

[illegible] في رواية اخرى

احمد بن اسحق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي ثقة جليل روى عن الجواد والهادي عليهما السلام وكان خاصة ابي محمد ع وهو شيخ القميين وراى صاحب الزمان صلوات الله عليه وهو من شيوخ الشيعة انه من الوكلاء وانه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا تختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي ع فيهم وروى الصدوق انه توفي بحلوان في منصرفه من عند ابي محمد ع وانه كان اخره بقرب [illegible] آية ما يدل على جلالة منه

في النص على صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام

المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف
في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله
في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق
الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته
الا من امتحن الله قلبه للايمان قال فقال جابر يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال
صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني بالنبوة انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته
في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه
الا عن اهله ق وباسناده عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك
وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن و
الحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد
لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي
ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت
راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد و
موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم
في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي
يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك
من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة
الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري وذكر صاحب كفاية الاثر عن عبد الله بن عباس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني
منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا و
وصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين
الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة
يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس
بي في شمائله واقواله وافعاله ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلي امر الله ويظهر دين الله
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وباسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في
الشكاة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله
صلى الله عليه وآله طرفه اليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة
من بعدك قال يا حبيبتي لا تبكين فنحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعطها
احدا قبلنا ولا يعطيها احدا بعدنا نبينا خاتم النبيين واحب المخلوقين الى الله عز وجل
وهو انا ابوك ووصينا خير الاوصياء واحبهم وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم
الى الله وهو عمك ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ومنا سبطا
هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الائمة
امناء معصومون ومنا مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن
وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله
عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة وقلوبا غفلا
يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اول الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وباسناده عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة صلوات
الله عليها تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك فلما كان في بعض الايام اتيت قبر
حمزة فوجدتها تبكي هناك فامهلتها حتى سكتت فاتيتها وسلمت عليها وقلت يا سيدة

النسوان قد والله قطعت انياط قلبي من بكائك فقالت يا ابا عمرو ويحق لي البكاء فلقد اصبت
بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشأت تقول

اذا مات يوما ميت قل ذكره | وذكر ابي مذ مات والله اكثر

قلت يا سيدتي اني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري قالت سل قلت هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله
قبل وفاته على علي بالامامة قالت واعجبا انسيتم يوم غدير خم قلت قد كان ذلك ولكن
اخبريني بما اسر اليك قالت اشهد الله تعالى لقد سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام
والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين
ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة قلت يا سيدتي فما باله قعد عن حقه
قالت يا ابا عمرو لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا تأتي
او قالت مثل علي ثم قالت اما والله لو تركوا الحق على اهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في
الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد
الحسين ولكن قدموا من اخره الله واخروا من قدمه الله حتى اذا الحدوا المبعوث واودعوه جدثه
المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم تبا لهم اولم يسمعوا الله يقول وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم
فتعسا لهم واضل اعمالهم اعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور وباسناده عن [illegible]
عن ابي هريرة قال كنت عند النبي ص وابو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة و
عبد الله بن مسعود اذ دخل الحسين بن علي فاخذه النبي ص وقبله ثم قال حزقة حزقة ترق عين
بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني احبه واحب من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو
الائمة تسعة من ولدك ائمة ابرار فقال له عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الائمة الذين ذكرتهم في صلب
الحسين فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال يا عبد الله سألت عظيما ولكني اخبرك ان ابني هذا

تزيد من الراوي
قالت فاطمة ع قال
رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل الامام
مثل الكعبة ومثل
علي عليه السلام

ص الجدث القبر
والمجدوث [illegible]
[illegible]

ص قال الجوهري الحزقة
[illegible]
[illegible]

في النص على الحجة بن الحسن وآبائه عليهم السلام

ووضع يده على كتف الحسين ثم يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي عليه السلام يسمى العابد ونور
الزهاد ويخرج الله من صلب علي عليه السلام ولداً اسمه اسمي واشبه الناس بي يبقر العلم بقراً وينطق
بالحق ويأمر بالصواب ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال له ابن مسعود فما اسمه
يا رسول الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد علي
ثم دخل حسان بن ثابت وانشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث فلما كان من الغد صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن العباس
وكان من دأبه صلى الله عليه وآله اذا سئل اجاب واذا لم يسئل ابتدء فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني
بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام قال نعم يا ابا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقياً طاهراً اسمه
ربعة سمي موسى بن عمران ثم قال له ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى
بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ثم قال بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود
اطهر الناس خلقاً واحسنهم خلقاً ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الحسب صادق اللهجة ويخرج
من صلب علي الحسن الميمون التقي الطاهر الناطق عن الله وابو حجة الله ويخرج الله من صلب الحسن
قائمنا اهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً له هيبة موسى وحكم داود وبهاء
ثم تلا صلى الله عليه وآله ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال له علي بن ابي طالب بابي انت وامي
يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء من بعدك والعترة الطاهرة
والذرية المباركة ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو ان رجلاً عبد الله الف عام ثم الف عام
ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحداً لولايتهم لاكبه الله في النار كائناً من كان قال ابو علي
محمد بن همام العجب كل العجب من ابي هريرة انه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضائل اهل البيت
وباسناده عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد فلما بصر بي قال مرحباً بك
يا ابا القاسم انت ولينا حقاً قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني
فان كان مرضياً ثبتُّ عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله
تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم و

ربعة ويحرك مربعاً وزن ميانه

حد الابطال هو ان لا تثبت له صفة و حد التشبيه ان تشبه على صفة من التشبيه المخلوقين

(لا صورة)

في عرض عبد العظيم دينه على امام زمانه عليه السلام

ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب
كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة
وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي
الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي
ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام
ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه
لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط
حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض
الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال علي بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه
ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وعن الصقر بن ابي دلف قال سمعت
ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي
والامام بعده ابنه الحسن عليه السلام ثم بكى بكاءً شديداً ثم امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى بكاءً شديداً ثم قال ان من بعد
الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله لم سمي القائم قال لانه يقوم بعد
موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي المنتظر قال ان له غيبة
يكثر اياماً ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به الجاحدون ويكذب
فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون اخبرني الشيخ المفيد رحمه الله
عليه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وعليها وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت

اثنى عشر اسماؤهم القائم من ولد فاطمة منهم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام فصل
في ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيناته واياته روى الشيخ باسناده عن محمد بن
احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام
قال كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال
فلما دخلت على سيدي ابي محمد عليه السلام نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت
في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا
عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا
لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا
بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من
ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل
الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله قال اذن والله يقل داخلها
والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه
ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت عليه السلام عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة
كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر الي ابو محمد عليه السلام متبسما فقال يا كامل ما جلوسك
قد انبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك وعن القنبري
من ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا عليه السلام انه حدث عن رشيق صاحب المادرائي
قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلثة نفر فامرنا ان يركب كل واحد منا فرسا ويجنب آخر
ونخرج مخففين لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلى وقال لنا الحقوا بسامرة
ووصف لنا محلة ودارا وقال اذا اتيتموها تجدوا على الباب خادما اسود فاكبسوا الدار
ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود
وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال صاحبها فوالله ما التفت الينا وقل

اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه
كان الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان
بحرا فيه وفي اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم
يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء
وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته وغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني
الى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله
واليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من اجيء وانا تائب الى الله فما التفت الي بشيء مما
قلنا وما انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم
الى الحجاب اذا وافيناه ان ندخل عليه في اي وقت كان فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه
فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال ويحكم لقيكم احد قبلي وجرى منكم الى احد سبب او قول
قلنا لا فقال انا نفي من جدي وحلف باشد ايمان له انه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربن
اعناقنا فما جسرنا ان نحدث به الا بعد موته الصدوق عن اسحق بن حامد الكاتب
قال كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجي فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب
لمولاي فقال شريكه لست اعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب
شقه عليه السلام بنصفين طولا فاخذ نصفه ورد النصف وقال لا حاجة لي في مال المرجي وقال
الصدوق حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بابي علي البغدادي قال كنت ببخارا فدفع
الي المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهبا وامرني ان اسلمها بمدينة السلام الى الشيخ
ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي فلما بلغت آمويه ضاعت مني سبيكة
من تلك السبائك ولم اعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فاخرجت السبائك لاسلمها
فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها واضفتها الى التسع سبائك
ثم دخلت على الشيخ ابي القاسم الروحي قدس الله روحه ووضعت السبائك بين يديه فقال
لي خذ تلك السبيكة التي اشتريتها واشار اليها بيده فان السبيكة التي ضيعتها قد وصلت

اليها وعودي ثم اخرج الي تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بالموت فنظرت اليها ونعرفها
فتعجبنا منها قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بابي علي البغدادي ورأيت تلك السنة بمدينة السلام
امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو فاخبرها بعض القميين انه ابو القاسم الحسين بن
روح واشار لها اليه فدخلت عليه وانا عنده فقالت ايها الشيخ اي شيء معي فقال ما معك
فالقيه في دجلة ثم ائتيني حتى اخبرك قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فالقته في دجلة
ثم رجعت ودخلت الى ابي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال ابو القاسم رضي الله عنه لمملوكة
له اخرجي الي الحقة فاخرجت اليه حقة فقال للمرأة هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها
في دجلة اخبرك بما فيها او تخبريني فقالت له بل اخبرني فقال في هذه الحقة زوج سوار ذهب
وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان احدهما فيروزج والآخر عقيق
وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها ونظرت المرأة اليه فقالت
هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة فغشي علي وعلى المرأة فرحا بما شاهدناه من صدق
الدلالة قال الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث اشهد بالله تعالى ان هذا الحديث
كما ذكرته لم ازد فيه ولم انقص منه وحلف بالائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما
حدث به ما زاد فيه ولا نقص منه وذكر الشيخ عن ابن نوح عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي
عن جماعة من مشايخ اهل قم ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن
موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا فكتب الى الشيخ ابي القاسم حسين بن روح رضي الله عنه
ان يسأل الحضرة ان يدعو الله ان يرزقه اولادا فقهاء فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه
ستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين قال ابو عبد الله بن سورة ولابي الحسن
بابويه رحمه الله ثلاثة اولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما
من اهل قم ولهما اخ اسمه الحسن هو الاوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا
فقه له قال ابن سورة كلما روى ابو جعفر وابو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما
ويقولون لهما هذا الشان خصوصية لكما بدعوة الامام عليه السلام لكما وهذا امر مستفيض في اهل قم

وقال ابن سورة سمعت سرورا وكان رجلا عابدا مجتهدا لقيته بالاهواز غير اني نسيت
نسبه يقول كنت اخرس لا اتكلم فحملني ابي وعمي في صباي وسني اذ ذاك ثلاث عشرة او اربع
عشرة الى الشيخ ابي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه ان يسأل الحضرة ان يفتح الله لساني
فذكر الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح انكم امرتم بالخروج الى الحائر قال سرور فخرجنا انا وابي
وعمي الى الحائر فاغتسلنا وزرنا قال فصاح بي ابي وعمي يا سرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقال لي
ويحك تكلمت فقلت نعم قال ابو عبد الله بن سورة وكان سرور هذا رجلا ليس بجهوري
الصوت وفي كتاب الصراط المستقيم ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري ان ابن
ابي غانم القزويني قال ان العسكري عليه السلام لا خلف له فشاجره الشيعة وكتبوا الى الناحية
وكانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الابيض ليكون علما معجزا فورد
جوابا اليهم بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الضلالة والفتن انه انتهى الينا
شك جماعة منكم في الدين وفي ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا لان الله معنا فلا فاقة بنا
الى من بعده علينا ونحن صنائع ربنا والخلق صنائعنا مالكم في الريب تترددون اما علمتم
ما جاءت به الآثار مما في ائمتكم يكون افرأيتم كيف جعل لكم معاقل تأوون اليها واعلاما
تهتدون بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما
قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون
حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فقد نصحت لكم
والله شاهد علي وعليكم **فصل في ذكر من رآه** عليه السلام ذكر الصدوق باسناده عن محمد بن معاوية
بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا عرض علينا ابو محمد
الحسن بن علي صلوات الله عليه ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا
امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما
انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو
محمد صلوات الله عليه وباسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي

عليه السلام

عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من
صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك
واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال
وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام ثم قال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل
الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت
فما رأيت احدا وعن علي بن عبد الله الوراق عن سعد عن احمد بن اسحق قال دخلت على
ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق
ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا تخلو الى يوم القيمة من حجة لله على خلقه
به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن رسول الله
فمن الامام والخليفة بعدك فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه
القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت
عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ومثله كمثل ذي القرنين والله
ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الا من يثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل
فرجه قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام
بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين يا احمد
بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه
فقلت له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين
فقال طول الغيبة يا احمد فقلت له يا ابن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن
هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح
منه يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه
وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين روى الشيخ الطوسي عن احمد بن عبدون

عن ابي الحسن الشجاعي عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني عن يوسف بن احمد الجعفري قال حججت
سنة ست وثلثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها الى سنة تسع وثلثمائة ثم خرجت عنها
منصرفا الى الشام فبينا انا في بعض الطريق وقد فاتتني صلوة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت
للصلوة فرأيت اربعة نفر في محمل فوقفت اعجب منهم فقال احدهم مم تعجب تركت صلوتك
وخالفت مذهبك فقلت للذي يخاطبني وما علمك بمذهبي فقال تحب ان ترى صاحب زمانك
قلت نعم فاومى الى احد الاربعة فقلت ان له دلائل وعلامات فقال ايما احب اليك ان ترى
الجمل وما عليه يرتفع الى السماء وكان الرجل اومى الى الرجل به سمرة وكان لونه الذهب بين عينيه
سجادة عن القطب الراوندي قال روي ان ابا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من اخيار اصحابنا
وكان قد سمع الاحاديث وكان احد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو ابو الحسن كان يغسل
الاموات وولد آخر يسلك مسالك الاحداث في الاجرام ودفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان
عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ فدفع شيئا منها الى ابنه المذكور بالفساد وخرج الى
الحج فلما عاد حكى انه كان واقفا بالموقف فرأى الى جانبه شابا حسن الوجه اسمر اللون بذوابتين
مقبلا على شانه في الابتهال والدعاء والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت الي فقال
يا شيخ اما تستحيي فقلت من اي شيء يا سيدي قال يدفع اليك حجة عمن تعلم فتدفع منها الى فاسق
يشرب الخمر يوشك ان تذهب عينك هذه واومى الى عيني وانا من ذلك الى الآن على
وجل ومخافة وسمع ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه اربعون يوما
بعد مورده حتى خرج في عينه التي اومى اليها قرحة فذهبت عن الشيخ الصدوق قال سمعنا شيخا من اصحاب
الحديث يقال له احمد بن فارس الاديب يقول سمعت بهمذان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض اخواني
فسألني ان اثبتها له بخطي ولم اجد الى مخالفته سبيلا وقد كتبتها وعهدتها الى من حكاها
وذلك ان بهمذان ناسا يعرفون ببني راشد وهم كلهم يتشيعون
ومذهبهم مذهب اهل الامامة فسألت عن سبب تشيعهم

تشرف الراشد الهمدانى بلقاء الامام صاحب الزمان ع

فقال الشيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمات ان سبب ذلك انه حج الذي
ننتسب اليه خرج حاجاً فقال انه لما صدر عن الحج وسار منازل في البادية قال فنشطت في النزول
والمشي فمشيت طويلاً حتى اعييت وتعبت وقلت في نفسي انام نومة تريحني فاذا جاءت اواخر القافلة
قمت قال فما انتبهت الا بحر الشمس ولم ار احداً فتوحشت ولم ار طريقاً ولا اثراً فتوكلت على الله
عز وجل وقلت اسير حيث وجهني ومشيت غير طويل فوقعت في ارض خضراء نضرة كانها
قريبة عهد بغيث واذا تربتها اطيب تربة ونظرت في سواد تلك الارض الى قصر يلوح كانه سيف
فقلت ياليت شعري ما هذا القصر الذي لم اعهده ولم اسمع به فقصدته فلما بلغت الباب
رأيت خادمين ابيضين فسلمت عليهما فردا علي رداً جميلاً وقالا اجلس فقد اراد الله بك
خيراً وقام احدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال قم فادخل فقمت ودخلت قصراً لم ار بناء
احسن من بنائه ولا اضوء منه وتقدم الخادم الى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي ادخل فدخلت
البيت فاذا فتى جالس في وسط البيت وقد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته
تمس رأسه والفتى كانه بدر يلوح في ظلام فسلمت فرد السلام بألطف الكلام واحسنه ثم قال لي
أتدري من انا فقلت لا والله فقال انا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله انا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف
واشار اليه فاملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فسقطت على وجهي وتعفرت
فقال لا تفعل ارفع رأسك انت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همدان قلت صدقت يا
سيدي ومولاي قال فتحب ان تؤوب الى اهلك قلت نعم يا سيدي وابشرهم بما اتاح الله عز وجل
لي فاومى الى الخادم فاخذ بيدي وناولني صرة وخرج ومشى معي خطوات فنظرت الى اظلال واشجار
ومنارة مسجد فقال اتعرف هذا البلد قلت ان بقرب بلدنا بلدة تعرف باسد اباد وهي تشبهها
قال فقال هذه اسد اباد امض راشداً فالتفت فلم اره ودخلت اسد اباد ونظرت فاذا في الصرة اربعون
او خمسون ديناراً فوردت همدان وجمعت اهلي وبشرتهم بما اتاح الله لي ويسره عز وجل ولم نزل
بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير اقول اسد اباد هي التي تعرف اليوم بأسد اباد وهي قريب
من همدان وبينهما عشرة فراسخ [illegible] هذا الرجل [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

سواد تلك الارض اى معظمها

اتاح الله لى [illegible]

فى ذكر من رآى الامام صاحب الزمان عليه السلام

قال العلامة المجلسي اخبرني والدي ره قال كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له
امير اسحق الاسترابادي وكان قد حج اربعين حجة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس انه تطوى
له الارض فورد في بعض السنين بلدة اصفهان فاتيته وسألته عما اشتهر فيه فقال كان
سبب ذلك اني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين الى بيت الله الحرام فلما وصلنا
الى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل او تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الاسباب
حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحيرت فغلبني العطش حتى ايست من الحياة فناديت
يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح فلما تأملته
حضر عندي في زمان يسير فرأيت شاباً حسن الوجه نقي الثياب اسمر عليه هيئة الشرفاء راكباً على
جمل ومعه اداوة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال انت عطشان قلت نعم فاعطاني الاداوة
فشربت ثم قال تريد ان تلحق القافلة قلت نعم فاردفني خلفه وتوجه نحو مكة وكان من عادتي
قراءة الحرز اليماني في كل يوم فاخذت في قرائته فقال في بعض المواضع اقرأ هكذا قال
فما مضى الا زمان يسير حتى قال لي تعرف هذا الموضع فنظرت فاذا انا بالابطح فقال انزل فلما
نزلت رجعت وغاب عني فعند ذلك عرفت انه القائم ع فندمت وتأسفت على مفارقته
وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة ايام اتت القافلة فرأوني في مكة بعد ما ايسوا من
حيوتي فلذا اشتهرت بطي الارض وحكى صاحب كشف الغمة قصة اسماعيل الهرقلي
والسيد عطوة الحسني وتشرفهما بخدمة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وبرء
ما بهما من المرض والداء ببركته ثم قال والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وانه رآه
جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل
لذكرت منها جملة ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف انتهى

فصل في التمحيص والنهي عن التوقيت

روى الشيخ الصدوق باسناده عن ابي
علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول سئل ابو
محمد الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليه وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه صلوات

بالكسر مطهرة

الاداوة [illegible] مطهرة صغيرة

ح في كشف الغمة وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله بقيه در صفحه بعد

في أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية

الله عليهم أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيمة وأن من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ع ان هذا حق كما ان هذا النهار حق فقيل له يابن
رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني م ح م د وهو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه
مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب
فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة
عن منصور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا منصور ان هذا الامر لا يأتيكم الا بعد يأس
لا والله حتى تميزوا لا والله حتى تمحصوا لا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد

و باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه
كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده ثم قال ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد
وليتمسك بدينه و ذكر الشيخ الطوسي عن الفضيل قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل لهذا
الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون و عن الصادق
عليه السلام في حديث مهزم الاسدي قال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى
المسلمون والينا يصيرون و عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة
آل محمد كمحص الكحل في العين لان صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب
فيصبح احدكم وهو يرى انه على شريعة من امرنا فيمسي وقد خرج منها او يمسي وهو على شريعة
من امرنا فيصبح وقد خرج منها النعماني باسناده عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في اجوافها
من البركة لم يفعل بها ذلك خالطوا الناس بالسنتكم و ابدانكم وزايلوهم بقلوبكم و اعمالكم
فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمي بعضكم
بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم او قال من شيعتي كالكحل في العين والملح في الطعام و سأضرب
لكم مثلا وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ثم ادخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد
اليه فاذا هو قد اصابه السوس فاخرجه ونقاه وطيبه ثم اعاده ... [illegible]

ذكر المحتوم من العلامات التي كانت قبل الظهور

كورة من الارض البصرة السوس شيئا كذلك انتم تميزون حتى لا يبقى منكم الا عصابة لا تضركم
الفتنة شيئا و باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
متى خروج القائم عليه السلام فقال يا ابا محمد انا اهل بيت لا نوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله
كذب الوقاتون يا محمد ان قدام هذا الامر خمس علامات اولهن النداء في شهر رمضان و
خروج السفياني و خروج الخراساني و قتل النفس الزكية و خسف بالبيداء ثم قال يا ابا محمد
لا بد ان يكون قدام ذلك الطاعونان الطاعون الابيض والطاعون الاحمر قلت جعلت فداك
اي شيء الطاعون الابيض واي شيء الطاعون الاحمر قال الطاعون الابيض الموت الجارف
والطاعون الاحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادي باسمه من جوف السماء في ليلة ثلث
وعشرين ليلة جمعة قلت بم ينادي قال باسمه واسم ابيه الا ان فلان بن فلان قائم آل محمد
فاسمعوا له واطيعوا فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح الا يسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج
الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع وهي صيحة جبرئيل عليه السلام

فصل في فضل انتظار الفرج ذكر الصدوق باسناده عن الباقر عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل العبادة انتظار الفرج و عن عمار الساباطي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام العبادة مع الامام منكم المستتر في السر في دولة
الباطل افضل ام العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام الظاهر منكم فقال
يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر مع
امامكم المستتر في دولة الباطل افضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل و ذكر البرقي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم عليه السلام
في فسطاطه قال ثم مكث هنيئة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال لا والله الا كمن
استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الشيخ الطوسي عن جابر قال دخلنا
على ابي جعفر محمد بن علي ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له اوصنا يا ابن
رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه

والزموا الارض واسكتوا ولا تحملوا الناس على اعناقنا وانظروا امرنا وما جائكم عنا فان وجدتموه
للقرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه
الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فاذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا الى غيره فمات منكم
ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين
ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا النعماني مسندا عن جابر بن يزيد عن
ابي جعفر الباقر عليه السلام قال اسكنوا ما سكنت السموات والارض اى لا تخرجوا على احد فان امركم
ليس به خفاء الا انها آية من الله عز وجل ليست من الناس الا انها اضوء من الشمس لا يخفى على بر
ولا فاجر اتعرفون الصبح فانه كالصبح ليس به خفاء الصدوق عن ابي عبد الله عليه السلام قال
يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم فيا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى
ما يكون لهم من الثواب ان يناديهم الباري عز وجل عبادي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا
بحسن الثواب مني فانتم عبادي وامائي حقا منكم اتقبل وعنكم اعفو ولكم اغفر وبكم اسقي
عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء ولولاكم لانزلت عليهم عذابي قال جابر فقلت يا ابن رسول الله
فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال حفظ اللسان ولزوم البيت ق باسناده
عن ابراهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام واني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى
بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابراهيم
اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف
على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده ووارث علمه
واحكامه وفضائله معدن الامامة ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة
حسدا له ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهديا اختصهم
الله بكرامته واحلهم دار قدسه المقر بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله
يذب عنه قال فدخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله عليه السلام
احدى عشرة مرة اريد منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت

معه روي من قوله اسكنوا ما سكنت السماء وما سكنت الارض اى ما دام لم يرفع النداء من السماء والارض من الخسف بالجيش منه

قال النعماني ره انظروا رحمكم الله الى هذا التأديب من الائمة عليهم السلام والامر بالصبر والكف والانتظار للفرج وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين والمتمنين ووصفهم نجاة الصابرين الثابتين وتشبيههم اياهم على الثبات كثبات الحصن على اوتادها فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم وسلموا لقولهم ولا تجاوزوا رسمهم الخ منه

عليه وهو جالس فقال يا ابراهيم المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع
وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم فما رجعت بشيء اسر من هذا لقلبي
ولا اقر لعيني **فصل** ذكر الصدوق عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين
يقول في القائم منا سنن من سنن الانبياء عليهم السلام سنة من آدم وسنة من
نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد
صلى الله عليه وآله وعليهم فاما من آدم عليه السلام ومن نوح فطول العمر واما من ابراهيم عليه السلام
فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى عليه السلام فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف
الناس فيه واما من ايوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج
بالسيف ق عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما
يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك
قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة
في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره
كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب
من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير
منكشف لنا ق عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم منا
غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال ان الله عز وجل ابى الا ان يجري
فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله
عز وجل لتركبن طبقا عن طبق اى سننا على سنن من كان قبلكم ق عن ابن ابي عمير عمن
ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الاول
قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال
قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين فكذلك القائم عليه السلام

لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم عن الاحتجاج عن اسحق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمن بن سعيد وامّا علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن لاحد من آبائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وانى اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب وانى لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى روى الشيخ الصدوق باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم احد عنها يا بني انه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه

فصل روى الصدوق ره باسناده عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه قال قلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك

قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وفي باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابي بن كعب الوارد في فضائل الائمة عليهم السلام ووصفاتهم واحداً بعد واحد قال في آخره وان الله جل وعز ركب في صلب الحسن ابن علي العسكري عليه السلام نطفة مباركة نامية زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله عليه ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي اول العدل وآخره ويصدق الله عز وجل ويصدقه الله في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله عز وجل له من اقاصي البلدان على عدد اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وصنائعهم وكلامهم وكناهم كرادون مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وهما آيتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله تعالى يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمته سوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين وافوض امري الى الله عز وجل يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسول الله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير ابداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابداً قال ابي يا

رسول الله كيف بيان حال ظهور الائمة عن الله جل وعز قال ان الله تبارك وتعالى انزل
على نبيه اثنى عشر خاتما واثنى عشرة صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته قال شيخنا المفيد
في الارشاد قد جاءت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث
تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني
العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على
خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وركود الشمس من عند
الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين
من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك
الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد
يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر في المشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة
ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل
مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى اهل
مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال
رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين
كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق
رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام
وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل
العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في
اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين
من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم
ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء

من السماء حتى يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس
في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون
ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول
بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة
فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها
مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الآثار
المنقولة وبالله نستعين واياه نسئل التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني ابو جعفر
المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن اسمعيل بن الصباح
قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال
لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت
فداك يا امير المؤمنين تروي هذا قال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت يا امير
ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه
اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلام فقال نعم يا سيف
لولا انني سمعت من ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام يحدثني به وحدثني به اهل الارض كلهم ما
قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن
السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى
يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي الفضل بن
شاذان عن عمرو بن ... عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام خروج السفياني من المحتوم قال
نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة
من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم
قلت وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم
ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون

فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى آبائه السلام واليوم بعينه فقد جاءت فيه
آثار عن الصادقين عليهم السلام روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين سنة احدى
او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب
بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة
ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام لكاني به في
اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله فتصير
اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت
جورا وظلما **فصل** وقد جاءت الآثار بانه عليه وعلى آبائه السلام يسير من مكة حتى ياتي
الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار وروى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال كاني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها
من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين
يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر
المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي
المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس
ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من
ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطير
والارحاء فكاني بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى وفي
رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل
صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة
بنهري كربلا **فصل** وقد جاءت الآثار بصفة القائم وحليته عليه السلام روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال

ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن
المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله
قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على
منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل** واما سيرته
عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار بحسب
ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا
اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله
ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله
جبرئيل عليه السلام حتى ياتيه فينزل على الحطيم يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام
فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها الى
المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام
دعى الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم
مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله
بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم من آل محمد عليه السلام اقام خمسمائة
من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك
ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال
قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه
وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب
عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه
اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية
عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث شئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف

حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها
ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز وعلا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام
القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الاسلام الى امر
جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع
في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق
اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وحكم بين الناس بحكم داود وحكم
محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذ
موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولم
يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا
بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد
ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم
وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة
الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين كل
سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف
تطول السنين قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك و
السنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد
الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما
تعدون وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب
فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم

لانه

لانه يخالف فيه التأليف وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج مع القائم
عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين
كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان
وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى
عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد عليه السلام
حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل
قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه ان في ذلك لآيات
للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم انتهى ولنختم الكلام بهذا الدعاء المروي عن الامام
الهمام موسى بن جعفر صلوات الله عليه اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى [illegible]
في عبادك الداعي اليك باذنك القائم بامرك المؤدي عن رسولك عليه وآله
السلام اللهم اذا اظهرته فانجز له ما وعدته وسق اليه اصحابه وانصره وقو ناصريه
وبلغه افضل امله واعطه سؤله وجدد به عن محمد واهل بيته عليهم السلام بعد الذل الذي
نزل بهم بعد نبيك فصاروا مقتولين مطرودين مشردين خائفين غير آمنين لقوا في
جنبك الاذى والتكذيب ابتغاء مرضاتك وطاعتك فصبروا على ما اصابهم فيك راضين
بذلك مسلمين لك في جميع ما ورد عليهم وما يرد اليهم اللهم عجل فرج قائمهم بامرك وانصره
وانصر به دينك الذي غير وبدل وجدد به ما امتحى منه وبدل بعد نبيك صلى الله عليه
وآله اللهم صل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى واعتقدوا لك
المواثيق بالطاعة اللهم صل عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته
[illegible]
وهو حسبنا ونعم الوكيل   كتبه بيمناه الوازرة عباس بن محمد رضا القمي في ليلة الجمعة
الآخر من شهر رمضان سنة ١٣٤٣ في المشهد المقدس [illegible]

صورة خط المصنف دام افاضاته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه

نفثة المصدور

فيما يتجدد به حزن يوم العاشور

جامعها كاتبها

عباس بن

محمد رضا القمي

وليعلم اني

احرج على من اراد استنساخ هذه النسخة الشريفة ان يقتصر على المتن ويعطله عن
الاعراب والهوامش والموجبة من اخوان الدين ان ينقلوا الحواشي بتمامها فانها اشتملت على
فوائد كثيرة كما لا يخفى على اهل البصيرة والملتمس منهم ان يعربوا الكلمات كما اعربناها
ثم يلحقوها باخيها او هو كتابنا الموسوم بنفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم صلوات
الله عليه ثم الملتمس من كل من انتفع بهذه الوجيزة ان يجريني
على خاطره في اوقات الدعاء ومجالس التعزية و
الحمد لله اولاً و آخراً وصلى الله على محمد
وعترته الزكية في العشر
الاخر من ربيع المعظم
من سنة ١٣

وقد انطبع في مطبعة الشفيعي بطهران

هذه
نفثة المصدور
في تجديد احزان يوم
العاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه وجيزة كتبناها الحقها
بكتابنا نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم صلوات الله عليه مشتملة على
فصول وخاتمة سميتها نفثة المصدور فيما يتجدد به حزن يوم العاشور ومن الله
الاستمداد وعليه التوكل في كل الامور

فصل في نبذ من مناقب الحسين صلوات الله عليه

قال النبي صلى الله عليه وآله ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة
وروى الشيخ الصدوق عن الحسين بن علي عليهما السلام قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين فقال له ابي وكيف يكون
يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك فقال يا ابي والذي بعثني بالحق

في حب النبي للحسين عليهما السلام

ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض فانه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح
هدى وسفينة نجاة وروى الشيخ الجليل الثقة علي بن محمد الخزاز القمي بسنده
عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر والفضل بن العباس
وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل الحسين بن علي عليهما السلام فاخذه النبي
صلى الله عليه وآله وقبله ثم قال حزقة حزقة ترق عين بقة ووضع فمه على فمه ثم قال
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من
ولدك ائمة ابرار قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار وفي كتاب الطبراني
باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وبصرت عيناي هاتان رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه
على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال من احبه فاني
احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على
سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين
موضوع خبر مبتدا محذوف وروى عن بعض الكتب المعتبرة عن طاوس اليماني
ان الحسين بن علي عليهما السلام كان اذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه
ونحره فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كثيرا ما يقبل جبينه ونحره وان جبرئيل
نزل يوما فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين عليه السلام في مهده يبكي
فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه فالتفتت
فلم تر احدا فاخبرها النبي صلى الله عليه وآله انه كان جبرئيل عليه السلام اقول
ويشير الى مضمون الخبر ما روي ان الرباب زوجة الحسين عليه السلام بعد قتله قالت

ان الذي كان نورا يستضاء به … بكربلاء قتيل غير مدفون

ورأيت في بعض الكتب الاخلاقية ما هذا لفظه قال عصام بن المصطلق

دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي عليه السلام فاعجبني سمته ورواؤه واثار من الحسد
ما كان يخفيه صدري لابيه من البغض فقلت له انت ابن ابي تراب فقال
نعم فبالغت في شتمه وشتم ابيه فنظر الي نظرة عاطف رؤف ثم قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وأمر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع
عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ثم قال لي خفض عليك استغفر الله
لي ولك انك لو استعنتنا لاعناك ولو استرفدتنا لرفدناك ولو استرشدتنا
لارشدناك قال عصام فتوسم مني الندم على ما فرط مني فقال لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن اهل الشام انت قلت نعم فقال شنشنة
اعرفها من اخزم حيانا الله واياك انبسط الينا في حوائجك وما يعرض لك تجدنا
عند افضل ظنك ان شاء الله تعالى قال عصام فضاقت علي الارض بما رحبت
ووددت لو ساخت بي ثم سللت منه لواذا وما على الارض احب الي منه ومن ابيه
اقول لا تثريب اي لا تانيب عليكم ولا عتب قال صاحب الكشاف في ذكر عفو يوسف
الصديق عليه السلام عن اخوته وقوله لهم لا تثريب عليكم روايته يعجبني نقلها هيهنا
وهي ان اخوة يوسف لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن
نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف عليه السلام ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم
ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ
ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي واني من
حفدة ابراهيم عليه السلام انظر الى هذه الشيمة الكريمة من يوسف الصديق مع اخوته
وكان الشاعر نظم بلسان حالهم وقال

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا ۔ قال ثقلت كاهلي بالايادي

قلت طولت قال لا بل تطولت ۔ وابرمت قال حبل ودادي
شنشنة اعرفها من اخزم ۔ هذا عجز بيت وصدره
ان بني ضرجوني بالدم ۔ الشعر لجد ابي حاتم

وكان له ابن يقال له اخزم قيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم
ابي اخزم فادموه فقال ان بني الخ يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم في العقوق والشنشنة
الطبيعة والعادة ولعله اراد من ذكر هذا المثل ان هذا الشتم والسب شنشنة عرفها
من اهل الشام لان معوية سن فيهم هذه السنة القبيحة وكانوا يلعنون سب امير المؤمنين
على المنابر (روي) انه لما بلغ امير المؤمنين ع ان معوية في مائة الف قال من
اي القوم قالوا من اهل الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم
هم من ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل منهم القردة والخنازير وقال مولانا الباقر
عليه السلام نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها (وروي) نصر بن مزاحم
ان في يوم صفين خرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب
علي عليه السلام فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ساعة
ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل
الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذوه فاشترى معوية ذلك
السيف من اولياء المقتول بعشرة آلاف

الدر النظيم

للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق الحلي قدس سرهما مسندا
عن مولى الحسين بن علي عليه السلام قال ان سائلا خرج ذات ليلة يتخطى ازقة المدينة
حتى اتى باب الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقرع الباب وانشأ يقول

لم يخب الآن من رجاك ومن ۔ حرك من خلف بابك الحلقة

وكان الحسين عليه السلام واقفا يصلي فخفف من صلاته واقبل الى الباب
فاذا هو باعرابي عريان فعاد الى السائل وكان معه حتى اعود الباب فدعا له

فقال له يا غلام امعك شيء قال معي الف درهم بقيت من نفقتنا بالامس قال هاتها فقد جاء من هو احق بها منا من اهلي ومواليّ و
كان عليه بردتان يمانيتان فشدها الاعرابي في احدى البردتين ودفعها الى السائل

وانشأ يقول

خذها فاني اليك معتذر | | واعلم باني عليك ذو شفقة

فاخذها الاعرابي وبكى

مطهرون نقيات جيوبهم | تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
وانتم انتم الاعلون عندكم | علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علوياً حين تنسبه | فما له في جميع الخلق مفتخر

وروى شيخ الطائفة الاقدم ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة من متقدمي اصحابنا صاحب كتاب تحف العقول انه جاء الى الحسين عليه السلام رجل من الانصار يريد ان يسأله حاجة فقال يا اخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة فاني آتٍ فيها ما سارّك ان شاء الله فكتب اليه يا ابا عبد الله ان لفلان علي خمسمائة دينار وقد الحّ بي فكلمه ينظرني الى ميسرة فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل الى منزله فاخرج صرة فيها الف دينار وقال له اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك الا الى احد ثلثة الى ذي دين او مروة او حسب اقول لقد شئت علمكم باسهم ان استحييت امره السائل ان يسأل حاجته فانه كان رسول الله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة فقال اكتبها في الارض فاني ارى الضر فيك بيّناً فكتب في الارض اني فقير محتاج فقال علي عليه السلام يا قنبر اكسه حلتين فانشأ الرجل يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها | | فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثناء نلت مكرمة | | ولست تبغي بما قد قلته بدلا

ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه | كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به | فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام اعطوه مائة دينار فقيل يا امير المؤمنين لقد اغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال عليه السلام لا عجب من اقوام يشترون المماليك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم و
روي انه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم الطف اثر فسئل زين العابدين عليه السلام عنه فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين

فصل في شجاعته عليه السلام

روي انه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ والٍ على المدينة وقبض عليه السلام على حلق عدوه وكان شديد القبضة ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وقيل له عليه السلام يوم الطف انزل على حكم بني عمك قال لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
قال عليه السلام موت في عز خير من حيوة في ذل وانشأ يوم قتله

الموت خير من ركوب العار | والعار اولى من دخول النار

ولقد ظهر من شجاعته يوم الطف ما يكثر منه العجب قال بعض الرواة والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جأشاً منه عليه السلام وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفاً فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول شجاعة الحسين عليه السلام يضرب بها المثل ومقامه في مواقف الحرب اعجز الاولين والآخرين

في حسن خاتمة رجل من اليهود

فصل يروي القطب الراوندي عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه
قال ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة
فلما دخلها اذا معه جماعة من اليهود يقرؤن التورية وقد وصلوا الى صفة النبي
فلما رأوه امسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لكم امسكتم
فقال المريض انهم اتوا على صفة النبي فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التورية
فقرأ حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وآله وامته فقال هذه صفتك وصفة امتك
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وآله
ولوا اخاكم **اقول** ما اشبه حال هذا المريض الحر الفتى بحال الحر بن يزيد الرياحي
على ما ذكره السبط ابن الجوزي في التذكرة فانه ذكر بعد نداء الحسين ع شبث بن ربعي
وحجار وقيس بن الاشعث ويزيد بن الحرث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار
واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل فقولهم فجوابهم
نفعل ما ندري ما تقول قال وكان الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال بلى والله لقد
كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد الله الباطل واهله والله لا اختار الدنيا
على الآخرة ثم ضرب رأس فرسه ودخل عسكر الحسين عليه السلام فقال له الحسين اهلا وسهلا
انت والله الحر في الدنيا والآخرة انتهى **اعلم** انه لما كان مولانا الحسين ع باب الوسيلة
ومفتاح خزائن الرحمة ومصباح الهدى وسفينة النجاة فغير بعيد ان يكون اكثر ما ذكر
عنه من التوقف والاستمهال والطلب والاصرار في ان يتركوه ولا يقتلوه اشفاقا
من ارتكاب تلك الجريمة العظيمة التي ما ارتكبت ولا واحدة منها اشقى امة من الامم
ولعل هذا هو السر ايضا في تكرار الاستغاثة منه وطلب الناصر والمعين فانه ليس
ابقاء على نفسه المقدسة بل ابقاء عليهم وطلبا للنجاة لبعضهم حيث ان تعقدت
كلهم فاول استغاثة صدرت منه ... تصميم القوم على
وعدم انتفاعهم بتلك المواعظ التي يكاد ان تذوب منها صلب الجلمود ونقوا
لما الاطفال من الجهد فنادى اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب

في تنبه الحر وتوبته وانابته

يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الحر ان القوم قد صمموا
على قتال الحسين عليه السلام وسمع صيحته عود ... ابن عمر بن سعد عليه اللعنة فقال الحر
امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي
قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك
ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا واخذه مثل الافكل اي الرعدة فقال له
في الانابة الى الله وانما لعزة الالهية فقال له المهاجر بن اوس ان امرك لمريب والله
ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك
فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله
لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت

تا دل سرگشته کجا رو کند — تا به که این شیفته جان خو کند
میرود و میبردم سوی دوست — تا کشدم در خم گیسوی دوست
رخت بسر منزل سلمی کشیم — تا ز ثری سر بثریا کشیم
گر من و دل بر در او جا کنیم — دیگر از این به چه تمنا کنیم

ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول اللهم اليك
انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك فلحق
بالحسين عليه السلام ولسان حاله

ای کرمت همنفس بیکسان — جز تو کسی نیست کس بیکسان
پیش تو با ناله و آه آمدیم — معترف از جرم گنه آمدیم
جز در تو قبله نخواهیم ساخت — گر ننوازی تو که خواهد نواخت
یار شو ای مونس غمخوارگان — چاره کن ای چاره بیچارگان
در گذر از جرم که خواهنده‌ایم — چارهٔ ما کن که پناهنده‌ایم
چارهٔ ما ساز که بی یاوریم — گر تو برانی به که رو آوریم

المبشرة الجعفرية المنبئة عن

اخذ الثار قبل ان يقتلوا	سلفا من منية ووفى
قتلوا منه للحسين حبيبا	جامعا في فعاله كل حسن

المبشرة الجعفرية الكاشفة عن جلالة الحبيب في الحضرة الحسينية

ومما يشهد بجلالة حبيب قدس الله روحه ما حكاه شيخنا الاجل المحدث التبحر النوري
نور الله مرقده في كتاب دار السلام قال حدثني العالم الجليل والمعظم النبيل الشيخ الاعظم
الرفيع الشأن اللامع البرهان كشاف حقائق الشريعة بطرائف البيان لم يطمثهن
انس قبله ولا جان ناموس العصر وفريد الدهر البدر الانور شيخ المسلمين الشيخ جعفر
التستري المزين بوجوده المبارك في هذه السنة ارض الغري دام ظله العالي لما فرغت من
تحصيل العلوم الدينية في المشهد الغروي وآن اوان النشر ووجوب الانذار رجعت
الى وطني وقمت باداء ما كان علي من ارشاد الناس على تفاوت مراتبهم ولعدم
تضلعي في الاخبار المتعلقة بالمواعظ والمصائب كنت مكتفيا باخذ تفسير الصافي في المنبر
والقراءة منه في شهر رمضان والجمعة وروضة الشهداء للمولى حسين الكاشفي في ايام عاشورا
ولم اكن ممن يمكنه الانذار والابكار بما اودعه فمضى على ذلك ان مضى علي عام وقرب شهر
محرم الحرام فقلت في نفسي ليلة الى متى اكون صحفيا لا افارق الكتاب فصرت اتفكر في تدبير
الخلاص عن هذا النقص الى في الخطاب وسرحت بريد فكري في اطراف هذا المقام الى
ان ضيعني منه واخذني المنام فرأيتني كأني بارض كربلاء في ايام نزول المواكب الحسينية
فيها وخيمهم مضروبة وعساكر الاعداء في تجاههم كما جاء في الرواية فدخلت على فسطاط
سيد الانام ابي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فقربني وادناني وقال لحبيب بن مظاهر ان
فلانا واشار الى ضيفنا اما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء وانما يوجد عندنا دقيق وسمن
فقم واصنع له منهما طعاما واحضره لديه فقام وصنع منه شيئا ووضعه عندي
وكنت ناكل منه فكانت منه لقيمات وانتبهت واذا انا اطلعت على الدقائق ونكات
في المصائب ولطائف وكنايات في آثار الاطائف مالم يسبقني اليها احد
وزاد كل يوم الى ان تم شهر الصيام وبلغت في مقام الوعظ والبيان

غاية

غاية المرام انتهى. وليعلم انه قد روي عن حبيب الحديث في البحار [illegible]
الشيخ فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم قال كنا اشباح
نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تاويل دقيق
ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره انتهى. واما في كتاب الجعفريات باسناده
عن حبيب بن مظاهر قال ابتدأت في طواف الفريضة فطفت شوطا فاذا انسان
قد اصاب انفي فادماه فخرجت فغسلت ثم جئت فابتدأت الطواف فذكرت ذلك
لابي عبد الله عليه السلام فقال بئسما صنعت كان ينبغي لك ان تبني على ما طفت
اما انه ليس عليك شيء فلعل هو حبيب بن مظاهر الاسدي وابو عبد الله هو الحسين بن
علي عليهما السلام على احتمال او هو غيره ولا نعرفه وهذا هو الظاهر لان ابا عبد الله اذا اطلق
في الحديث فالمراد منه جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وحبيب بن مظاهر الاسدي
ما ادركه والله العالم. الثالث عشر انس بن الحرث الاسدي الكاهلي وكاهل
بطن من اسد بن خزيمة انس كان انس صحابيا كبيرا ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله
وسمع حديثه وكان فيما سمع منه وحدث به ما رواه جم غفير من العامة والخاصة
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والحسين بن علي عليهما السلام في حجره
ان ابني هذا يقتل بارض من ارض العراق الا فمن شهده فلينصره ذكره الجزري
في اسد الغابة وابن حجر في الاصابة وغيرهما ولما اراد الى العراق ومشهد نصره فقتل
معه قلت قد ذكرت مقتله في نفس المهموم فلا نعيده ولكن ينبغي التنبيه
على شيء وهو انه قد قتل مع الحسين عليه السلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة
منهم الكاهلي المذكور ومنهم حبيب بن مظهر على ما نقله ابن
حجر ومنهم مسلم بن عوسجة الاسدي على ما ذكره ابن سعد في الطبقات
في الكوفة هانئ بن عروة فقد ذكروا انه نيف على الثمانين وعبد الله

ممن قتل مع الحسين عليه السلام من الصحابة الكبار

ابن يقطر الحميري رضيع الحسين عليه السلام نص كانت امه حاضنة للحسين كام قيس
بن ذريح للحسن عليه السلام ولم يكن رضع عندها ولكنه يسمى رضيعا لحضانة امه له وام
الفضل ابن العباس لبابة كانت مربية للحسين عليه السلام ولم ترضعه ايضا كما صح في الاخبار
انه لم يرضع من غير ثدي امه فاطمة عليها السلام وابهام رسول الله صلى الله عليه وآله تارة وريقه
تارة اخرى قال ابن حجر في الاصابة انه كان صحابيا لانه لدة الحسين عليه السلام قلت و
في شرح قصيدة ابي فراس عند ذكر مقتل الحسين عليه السلام واصحابه قال ثم برز جابر بن
عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا
وحنينا فجعل يشد وسطه بعمامته ثم شد حاجبيه بعصابة حتى رفعهما عن عينيه
والحسين ينظر اليه وهو يقول شكر الله سعيك يا شيخ فحمل فلم يزل يقاتل حتى قتل
ستين رجلا فاستشهد رحمة الله عليه ورضوانه **الثالث ابو الشعثاء** يزيد
بن زياد بن مهاصر بالصاد الكندي البهدلي كان رجلا شريفا شجاعا فاتكا خرج
الى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل ان يتصل به الحر وقد ذكرنا كلامه مع رسول ابن
زياد الى الحر ومقاتلته في نفس الهجوم **الرابع ابو حجل** وهو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة
بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي نص كان رجلا شريفا سريا عابدا
متنسكا قال ابن سعد في طبقاته وكان صحابيا ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه
الشعبي وكان فارسا شجاعا له ذكر في المغازي والفتوح الاسلامية انتهى
وقد ذكرنا مقتله في المقتل **الخامس** قيس بن مسهر الصيداوي وكان رجلا شريفا في بني
الصيداء شجاعا مخلصا في محبة اهل البيت عليهم السلام وهو المراد من قول الكميت وشيخ بني
الصيداء قد فاظ فيهم وصيداء بطن من بني اسد وفاظ بالظاء المعجمة مات فاذا اطلق
فاظت نفسه بالضاد وجاء بالظاء ايضا وقد ذكرنا في المقتل انه كان رسول الحسين
الى اهل الكوفة فظفر به ابن زياد فرمى به من اعلى القصر فمات
رحمه الله ولما بلغ نعيه الحسين عليه السلام ترقرقت عيناه بالدموع ولم يملك دمعته ثم

(قرأ)

 خبر الموقع بن ثمامة الاسدي

قرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم
الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مذخور كرامتك **السادس**
الموقع بن ثمامة الاسدي وهو المراد من قول الكميت وان ابا موسى اسير مكبل
الموقع بالواو وتشديد القاف وبعدها العين المهملة بزنة المعظم يعرف في الاصل
بمعنى المبتلى بالمحن كذا ضبطه بعض اهل الادب ولكن المشهور المرقع بالراء المهملة
مكان الواو وثمامة بالثاء المثلثة المضمومة والميم المخففة نص كان الموقع ممن جاء
الى الحسين في الطف وخلص اليه ليلا مع من خلص قال ابو مخنف ان الموقع صرع
فاستنقذه قومه واتوا به الى الكوفة فاخفوه وبلغ ابن زياد خبره فارسل اليه ليقتله
فشفع فيه جماعة من بني اسد فلم يقتله ولكن كبله بالحديد ونفاه الى الزارة وكان
مريضا من الجراحات التي به فبقي في الزارة مريضا مكبلا حتى مات بعد سنة والزارة
موضع بعمان كان ينفي اليه زياد وابنه من يشاء من اهل البصرة والكوفة ولعل
انه قد مات من [illegible] الموقع نفران اولهما سوار بن
منعم بن حابس بن ابي عمير بن نهم الهمداني النهمي وكان ممن اتى الحسين عليه السلام ايام المهادنة
وقاتل في الحملة الاولى فجرح وصرع نص قال في الحدائق الوردية فقاتل سوار حتى اذا
صرع اتي به اسيرا الى عمر بن سعد فاراد قتله فشفع فيه قومه وبقي عندهم الى ان توفي
على رأس ستة اشهر وقال بعض المؤرخين انه بقي اسيرا حتى توفي وانما كانت شفاعة قومه
الدفع عن قتله ويشهد له ما ذكر في القائميات من قوله السلام على الجريح المأسور سوار بن
ابي عمير النهمي على انه يمكن حمل العبارة على اسره اولا [illegible] النهمي بالنون المفتوحة والهاء
الساكنة والميم والفهمي بالفاء تصحيف وثانيهما عمرو بن عبد الله الجندعي بالجيم والنون
والمهملة بعد نسبة الى جندع كقنفذ بنو جندع بطن من همدان [illegible] كان ممن اتى الحسين
ايام المهادنة في الطف وبقي معه قال في الحدائق انه قاتل مع الحسين فوقع صريعا مرتثا
بالجراحات فوقعت ضربة على رأسه بلغت منه فاحتمله قومه فبقي مريضا من الضربة

صريع

محاربة محمد بن الحنفية في صفين وعطشه

صوبع فراش سنة كاملة ثم توفي على رأس السنة بغير شهر ونشهد له
بما ذكر في القائميات من قوله عليه السلام السلام على المجرح المرتث جون الجندي فصل
في البحار وفي بعض مؤلفات الأصحاب عن ابن عباس قال لما كان في حرب صفين دعا علي
ابنه محمد بن الحنفية وقال له يا بني شد على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم ثم
رجع إلى أبيه مجروحا فقال يا أبتاه العطش العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب
الباقي بين درعه وجلده فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه فامهله ساعة
ثم قال له يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحات
وهو يقول الماء الماء يا أباه فسقاه جرعة من الماء فصب باقيه بين درعه وجلده ثم
قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع إلى أبيه وهو يبكي وقد أثقلته
الجراح فقام إليه أبوه وقبل ما بين عينيه وقال له فداك أبوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك
هذا بين يدي فما يبكيك أفرحا أم جزعا فقال يا أبت كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات
فسلمني الله وها أنا مجروح كما ترى وكلما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما أمهلتني وهذان
أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب فقام إليه أمير المؤمنين ع وقبل وجهه
وقال له يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما عن القتل
فقال بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء انتهى **أقول** إذا كان الحسين عليه السلام
في صفين وشاهد ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام بابنه محمد لما رجع من قتال الأعداء وقال العطش
العطش من سقيه الماء وصب باقيه بين درعه وجلده ليسكن عنه حرارة الجراحات وحرارة
الحمى فكيف يكون حاله عليه السلام يوم عاشوراء إذا شهد ابنه علي بن الحسين راجعا من قتال الأعداء
وقد أصابته جراحات كثيرة وهو يقول يا أبه العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني وشكى
إلى أبيه العطش وشدة وقع الحديد المحمى من درعه على جراحاته ولم يكن لأبيه عليه السلام ماء
ليبرده ويسكن حرارة جراحاته فبكى عليه السلام وقال واغوثاه يا بني قاتل قليلا فما أسرع الملتقى

الإشارة إلى جلالة علي بن الحسين عليه السلام

جدك محمد صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا
يحتمل أن يكون مراده علي بن الحسين عليه السلام من نقل الحديد كثرة معسكر الملاعين وما لاقى
منهم فإنه سلام الله عليه اختص من بين الشهداء بكثرة الكفار والشد على القوم حتى
قال الراوي في حقه وشد على الناس مرارا وقتل منهم جمعا كثيرا حتى ضج الناس من كثرة
من قتل منهم وفي بعض التواريخ أن حملاته بلغت اثنتي عشرة وأما التعبير عن العسكر
بالحديد فهو تعبير شايع وقد تقدم كلام الشيخ الكفعمي في حبيب بن مظهر وكان
حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد الخ
ثم إني لما ذكرت مقتله عليه السلام في نفس المهموم أعرضت فيها عن ذكر مقتله بمختصر من الكلام كان
علي بن الحسين عليه السلام من أصبح الناس وجها وأشبههم خلقا وخلقا ومنطقا برسول الله صلى الله عليه وآله
وكان قد تربى في حجر عمه الحسن [illegible] الحسين ع وأدب بآدابهما كما يشهد له الأخبار والزيارات
المعتبرة المنقولة في كامل الزيارات وغيره في السلام عليه السلام عليك يا ابن الحسن والحسين فلما
لم يبق مع أبيه يوم عاشوراء أحد من أهل بيته بعثته نفسه الأبية على مصادمة جيش أهل
الغواية وحركته الحمية الهاشمية على اقتناص أرواح أهل الضلالة فخرج إلى القوم فلما أبصره
أبوه أرسل دمعه آيسا من الحياة عازما على الموت وأبوه ينظر إليه نظرة آيس منه فبكى من
حرقة قلبه مظهرا حزنه إلى الله تعالى وفي بعض المقاتل المعتبرة أنه عليه السلام وضع شيبته على السماء
وكان لسان حاله   أصابتني مصيبة فجيعة وداهية عظيمة فإنما أشكو بثي وحزني إلى الله
لأن الأخذ باللحية من علامة هجوم الحزن وكثرة الاغتمام كما أشار به بعض الأفاضل قال الشيخ
أبو جعفر بن بابويه القمي فحمل علي بن الحسين عليه السلام على القوم وهو يقول   أنا علي بن الحسين
بن علي   نحن وبيت الله أولى بالنبي   أضربكم بالسيف حتى ينثني   ضرب غلام
هاشمي علوي   ولا أزال اليوم أحمي عن أبي   تالله لا يحكم فينا ابن الدعي   فرجع الناس
عن أمامهم ونهضهم عن مواضعهم حتى قتل مع عطشه مائة وعشرين رجلا قال
أبو الفرج فحمل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول يا أبه العطش فيقول له الحسين
اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله صلى الله عليه وآله

اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتل عمار

عليه السلام في نصرته لابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومواساته له فاستشهد فقال له
تعالى اباه فانظر الى قول ابي طالب في نصرته لرسول الله صلى الله عليه وآله في ايام حياته

فلا تحسبونا خاذلين محمداً ... لدى غربة منا ولا متقرب
ستمنعه منا يد هاشمية ... مركبها في الناس احسن مركب

ثم انظر الى قول ناصرنا ابي الفضل العباس عليه السلام في نصرته لابن رسول الله في يوم عاشوراء

والله ان قطعتم يميني ... اني احامي ابداً عن ديني
وعن امام صادق اليقين ... نجل النبي الطاهر الامين

الى غير ذلك ولعل الى ذلك اشير في زيارته المنقولة عن الشيخ المفيد رحمه الله بعد
الفقرة فالحقك الله برحمة آبائك في دار جنات النعيم

وصل روى الشيخ الجليل علي بن محمد الخزاز القمي عن عمار انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال له النبي صلى الله عليه وآله في بعض حديثه
يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع علياً عليه السلام وحزبه فانه مع الحق
والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين
ثم يقتلك الفئة الباغية قال قلت يا رسول الله اليس ذلك على رضى الله ورضاك
قال نعم على رضى الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه فلما
كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخا رسول الله
أتأذن لي في القتال قال مهلاً رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه
بمثله فاعاد عليه ثالثاً فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه
اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته
وعانق عماراً وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً
فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال والله

يا

قتل عمار وحزن امير المؤمنين عليه السلام عليه

يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فانه مع الحق
والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام
افضل الجزاء فلقد اديت وابلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام ثم
برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار
فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر
فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل رحمة الله عليه فلما كان الليل
طاف امير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عماراً ملقى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى
وانشأ يقول:

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيراً بالذين احبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

قلت اذا كان حال امير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عمار هكذا فكيف حال ابنه الحسين
بعد قتل اخيه وناصره العباس وقد رآه ملقى على الارض مقطوع اليدين مفضوخ
الجبين مخضب بالدماء محمولاً بالعراء روي ان في غزوة احد لما قتل حمزة وقد
شق بطنه واخذ كبده ومثل به فلما وضعت الحرب اوزارها قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه
فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبره فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن
فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر اصبر فكان النبي

(النبي)

ذكر ما جرى على رسول الله صلى الله عليه وآله في قتل حمزة

القى على حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على رأسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها على رأسه والقى على رجليه الحشيش وقال لولا ان احزن نساء عبد المطلب لتركته للعقبان والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير هذا واما العباس سلام الله عليه فقد انفلقت هامته في يوم عاشوراء وقطعت يداه وقتل بعد ان اثخن بالجراح واخذ حكيم بن الطفيل اخزاه الله سلبه فلما رآه الحسين عليه السلام بكى وحكي عنه عليه السلام قال الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وحق له عليه السلام ان يقول ذلك وقد حكي ان رجلا قدم العراق من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ما فعلت امي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وحكي انه لما توفي السيد الرضي رضي الله عنه في ست خلون من المحرم سنة ست واربعمائة حضر الوزير فخر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى اخوه السيد المرتضى رضي الله عنه من جزعه الى مشهد جده موسى بن جعفر صلوات الله عليه لانه لم يستطع ان ينظر جنازة اخيه ودفنه وصلى عليه فخر الملك ابو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي سلام الله على من شرفه فالزمه بالعود الى داره ورثاه اخوه المرتضى بابيات منها

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ‖ ووددت لو ذهبت علي براسي
ما زلت احذر وردها حتى اتت ‖ فحسوتها في بعض ما انا حاسي
ومطلتها زمنا فلما صممت ‖ لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ‖ ولرب عمر طال بالادناس

ولقد رثا العباس سلام الله عليه حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم

بعض ما قيل في رثاء العباس بن علي عليهما السلام

اني لاذكر للعباس موقفه ‖ بكربلاء وهام القوم تختطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ‖ ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا ارى مشهدا يوما كمشهده ‖ مع الحسين عليه الفضل والشرف
اكرم به مشهدا بانت فضيلته ‖ وما اضاع له افعاله خلف

نص وانا استرق حبا من رثاء امه فاطمة ام البنين رضي الله عنها الذي انشده ابو الحسن الاخفش في شرح الكامل وقد كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجي الندبة قولها رضي الله عنها

يا من رأى العباس كر ‖ على جماهير النقد
ووراه من ابناء حيدر ‖ كل ليث ذي لبد
انبئت ان ابني اصيب ‖ براسه مقطوع يد
ويلي على شبلي امال ‖ براسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يديك ‖ لما دنا منه احد

(وقولها)

لا تدعوني ويك ام البنين ‖ تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم ‖ واليوم اصبحت ولا من بنين
اربعة مثل نسور الربى ‖ قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلاءهم ‖ فكلهم امسى صريعا طعين
يا ليت شعري اكما اخبروا ‖ بان عباسا قطيع اليمين

الهاب نيران الاحزان بعد كربلاء فاطمة عليها السلام [illegible]

شدة حزن فاطمة في مصيبة ابيها صلوات الله عليهما

اقول اني لما ذكرت رثاء ام البنين رأيت ان اذكر ما رثت به فاطمة عليها السلام
اباها بعد ان نذكر نبذة من حزنها وبكائها اعلم انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
صارت المدينة ضجة واحدة فلم يكن الا باك وباكية ونادب ونادبة وعظم
رزؤه على اهل بيته الطيبين سيما على ابن عمه واخيه امير المؤمنين صلوات الله عليه
نزل به من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يطيق الجبال لو حملته لما
نهضت به ولم يكن في اهل بيته اشد حزنا من سيدتنا المظلومة فاطمة الزهراء سلام الله
عليها فقد دخل عليها من الحزن ما لم يعلمه الا الله عز وجل وكان حزنها يتجدد وبكاؤها
يشتد في يوم الثامن من وفاته ولا يسكن منها الحنين وكل يوم جاء كان بكاؤها اكثر من اليوم
الاول فقالت ذات يوم اني اشتهي ان اسمع صوت مؤذن ابي بالاذان فبلغ
ذلك بلالا وكان امتنع من الاذان بعد النبي صلى الله عليه وآله فاخذ في الاذان فلما
قال الله اكبر الله اكبر ذكرت اباها وايامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله اشهد ان
محمدا رسول الله شهقت فاطمة صلوات الله عليها وسقطت لوجهها وغشي
عليها فقال الناس لبلال امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه ولم يتمه فافاقت فاطمة عليها السلام فسألته
ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه
بنفسك اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته عن ذلك قال الراوي انها ما زالت بعد
ابيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى
عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة
بعد مرة اين ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض
ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما فكانت كذلك
عن يوم ما ذلك ابوهما تحزن وتبكي وهي باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر
فراق ابيها اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوته الذي كانت تسمع اليه اذا

في رثاء فاطمة لابيها صلوات الله عليهما

تهجد بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة وكانت تبكي
اباها وتقول

فيا سائلي عن الحزن علمني البكاء ... وذكرك انساني جميع المصائب
فان كنت عني في التراب مغيبا ... فما كنت عن قلبي الحزين بغائب

ولها ايضا في رثاء ابيها صلوات الله عليهما كما في الدر النظيم للشيخ جمال الدين
يوسف الشامي

قل للمغيب تحت اثواب الثرى ... ان كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد ... لا اخش من ضيم وكان جماليا
فاليوم اخضع للذليل واتقي ... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا
فاذا بكت قمرية في ليلها ... شجنا على غصن بكيت صباحيا
فلاجعلن الحزن بعدك مؤنسي ... ولاجعلن الدمع فيك وشاحيا

وروى الشيخ علي بن محمد الخزاز القمي عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك فلما كان في
بعض الايام اتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك فامهلتها حتى سكتت فاتيتها وسلمت
عليها وقلت يا سيدة النسوان قد والله قطعت انياط قلبي من بكائك فقالت يا ابا عمر
يحق لي البكاء فلقد اصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله واشوقاه الى رسول الله

ثم انشأت تقول

اذا مات يوما ميت قل ذكره ... وذكر ابي مذ مات والله اكثر

وقال المحقق رحمة الله عليه في المعتبر والشيخ الشهيد قدس سره في الذكرى روي انها
صلوات الله عليها اخذت قبضة من تراب قبر النبي فوضعتها على عينيها وقالت

رثاء السيد الحميري للحسين عليه السلام

كتاب الاغاني في اول الجزء السابع منه في اخبار السيد الحميري وذكر النبي
علي بن اسمعيل عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام اذ استأذن
آذنه للسيد فامره بايصاله واقعد حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشده
فانشد قوله ع امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية ... يا اعظما لازلت من وطفاء ساكبة روية
واذا مررت بقبره فاطل به وقف المطية ... وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية
كبكاء معولة اتت يوما لواحدها المنية
قال فرأيت دموع جعفر بن محمد ع تتحدر على خديه وارتفع الصراخ والبكاء من داره
حتى امره بالامساك فامسك

فصل قال الشيخ ابو محمد عبد الملك ابن هشام البصري نزيل مصر المتوفى بمصر سنة ٢١٣
ثلث عشرة ومائتين او ثمان عشرة ومائتين في كتاب السيرة النبوية عن عدي بن حاتم
قال كان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله ص
حين سمع به مني اما انا فكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي
بالمرباع اي كان يأخذ ربع الغنيمة كما هو عادة سادات العرب في الجاهلية فكنت
في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله ص
كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا
سمانا ذللا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد صلى الله عليه وآله قد وطئ هذه
البلاد فآذني ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذ غشيتك خيل
محمد صلى الله عليه وآله فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه
جيوش محمد صلى الله عليه وآله فقلت فقرب الي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي
ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الحوشية وخلفت بنتا لحاتم
في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وآله

فتصيب

فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت اي سبيت فيمن سبي فقدم بها على رسول الله
صلى الله عليه وآله في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هربي الى الشام
قال فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد وكانت السبايا تحبس فيها فمر بها
رسول الله ص فقامت اليه وكانت امرأة جزلة اي عاقلة اصيلة الرأي فقالت
يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك
قالت عدي بن حاتم قال ص الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله ص
وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس
قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست منه فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه
قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك فقال صلى الله عليه وآله قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من
يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني فسألت عن الرجل الذي اشار الي ان
اكلمه فقيل علي بن ابي طالب ع واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد
ان آتي اخي بالشام فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله قد قدم رهط
من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وآله وحملني واعطاني
نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام انتهى اقول انظر الى سيرة النبي صلى الله
عليه وآله مع الكفار والاقوال ارحموا اكرموا كريم كل قوم ثم انظر الى سيرة بني امية مع اهل
بيته قال اهل السير وادخل عيال الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين ع
في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف
بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب
فاعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله
فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت
زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا
انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت

فعل الله

خبر سقط محسن بن الحسين عليه السلام ومشهده بحلب

مطل على حلب فيه مقابر ومشاهد للشيعة منها مقبرة قطب المحدثين ابن شهر
آشوب صاحب المناقب ومنها مقبرة العالم الفاضل الجليل الفقيه السيد ابي
المكارم ابن زهرة الحسيني الحلبي وبيت بني زهرة بيت شريف بحلب لهم تربة
مشهورة ومنها مقبرة احمد بن منير العاملي المذكور حاله في امل الآمل وغيرهم رضوان
الله عليهم اجمعين وفي السقط هو محسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانا تشرفت بزيارته
في ١٠ ... سنة وهي سنة اثنين واربعين بعد ثلثمائة والالف ١٣٤٢ في رجوعي من زيارة بيت الله
الحرام شاهدت عمارة المشهد الشريف وكانت مبنية من صخور عظيمة في نهاية الاتقان
والاستحكام ولكن الاسف انها لاجل المحاربة الواقعة بحلب تهدمت بنيانها فهي
مخروبة منهدمة ساقطة حيطانها على سقوفها خاوية على عروشها قال الحموي
في معجم البلدان جوشن جبل في غربي حلب ومنه يحمل النحاس الاحمر وهو معدنه
ويقال انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي عليهما السلام وكانت زوجة الحسين حاملا
فاسقطت هناك فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزا او ماء فشتموها ومنعوها
فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يربح وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط
ومشهد الدكة والسقط يسمى محسن بن الحسين رضي الله عنه انتهى قلت واهل
حلب يعبرون عنه بالشيخ محسن بفتح الحاء وشد السين المكسورة واول من عمر
هذا المشهد على ما اعلم سيف الدولة الحمداني قال ضياء الدين يوسف بن يحيى بن [illegible]
الصنعاني المتوفى سنة ١١١١ [illegible] في كتاب نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر وقد
رأيت محله منه في المشهد الذي على ساكنه السلام في احد [illegible] سيف الدولة وذكر
ابن [illegible] في تاريخ حلب ان سيف الدولة هو الذي عمر مشهد الدكة بظاهر حلب بسبب انه
رأى نورا على مكانه وهو باحد مناظره في حلب فلما اصبح ركب الى هناك وامر بالحفر
فوجد حجرا مكتوبا عليه هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فجمع العلويين
وسألهم فقال بعضهم انه لما اتي بالسبي ايام يزيد من حلب فطرحت احدى نساء
الحسين بهذا البلد فعمره سيف الدولة وقال ان الله اذن لي في عمارته على اسم [illegible]

ذكر بعض الفوائد

نبيه ليعرف الموضع بالجوشن انتهى فوائد الاولى اعلم ان ممن كان مع الحسين
عليه السلام من اهل بيته ولم يقتل فيمن لم يقتل منهم محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وكان له فضل وجلالة قال شيخنا الاعظم الاقدم الثقة الفقيه الاجل ابو الصلاح
تقي الدين بن النجم الحلبي في محكي تقريب المعارف وروى عن عبيد الله بن محمد
بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال شهدت ابي محمد بن عمر ومحمد بن عمر بن الحسن
وهو الذي كان مع الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر عليه السلام
يعرفون حقه وفضله قال فكلمه في ابي فلان فقال محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام لابي اسكت فانك عاجز والله انهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام
قلت وكان ابو عمر بن الحسن من ام القاسم وعبد الله ابني الحسن وامهم ام ولد
قال الشيخ المفيد في الارشاد واما عمر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهم السلام
فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليه السلام بالطف رضي الله عنهم و
ارضاهم **الثانية** البحار في حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في فضل كربلا
قال وان الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها اغتسلت مريم عيسى واغتسلت
لولادتها **الثالثة** في مكارم الاخلاق عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام
يخضب رأسه بالوسمة وكان يصبغ رأسه وعن [illegible] رأسه التي كان علق
بها رأسه **خاتمة** فيها نصائح كافية ومواعظ شافية ينبغي لاهل المنبر وقراء التعزية
مراعات اشياء حتى يصيروا ممن عظم شعائر الله ووفقهم الله لتبصير عباد الله **الاول** الاخلاص
والاجتناب من الرياء فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء قال يقول الله عز وجل
يوم القيامة اذا جاز العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون
عندهم ثواب اعمالكم وقال الصادق عليه السلام لعباد بن كثير البصري في المسجد ويلك يا عباد اياك
والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له فينبغي ان يقصد بوعظه وجه الله
تعالى وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده الى معالم دينه ولا يقصد بذلك

في تحريص اهل المنبر على الصدق في الاجتناب من الكذب

عرض الدنيا فيصير من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ومرتبة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار وتحقيق
المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها الى نظر دقيق ومجاهدة تامة وينبغي ان يعمل بما يقول
لئلا يصير مثله مثل السراج يضيئ للناس ويحرق نفسه الثاني الصدق فقد
روي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة
الى البر والفاجر وعن ابي كهمش قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرؤك
السلام قال عليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرءه مني السلام وقل له ان جعفر
بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه
فان عليا انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء
الامانة وقال ابو عبد الله عليه السلام لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك
شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته
فيجتنب الكذب والافتراء على الله تعالى وعلى حججه وعلى العلماء ولا يخلط الحديث ولا
يدلس ولا ينقل الكذب بعنوان لسان الحال فعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب
وعنه عليه السلام قال ان الكذب هو خراب الايمان وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد
حقيقة الايمان حتى يدع الكذب جده وهزله وقال علي بن الحسين عليه السلام اتقوا الكذب
الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير الى
غير ذلك الثالث الاجتناب من الغناء الحرام عن تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بابي وامي اني ادخل كنيفا لي ولي جيران
وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال
لا تفعل فقال الرجل والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال لله انت
اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فقال بلى والله
فكاني لم اسمع هذه الاية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي لا جرم اني لا اعود ان شاء الله

ولا

واني استغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم
ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره فانه
لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا الرابع ان لا يمدح الباطل ولا
يمدح الفاسق والفاجر فعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مدح الفاجر اهتز العرش
وغضب الرب الخامس ان لا يعين علماء الدين السادس ان لا يفشي اسرار
آل محمد عليهم السلام السابع ان لا يفسد في الارض ولا يثير الفتنة الثامن ان لا
يعين الظلمة قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوانهم من لاق لهم دواة او ربط
لهم كيسا او مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم وفي وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل يا
كميل اياك والتطرق الى ابواب الظالمين والاختلاط بهم الى ان قال يا كميل اذا
اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى والتوكل عليه واستعذ بالله من شرورهم
واطرق عنهم ولكن بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فانهم بها يهابوك
وتكفى شرهم وقال علي بن الحسين عليه السلام في كتابه للزهري بعد ان حذره من اعانة
الظلمة على ظلمهم اوليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا اداروا بك رحى
مظالمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما الى ضلالتهم داعيا الى غيهم سالكا سبيلهم
يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص
وزرائهم ولا اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة
والعامة اليهم فما اقل ما اعطوك في قدر ما اخذوا منك وما ايسر ما عمروا لك في
كيف ما خربوا عليك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل
مسؤل التاسع ان لا يغر الجمهور ولا يقول ما يجري به الفاسقون فان الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم
من مكر الله العاشر ان لا يصغر المعاصي في الانظار ففي وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود
لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر فان العبد اذا نظر يوم القيمة الى ذنوبه

استغفر الله

في ذم تفسير القرآن بالرأي

عيناه فيجاء ومما يقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امداً بعيداً وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر
قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وعنه ع
قال اذا اخذ القوم في معصية الله فان كانوا ركباناً كانوا من خيل ابليس وان كانوا رجالة
كانوا من رجالته الحادي عشر ان لا يفسر آيات القرآن برأيه فقد صح عن النبي صلعم
وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح
وروى ابن عباس عن النبي صلعم قال من قال بالقرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وقال
النبي صلعم قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ الثاني عشر ان لا يذكر الاخبار
المعاني الفاسدة الباطلة ولا يتصرف فيها التصرفات الباردة كما شاع وذاع في عصرنا
اعاذنا الله منه الثالث عشر ان لا يفتي في الاحكام اذا لم يكن من اهل الفن ولقد نهى عن هذا الكلام
السيد الاجل الاورع الازهد الاعبد قدوة العارفين ومصباح المتهجدين صاحب
الكرامات الباهرة ابو القاسم رضي الدين السيد بن طاوس قدس الله سره ونفعنا في
الملأ الاعلى ذكره فقال في كلام له كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ
عن الفتوى في الاحكام الشرعية لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء اصحابنا
في التكاليف الفعلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن اعز موجود من الخلائق عليه
محمد صلعم ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين الآيات فلو صنفت كتاباً
في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورعي عن الفتوى ودخولاً تحت خطر الآية
المشار اليها لانه جل جلاله اذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه
فكيف يكون حالي اذا تقولت عليه جل جلاله وافتيت او صنفت خطأً او غلطاً يوم
حضوري بين يديه الخ ما ذكره رحمه الله الرابع عشر ان لا يذكر ما ينقص الانبياء العظام
والاوصياء الكرام اذا اراد رفع مقامات الائمة عليهم السلام الخامس عشر ان لا يذكر الشبهات
في مسائل اصول الدين اذا لم يقدر ان يرفعها من الاذهان باحسن بيان ولا يوجب اختلال اساس
دين المسلمين السادس عشر ان يستعمل الرفق واللين والرفق اصل عظيم في جميع الامور
وكان في وصية الخضر لموسى عليهما السلام لا تعيرن احداً بذنب وان احب الامور الى الله

في تحذير اهل المنبر عن ذكر المصائب الفجيعة الموجعة

ثلثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا
الا رفق الله عز وجل به يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغل
فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى
قلت فاوغل اي ادخل والمنبت الذي انقطع في سفره وعطب راحلته والظهر
الابل التي يحمل عليها ويركب وقد اخذ هذا المعنى الشيخ سعدي الشيرازي في قوله بالفارسية
کارها برفق وتأمل برآید
ومستعجل بسر درآید

بچشم خویش دیدم در بیابان | که آهسته سبق برد از شتابان
سمند بادپا از تک فروماند | شتربان همچنان آهسته میراند

السابع عشر ان لا يطيل الكلام لاغراض فاسدة وان يترك الاغراض الشخصية الثامن عشر
ينبغي ان يراعي في ذكر المصائب سيما في غير ايام عاشورا ما لا يقسي به القلوب ولا يحصل
به المطلوب كالمصائب الموجعة الفاجعة حكي عن المحدث الفاضل المؤرخ المتبحر الميرزا
محمد الخراساني النجفي ابقاه الله قال رأيت في الطيف كأني في صحن امير المؤمنين في حجرة
من حجراته وجميع الاعداد الكثير هم عليهم فيها جالس ورأيت رجلاً من اهل المنبر
يقرء لهم التعزية وهم يستمعون حتى اذا بلغ الى قوله قال شمر لسكينة يا بنت الخارجي
رأيت امير المؤمنين عليه السلام اشمأز من هذا الكلام وانقبض اشد الانقباض والقهر
وجهه الشريف فلما رأيت ذلك اشرت الى الرجل القاري ان اسكت اما ترى امير
المؤمنين ع وما حل به فقال امير المؤمنين عليه السلام لم يكن لك قلت لا
اقل من هذا فذكرت اني قرأت مصيبة رأس ابي الفضل من تعليقه على لبان الفرس
فاستغفرت الله وتبت التاسع عشر ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال النبي
صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وروي انه خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فانما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار

الحكم المنظومة المنسوبة الى ابي الحسن الرضا عليه السلام

وابحث عن القبر واحواله	من قبل تمضي الى حفرته
يا حافر الحفرة اقصر فكم	من حافر يصرع في حفرته
احذر دعا المظلوم في ليله	فربما يقبل في دعوته
سيما اذا كان اخا حرقة	وبات يسقي الدمع من عبرته
الكرم غريب الدار واعمل على	عيني راحته ما دام في غربته
فمن عدا بالمال ذا سعة	تدوسه الناس على جبهته
يا ظالما قد غره ظلمه	اي عزيز دام في عزته
الموت محتوم لكل الورى	لا بد ان تجرع من غصته

تمت القصيدة الشريفة والحمد لله اولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله كتبها بيمناه الوازرة عباس بن محمد رضا القمي عفي عنه

اصفهان ... کتابفروشی شفیعی

طهران ... محمد علی کتابفروش شفیعی